IBRAHIM ADWAN

إبراهيم عدوان

ديوان الحواكير



ديوان الحواكير

صورة الغلاف: منظر من قرية (بتير) قضاء بيت لحم / فلسطين،
وتظهر فيها بركة القرية وما حولها

إبراهيم عدوان

ديوان الحواكير



ديوان الحواكير (شعر)

تأليف: إبراهيم عدوان

الطبعة الأولى 2015م 1436هـ



دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع

www.darkonoz.com

عمان - وسط البلد - مجمع الفحيص التجاري

هاتف 877 4655 فاكس 875 4655 6 00962

خلوي 494 5525 79 00962

E-mail: info@darkonoz.com, dar_konoz@yahoo.com

تصميم الغلاف والإشراف الفني:

محمد أيوب mohayyoub@gmail.com

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية: 3404/ 7/ 2014

ردمك: ISBN:978 9957 74 397 0

الإهداء

إلى من غمروني بالفرحة وهم يكبرون أمامي كل يوم، يتدرجون في المدارس والجامعات.

إلى أولادي وبناتي الذين زينوا البيت بالأحفاد والحفيدات.

إلى أمّ العيال التي أشرفت على تربية هؤلاء جميعاً، وهيأت لي الأجواء لنظم هذه الأبيات.

إلى روح أمي وأبي في البرزخ مع خالص الدعاء والتمنيات

أهدي هذه المنظومة للتعرف على أفكاري التي لابد رسمت بين السطور والكلمات.

وبالله التوفيق

إبراهيم محمود عدوان
أبو محمود
٢٠١٤/٦/١٣

فهرس المحتويات

ديوان الحواكير

الحواكير جمع حاكورة وهي قطعة أرض قرب البيت في الريف قد تزرع سنوياً وقد يكون بها أشجار مثمرة وربما زينتها أشجار معمِّرة أو أنها تشمل الجميع في آن واحد، وإذا ما أضفنا إلى ذلك بعض مربعات (مشاكب) النعناع والبقدونس والبصل ولاحظنا في الأطراف بصيلات النرجس والورد الجوري والياسمين وعند المدخل مكنسة الجنة وفم السمكة والخبيزة الإفرنجية ثم بين هذا كله الحنُّون الأحمر والأصفر والمُرَّار والذبيح والخُرفيش والتي عادة ما يُتخلص منها بالحرث والتعشيب، كل هذا يعطينا فكرة عن الحاكورة والتي سُمّي الديوان باسمها إذ أنه يشتمل على مجموعة من الأفكار والدعابات والذكريات في سردٍ أقرب إلى الشعر منه إلى النثر وقد روعي فيها اختيار القوافي والمعاني بدقة ولم تخلُ من النوادر والألفاظ والتعابير المألوفة لدى أهل القرية (بتير) الذين عاشوا في القرية وليس المنتسبين إليها في المهجر . في بعض المواقع كنت أحنُّ لأيام الطفولة في بتير فأشطح بين حَبَلاتها وسناسلها وكرومها وعيونها وطرقاتها ومنتجاتها لا سيَّما الباذنجان البتيري الغنيّ عن التعريف. وقد تركت التفعيلة والعروض والوزن الدقيق دون عناء وأولوية لتسهيل إيصال المعلومة ووصف الواقعة والحدث ويظهر على المنظومة بوضوح تأثير الغربة والشوق للديار والحنين لمنابت الجذور وأزهار الباذنجان والتأثر بما يجري حولنا في المنطقة والعالم.

والله من وراء القصد

آل عدوان

عـــدوان ولكــــنهم مُـــسالمون — إســم عــن واقــع الحــال بعيــدُ
بأســهم علــى عــدوهم شــديد — وفيمـــا بيـــنهم حُـــبٌ وطيـــدُ
أســرةٌ نــور الإيمــان طــريقهم — للقـــوم إخـــوة ولله عبيـــدُ
آل عـــدوان في التـــاريخ رمـــزٌ — ينكـــرون الـــذات ورأيهـــم ســـديدُ
يفخـــرون بمـــاضٍ كلـــه قِـــيمٌ — وحاضـــرٌ معالمـــه فكـــر جديـــدُ
في الحــقّ والعــدل لا جــدال بيــنهم — نهجهـــم القـــرآن دســـتور وحيـــدُ
وإن لاح فيمـــا بيـــنهم جـــدل — يُـــصغي الـــصغير لكـــبيرهم العميـــدُ
في كــل بــلاد العــرب مــنهم فــصيل — أجمـــل ألقـــابهم أســـيرٌ وشـــهيدُ
كــل آل عــدوان شــرقاً وغربــاً — يحبـــون العِلـــم كهـــلٌ ووليـــدُ
منهم الطبيـب والمهنـدس والمـدرِّس — والفلّـاح والنجـار والجنـديُّ والعقيـدُ
في مـــضاربهم ترعرعـــت الـــشهامة — ونمـــا النمـــر فارســـهم العتيـــدُ
وفي بـــتّير لآل عـــدوان بيـــت — أبوابـــه مُـــشرّعة وضـــيفه ســـعيدُ
أكـــرِم بـــآل عـــدوان مـــا أروعهـــم — ينـــوخ ببـــابهم الطريـــد والـــشريدُ
يطعمـــون الطعـــام دون مَـــنٍّ أو أذى — خِـــرافٌ وســـمـــن وعـــصيد وثريـــدُ
حقـــوق المـــرأة مـــصونة طوعـــاً — وُدٌّ وتعلـــيـــم وزرع وحـــصيدُ
كمـــا الفطـــرة والكتـــاب والـــسنّة — تَـــرِث وتـــورِّث وتفيـــد وتـــستفيد
آل عـــدوان سَـــلِ التـــاريخ عـــنهم — تجـــد الـــسِّلم مطلـــبهم الأكيـــدُ

بتير ٢

يـا جـارة المهـد والخليـل أسمعينـا | فلـك تـاريخ وحاضـر ومـستقبل
بقربـك الأقـصى شـامخ مُـذ وعينـا | تُـشد إليـه الرحـال وقبلتنـا الأول
يـا بلـد الكـرام أهلـك منّـا وفينـا | نحـن رغـم البعـد عـنهم لا نتحـول
يـا بـتّير لـك حبُّنـا وتهانينـا | أزيحـي اللثـام فوجهـك الأجمـل
أشجار المشمش والزيتـون مـا نـسينا | ولا المحـراث والطوريـة والمِغْـوَل
الباذنجـان رمْـزٌ لنـا مـا حيينـا | يُحـشى ويُقلـى ومقلوبـة يُؤكـل
مدارسـك مكتظـة بنـات وبـنين | حيثمـا يـرون العلـم أقبلـوا
عيونـك تـروي الـزرع وتـسقينا | ماؤهـا عـذب وللكـل منهـل
جـرار تُمـلأ مـاءً ثمينـا | وعلـى رؤوس الحِسان تُحمـل
جبالـك خـضرٌ مطـراً رُوينـا | كلمـا زاد المـاء سـال جـدول
ومنتجـع ومنتـزه لأُنـسنا وتلاقينـا | يـصدح الطّـير فيـه والبلبـل
مواقـدك كانـت تِبْنـاً وطينـاً | وقـدور فوقهـا ونـار تُـشعل
فأضـحت دسـوتاً وعجـلاً سمينـا | وموائـد أفـراح فرشـها مخمـل
غـداً تخـرج العـين وتنمـو مراعينـا | ويُثمر الخـوخ والزعـرور والـسفرجل
مـن الـشتات نمـد لكـم أياديـنا | دبكـة وزفّـة وعونـة ومـشاعل
مـا العـيش دون أهلنـا وذوينـا | ومـا الحـصاد ومـا بأيـدينا مِنْجَـل
طِـرْ وحـدِّق يـساراً ويمينـا | تعُـد لبـتّير خيـارك الأمثـل

حفيدتي

كلما أفتح جوالي أرى صورتها قمرٌ بدرٌ في السماء يلوح
كلما يسرح خيالي يعانق طيفها سفينة في الموج تغدو وتروح
الحُسن والصفاء ينبع من عندها وشذى الزهور من حولها يفوح
حمامة بيضاء تزهو في سربها والطير من حسد تحلّق وتنوح
وديعة بريئة مسالمة في طبعها شُغلها ألعابها لا همٌّ ولا طموح
إن أعطيتها شيئاً كسبت ودَّها وإن أمَّنتها على سرٍّ تبوح
مع الفطرة والطبيعة ميولها فراشة موطنها الجبال والسفوح
وعلى البحر والشواطئ ورمالها لا قبو في عمارة ولا سطوح
تشفي الغليل إذا ما قبَّلتها وتُدمي المشاعر دونما جروح
هذي الحفيدة نادر أمثالها تسع وتسعون منها عقل وروح

الأحفاد

الريحان والنرجس لو اجتمعوا ... ضاقت بعطرهما الأرض والبساتين
فما بال بيتٍ وديعٍ مباركٍ ... تُزيّنه حفيدتاي حلا وحنين
كل القلوب تهافتت شغفاً ... بحبهما فذابت وصارت رنين
وغنّى النايُ باسمهما أنشودةً ... حنينٌ وحلا كنز ثمين
جمالهما يدغدغ الروح مذ كانتا ... طفلتين عمرهما أشهر وسنين
وخالد يرعاهما كشبل قوي ... يذود عنهما شهم أمين
أما الجبيل فحظها وافر ... تالا ويارا ورود وياسمين
كالشهد بل أشدُّ منه حلاوة ... وكالزمرُّد يزهو بهما الجبين
تالا مزاجية كالشمس ساطعة ... في الظهر تقسو وفي العصر تلين
ويارا كالبدر في السماء جَلِيٌّ ... بجوفها الحُسن والذكاء دفين
غزالتان لهما في الرِّقة نصيب ... وفي الذكاء باع وعقل فطين
أيها الأحفاد طبتم يا مرحبا ... فبيت الجد لكم ملاذ وعرين
كلما شرفتمونا في زيارةٍ ... لكم علينا مشاط وكبش سمين
يرعاكم الله بلطفه سبحانه ... في اليوم والغد وحيثما تكونوا
برُّ الوالدين أعظم وصيّةٍ ... أوصيكم بها أيتها البنات والبنين

أم العيال

أنظـــر في عينيهـــا فيهـــدأ بـــالي سـرٌ دفـين أقولـه ولا أبـالي
حوريـة حـسناء تجـوب خيـالي ألقـت بعطرهـا فـوق رمـالي
رمـتني بـسهم ورقّـت لحـالي خباهـا الله لطفـاً فـوق الجمـال
أطاحـت بنـسر في أعلـى الجبـال كـان عـصيّاً عنيـدَ الخـصال
فراشـات طاردتـه لأنـصاف الليـالي لكـنَّ أسْـرَهُ كـان مـن المُحـال
وحدها حاصرته عن اليمين وعن الشمال ففـازت بـه مـن بـين كـل الرجـال
في العـشق لهـا بـاع وفي النـضال طيبـة ذكيـة تجيـب كـل سـؤال
رأيهـا صـائب مـن دون جـدال تغـزو وتأسـر بنظـرة لا بقتـال
أإنـسيَّة أم مـلاك بهـذا الكمـال تخالهـا عروسـاً بعـد خمـسة عيـال
كالنحـل بـين الزهـور وفي الأعـالي عـسلاً تـسقيك بحنـان ودلال
خفـة الظـل لـديها وحـسن الوصـال متلازمـتين بـشموخ كالحطـة والعقـال
أحـسُّ بنـسمة ونـشوة وهـي قبـالي وإن بعـدت هِمـتُ وزاد انـشغالي
سـبحانك اللّهـم ربُّ العـزة والجـلال وهبـتني ياقوتـة نـادرة المثـال

المتقاعد

كـــان أســـداً تـــزوره الأســـود   في الظلمـــة بـــدر مكتمـــل أنيـــق
كـــان يرمـــي الحـصا في البحـر لهـواً   فـإذا القـروش مـن نومهـا تفيـق
في الجبـــال قمـــم لـــه وحـــده   كالنـسر يـسطو ويتبعـه بريـق
كلامـــه جلـــيٌّ وطبعـــه مـــرحٌ   الكـلُّ مـن حولـه شـقيق وصـديق
رأيـه صـواب قبـل أن يُـدلي بـه   مجـــرَّدُ إيمـــاءةٍ ويبـــدأ التطبيـــق
آن الأوان أن يـــسلِّم الرايـــة   فالـشعر أبـيض والـرأس حليـق
كـل هـذي المزايـا تبخّـرت فجـأة   وبـات للربـع طريـق ولـه طريـق
إن لم يكـن مـصيُره عقـرَ دارٍ   فمـا زال يُحلِّـقُ وهـو طليـق
وإن رمتـه الأيـام دون وظيفـة   صـار صـفراً لا يُطـاق ولا يطيـق
تمامـاً كمـا الأفـلام تمثِّلـه   كـان صـقراً جارحـاً فغـدا بطريـق
وكـان بلـبلاً يعـشق الكـلُّ صـوته   فغـدا كالـديك صـراخ ونقيـق
كـان زرافـاً يحـبُّ النـاسُ شـكله   فأصـبح كالـضفدع في المـاء غريـق
كـان يُـذبح لـه كـبشٌ أملـحُ   واليـوم بالكـاد جـريش وسـليق
في غـير هـذي الـديار لـه شـأنه   يبقـى اللمعـان ولـو صـار عتيـق
لـو توكلنـا علـى الله بحـقٍ   لساد الجميـع فـلا عبـد ولا رقيـق
ولـو اغتنمنـا خمـساً قبـل خمـسٍ   لكان الشباب كأسـاً والتقاعـد إبريـق

المشاط والزلابية

طلَّ الشتاء وخلا البرق بالشهب وغلى الزيت في المقلاة فوق الحطب
خلطت دقيقاً وماءً لعجينةٍ مشاطٍ أو زلابيةٍ حسب الطلب
قمر فضي يُسيل اللعاب بديع اللون كعود القصب
وإناءٍ أسودَ على موقدٍ ضاق ذرعاً بالفحم واللهب
لو كان قُرصاً بحشوة زهرةٍ لصار مشاطاً يُحَيِّيه بني يعرب
ينفع الناس بكل أجناسهم ويفيد في البأساء والكُرَب
مشاط حاول الكل وصفَه فغزى فصول العلم والأدب
لو أن قُرصاً لاح في أفقٍ لاشرأبت إليه عيون النُخَب
مشاط وزلابية وغلوة زعتر تزيل الهموم وتقضي على التعب
إن أنت لم تأكل مشاطاً أو زلابية فاتكَ الموسم دونما حُصرم أو عنب
كلما قلّ العجين وزادت الزهرةُ طاب المذاق لأهل الجدِّ واللعب
مبارك هذا الطعام إن أعددته بزيت زيتون سليل الأصل والنسب
عُد إلى بتير واسأل أهلها عن كل ما نسيّته بطون الكتب
في ضواحيها عاش المسيح وأمه فتململ الشيطان ولاذ بالهرب
وأنزل الله مائدة من السماء تجوب ثنايا البرق والرعد والسحب
قوامها المنُّ والسلوى وزيادة في الباذنجان والزهرة والرُّطب
الله أعلم بكل شاردةٍ ويرزق الدود في باطن الترب

محمود البتيري مأمور قطار رقم ١٧٣

مـن معـان جنوبـاً إلى درعـا شمـالاً ... كـان اسمـه علمـاً علـى رأسـه نـار
في الـبراري يـثير الجـو رمـلاً ... ودخانـاً أسـودَ ذاك القطـار
بـتيري أينمـا حـلّ أهـلاً وسـهلاً ... في كـل شـؤون الجمـع لـه قـرار
منـذ الـشباب وحـين صـار كهـلاً ... يأخـذ الكـل برأيـه ويستـشار
إنْ الأمـر ضـاق يـراه سـهلاً ... فلكـل سـكة لديـه مـسار
مـع عليـة القـوم وزنـاً وعقـلاً ... يحـن للقمبـاز وهـو مختـار
يـرأب الـصدع ويـصقله صـقلاً ... مـا مـن حـوارٍ بعـده يُـدار
في التكتيـك يـزرع البحـر بعـلاً ... وفي الجـد يـصير الـدمار عمـار
في نـاعور يبـذر القمـح حـولاً ... ولـه في بـتّير زرع وأشـجار
إن حمـي الـوطيس يقـال لـه مهـلاً ... فالركـب مـن خلفـه أصابه الـدوار
يواجـه النابيـات وينـسلّ سـلاً ... ويـشد مـن أزره ذريـة أبـرار
همـوم القـوم تـضيف لـه شـغلاً ... فيـضيق عـن حلـها ليلـه والنهـار
كم حال دون طـلاق وأوقـف جهـلاً ... وكـم ضـاق بإنجازاتـه الأشـرار
كـريم ينـصف الخـصم كـيلاً ... متواضـع يمازحـه الـصغار والكبـار
إذا الأوطـان قالـت نريـد رطـلاً ... سـعى صـامتاً وبيمينـه قنطـار
يـصدق النـاس قـولاً وفعـلاً ... واضـح شـيمته العـزم والإصـرار
مـن ذريتـه بـضع وعـشرون شـبلاً ... لسانهم الحمد والتسبيح والإستغفار
آن الأوان أن نقـيم لـه حفـلاً ... فقـد دعـاه لـداره الواحـد القهـار

يوم الطفل

لـــلأم عيـــد وللمـــرأة عيـــد وللعامـــل عيـــد
وكـــان الطفـــل دومًـــا عـــن العيـــد بعيـــدُ
للـــشجرة أغـــصان وجـــذر في الأرض عنيـــد
لكـــن ثمارهـــا هـــي الأهـــم ولهـــا القـــصيدُ
الطفـــل ثمـــرة الحيـــاة وهـــو الحـــب والحـــصيد
ألا يـــستحق أن يكـــون لـــه يـــوم ســـعيدُ
أعطـــوا الحـــق للطفـــل والطفلـــة و دونمـــا تحديـــد
فكلاهمـــا بـــسمة وحبُّـــه في القلـــب أكيـــدُ
المـــستقبل طفـــل وطفلـــة وفكـــر واعـــد جديـــد
يكمـــلان بعـــضهما كمـــا الإسمنـــت والحديـــدُ
الطفـــل عقلـــه متفـــتِّح وحبُّـــه للحفـــظ شـــديد
فلـــيكن زاده العلـــم والقـــرآن والـــسنة والأناشـــيدُ
غريـــب هـــذا العـــالم وغريبـــة هـــذه التقاليـــد
يحـــسبون الطفـــل جـــاهلاً ولـــيس لعقلـــه رصـــيدُ
المـــدرس يـــستعمل الآلـــة فيـــضرب ويطـــرح ويزيـــد
والطفـــل يـــستعمل مخـــه فـــيحفظ ويبـــدأ ويعيـــدُ

في هــــذا اليــــوم والـــــدعوة لمـــــن يريـــــد

تـــذكروا طفـــلاً مـــات أبويـــه وهـــو وحيـــدُ

أيهـــا الأطفـــال أنـــتم الأمـــل والعقـــد الفريـــد

ثابروا على دروسكم وطاعاتكم وأتقنـوا وأجيـدوا

ويـا أمهاتنـا في البيـت والمدرسـة قـولكنّ سـديد

سمعـاً وطاعـة وشـكراً وحبـاً عمـركنّ مديـدُ

الدموع

دمعـة تكوّنـت و غـادرت تنحـدر
كمـذنب ذيلـه وراءه يتـبختر

سـكة سـلكتها و أنـشأتها بنفـسها
لـولا الكحـل مـا كانـت سـتظهر

مـشاعر حـزن وأفـراح تفاعلـت
و القلـب إثرهـا بـات يتفطّـر

مـا كـل دمـع بالـسلاح يوصـف
ولا كـل مـن بكـى يتقـشمر

قـد يكـون الـدمع أول علامـةٍ
لعزيـزِ نفـسٍ يجـوع و يتـصبّر

يعكـس حالـة و يترجـم قـصة
ليلـها أبـيض و نهارهـا أسمـر

الليـث إن داهمتـه بعوضـة
تـدمي العيـون فيثـور و يـزأر

و التمـساح لا يُـصدَّقُ مطلقـاً
صـمته خديعـةٌ و دمعـه خنجـر

وظـالم للـدمع بكـل أنواعـه
كحـذاء علـى العقـال يتكـبر

يحـسب الـبطش سـرٌّ بقائـه
وهـو أجـوف كـالعود يتكـسَّر

سـاعة الفـراق و الـدمع تـوأم
كفلّـاح فطـوره الزيـت و الـزعتر

مـشاعر أوجـدها الله في خلقـه
لا تُـردُّ ولا تُـصدُّ ولا تُقهـر

إن أنـت أتبعـت دمعـةً بـسمةٍ
مـاكرةٍ فأوراقـك مكـشوفة تتبعثـر

أو أطبقـت علـى قنـارة كـبيرة
سـال الـدمع كينبـوع يتفجـر

أصـدق الـدموع مـن عـين طـيرٍ
لـه في العـش صـغار تتنقـور

أطـاح بمـن فيـه عـدو جـارح
أو ولـد جاهـل و تركـه يتحـسّر

يـا مَـن فـصلتَ امّـاً أو أبـاً
عـن أبنائـه قبـل أن يـستطير

سـيجرفك دمـع تـسبّبتَ بـه
ملـح أجـاج لا يُبقـي ولا يـذر

خيال قليل الدسم

فراشـــة تمـــر أمـــامي أحـــسبها هـــي		زرافة تـركض خلفـي بـسرعة متناهيـة
سمكـة تحـوم حـولي كقـرص الزلابيـة		وطـير تغـرد فـوقي كأنهـا سـيمفونية
وردة جوريـة تهـدد بأشـواكها الواهيـة		تغويك بعطرها لكبـوة تكـون القاضـية
ظبيـة بريـة عطـشى بـأعلى الـساقية		تماحـك النمـر وتطـير بقفـزات عاليـة
نجمـــة تبـــدو صـــغيرة كونهـــا نائيـــة		تهدي المسافر لـيلاً بالـصحاري الخاليـة
كـل هـذا يحـصل أمـامي فمـا بـيَ		ومـا عـساها أن تكـون الخطـوة التاليـة
أمستهدف أم مكـرم أم شـعور بالأنانيـة		أخبروني بكل التفاصـيل سـراً وعلانيـة
الفنجـان والرمـل تقـول تأتيـك جاريـة		تحمـــل كنـــزاً ثمينـــاً والـــسماء صـــافية
الـبرج والأصـداف تحـذّر مـن طاغيـة		بـسلب المـال في يـوم ريحـه عاتيـة
يبقـى الـنجم يـا لـه مـن داهيـة		يقول إن خُمس الأربعين يساوي ثمانية
أخبـــار متناســـقة لهـــا قيمـــة فانيـــة		إن سعيت لهـا وصـدّقتها فأمـك هاويـة
لكن البحث والتمحيص وضبط القافية		تبـــدد الظـــلام كـــشمعة في الزاويـــة
قد يكون السراب حقاً كـسراب الباديـة		يقلّـب الأشـجار كأعجـاز نخلٍ خاويـة
فتحـسب الأرض بحـراً وفوقـه جاريـة		تـذكّرك بهيكـل طـينٍ اسمـه الخابيـة

في الخابيـة زبيـب وقُطّـين مـن ناحيـة وقمـح وشـعير ولحـم مـن ناحيـة

وفئـران تتنطـنط بعـد وجبـةٍ زاكيـة تروح وتغـدو كمـا في سباق الـضاحية

تشعّبت الأمـور وباتـت الحقيقـة عاريـة احكمـي بيننـا بالعـدل أيتهـا القاضيـة

كلكـم علـى حـق قالتهـا وهـي باكيـة الأم كـالبحر كـل أبنائهـا سواسـية

الحيـاة تحـن وتقـسو في كـل ثانيـة والعاقل يوظـف أخلاقـه دروعـاً واقيـة

اليوم العالمي للمرأة

هــي أمٌّ و زوجــة وأخـــت وإبنـــة ... المــرأة تحمــل كــل هــذه الــدلالات
وعمَّـــة وخالـــة وجـــدَّة وحمــــاةٌ ... ناهيك عن الفروع والغصون والزهرات
يـــوم المـــرأة العـــالمي في الثـــامن ... من آذار في الداخل والخارج والـشتات
هـــي صـــرخةُ حـــقٍ لكنهـــا بدعـــة ... فـــالمرأة مكرَّمـــة أكثـــر الأوقـــات
بـــل دائمـــاً وأبـــداً شـــرْعاً وخلقـــاً ... ومفــضَّلة حــين تغــدو مــن الأمهــات
المـــرأة بـــاب خـــيرٍ ورزقٍ واســـعٍ ... فـصِلَةُ الـرَّحمِ مـن أسمـى العبـادات
في كـل الـشرائع والأعـراف لهـا قيمـة ... وفي الغرب تباع وتـشترى بالفرنكـات
المـــرأة روح قبـــل أن تكـــون جـــسداً ... وردت في القــرآن والإنجيــل والتــوراة
مَـــنْ مِـــنَ الأتبـــاع مـــا زال ملتزمـــاً ... ومَــنْ همُّــهُ الأكــبر مــا بعــد الممــات
عـــاش الـــصحابة علـــى المـــاء والتمـــر ... وكل نسائهم راضيات ومن الصابرات
واليوم وَرْشَة الفطـور وحـدها وَرْشـة ... فما بـال الغـداء والعـشاء والمناسبات
وتبقـــى المـــرأة في المجتمـــع نـــصفه ... لهــا حقــوق كــثيرة قبــل الواجبــات
النـــصف هنـــا لـــيس عمـــوداً يُكـــسر ... أو حــبلاً يُقطــع أو وقــوداً للــسهرات
هـــي نـــصف مُكمِّـــل لهـــا ميزتهـــا ... كـــالزهر للنحـــل والـــضوء للنبـــات
المجتمـــــع دون المـــــرأة شـــــجرٌ ... جفَّــت جــذوره ولحــاؤه كــالجمرات
الجنَّـــة تحـــت أقـــدامها وهـــي حـــورٌ ... ونـــور يبـــدِّدُ أحلـــك الظلمـــات
دعــك مــن صــوت نــشازٍ مُطالــبٍ ... بحريَّـــةٍ دون قيـــودٍ أو مُواصـــفات
فهـــذه الحريـــة دمـــار شـــامل ... للرجــال والنــساء والأولاد والبنــات
أســـوأ الخلـــق فـــاجرٌ أو عميـــلٌ ... أوراقــه مكــشوفة وهــو في ســبات
يــا نــساء العــالم رِفقــاً بالرجــالات ... فــاليوم هــم مــن ينــادي بالمــساواة

معرّش العنب / بين الدوالي

ومعرّش ضاق ذرعاً بقطوفه   نصفه حصرم ونصفه الآخر يؤكل
معطّر كالملاتيت يُكسر   عِرقُهُيُقرش قَرْشاً فيذوب ويَسحل
ودبوكي بعد الجندلي موعده   كثير العصارة تخاله أعسل
ومن كروم الشام عنب أحمر   قطوفه دانية بالكاد تُحمل
أشجار العنب تاريخ وحضارة   يسير في فلكها التين والسفرجل
ورق الدوالي كم ذاع صيته   والزبيب في العلاج هو الأمثل
شامخة هذه الكرمة مذ عُرفت   تفيأ ظلالها الآخر والأول
كم من عاشقٍ طاف حولها   جسمه منهك ورأسه مثقل
وكم من شاعر تغنّى بها   طرفة وأبو العتاهية والأخطل
يستوي العنب وتأتيك أخباره   طيور ونحل تحوم وتسأل
لِمَ أخفيتموه في قراطيس محكمة   أليس من حقنا الرشف والمأكل
بلى من حقكم سنزيل الغطاء   هذا من فضل ربي فتفضلوا
جماعات من الطيور حلو شكلها   تحط على المعرّش تقتات وترحل
ونحل يبحث عن رحيق ونكهة   لعسل شهيّ ببطنها يتحول
طوبى لمن كان زرعه وكرمه   للظبي والنحل تشرب وتتمول

جلـسة تحـت المعـرش وفطـور　　حمّـص وفراشـح وشـاي ومتبًّـل
تعطيـك دفعـة للأمـام ونـشوة　　تُبقـي القلـب والعقـل بجـد تعمـل
هـذا المعـرش تاريخـه عريـقٌ　　زرعـوا فأكلنـا ونـزرع ليـأكلوا
صـريمه عِـبريٌّ كالجِفْـتِ يوقـد　　تحـت الركـائز لمقلوبـة تتفلفـل

العيون

هــي العيــون لهــا ألــف وظيفــةٍ تــرى وتجــرح وتأســر وتــتفهم
طيفهـــا واســـع لا حـــدود لـــه وبكـــل لغـــات الأرض تـــتكلم
تـسحر العقــول مــن علــى بعــدٍ مــا مــن عاقــل يطيعهــا ويتنــدم
لهــا ســهام لا ســبيل لــصدِّها كــل مــا يعيــق طريقهــا يتهــدم
كيمــاويٌّ ســلاحها لطيــف وقعــه تــثير التفاعــل والخــصم يتبــسَّم
حروفنــا أبجديــة فكيــف حروفهــا وهــل اللــسان مــن العــين يــتعلم
راقيــة في التعامــل دون جهــدٍ هادئــة تــشعُّ والمــوج يــتلاطم
كــم مــن عاشــق ذاب بوهجهــا قــضى الليــل أمامهــا يــتظلَّم
وكــم مــن ظــالم أطاحــت بــه صــار في نطــق اسمــه يتلعــثم
أكُــلٌّ هــذا بفعلــك يــا حَــوَرُ وهــل هــو حــقٌّ أم أننــا نتــوهم
أليــست بــين ضــحاياك ناجيــة بظــل الرمــوش تلــهو وتتــنعَّم
يــا عيــون المهــا أطلِّــي واسمعــي كــل البلابــل باسمــك تــترنم
متعــة لغــة العيــون جرِّبوهــا ســهلة ســريعة دائمــا تتقــدم
لــو نــاظرت كــل العيــون لبعــضها فــلا قــيس ولا ليلــى ســيتألم

الوالد محمود في ذمة الله (١٤ اكتوبر ٢٠٠٩)

إلى جنة الخلد بمشيئة الرحمن وآمنة معك تباهي بها الحسان
والثانية في المقعد الخلفي ومن حقها وقد رعتك أيضاً فكانتا لك ظلّان
هناك لا غيرة ولا حسد كما عندنا والحور تزاحمكم في المكان والزمان
والله يحب من عباده كلّ مجتهد أضاء لمن حوله في البر والشطآن
كنت كالشمعة تحترق غير آبه بنفسك طوعاً ولا متخذ أخدان
عندك ستلاقي الأحبة ممن سبقوا كلهم كرام بلا همّ ولا أحزان
أبويك وأختيك وثلاثة من الأخوة وابنتان كالورد كانتا صغيرتان
وأقارب كثيرين وأصحاب وأحباب وذوي أطفال أوصلتهم بر الأمان
سيسألونك عنا ففصل لهم أخبارنا دعاؤنا موصول لهم بالدقائق والثواني
رأيتك في المنام تداعب طفلة ووجهك بشوش يبشر بالاطمئنان
قد تكون أختي التي لم تعش يوماً تقول هذا أبي الذي لم يراني
وقد تكون أختي التي عاشت ثلاثاً تنشد الدفء بعد لقاء الأبوان
في منام قادم أخبرني عن البرزخ وكيف الأوليان والأخريان يلتقيان
قد تكون غادرتنا بجسدك ولكن آثارك وأقوالك في كل مكان
بنيت صرحاً من العز والإقدام لنا سنصونه بالتماسك والمودة والعرفان

حمامة السلام

يـا حمامـة الـسلام لفلـسطين طـيري وابــن عــشاً رغــم أنــف النــواطير
من القمح خـذي قـشاً ومـن الـشعير وبيــضي وزيــدي النــسل كالــشنانير
ربمـــا دعوتنـــا يومـــاً لزيـــارةٍ عـــبر الحـــدود وبـــين الحـــواكير
ســـنلبِّيها بكـــل شـــوق ولهفـــة ونمـــسح الحـــزن عـــن القـــوارير
أشـــجار زيتـــون وبلـــوط ألفناهـــا لـــيس لهـــا مثيـــل في الأســـاطير
ومدارس وملاعـب وكـروم زرعناهـا حفظنـا الطريـق مـن كثـرة المـشاوير
يـــا حمامـــة لـــك الطريـــق ممهَّـــدٌ وكـــذا للنمـــل والنحـــل والـــدبابير
لكـــن دخولنـــا ممنـــوع مُـــشدَّد والـصعاب أمامنـا كـريح الأعاصـير
كـــم تمنينـــا نـــصلي فريـــضة في القـــدس بـــصحبة الجمـــاهير
فقـــالوا ادفعـــوا لهـــم ضـــريبةً عمـــلاء يمـــشون بـــزيٍّ المخـــاتير
لله درُّك يـــــا بيـــــت جـــــالا يـــا جـــارة المهـــد والمـــشاهير
غـــداً تـــزورك يـــارا وتـــالا فيغـــدوا الجمـــال بـــأعلى المعـــايير
وباقـــة لمخيمـــك يـــا جـــنين لخـــيرة أهلـــه الأســـد المغـــاوير
حيثمـــا تـــذهب حـــلا وحـــنين يعـــم الخـــير والحـــب بالقنـــاطير
مهمـــا اسـودَّ الظـلام يـــا حمامـــة وأُقفلـــت الأبـــواب بالمـــسامير
وتـــولى الأمـــرَ غـــيرُ أصـــحابه وتلاعبـــوا بالـــشعارات والتعـــابير
ســـيبزغ فجـــرٌ وتـــشرق شمـــسٌ ويعـــود الغـــصن للعـــصافير

حصار غزة

وحـــصار يـــزداد ســـوءاً كـــل يـــوم يقـــال عنـــه أنـــه الـــشفاء البلـــسم
مـــا بـــال أهـــلٍ كالمـــاء دمـــاؤهم ظلـــم ذوي القربـــى عنـــدهم مغـــنم
لباســـهم حريـــر لا يغطـــي كروشـــهم وأكلـــهم ســـحت لا يكـــاد يُهـــضم
يفرحـــون بمـــصيبة ألَّـــت بأهلـــهم فإن فُرجـــت شـــاطوا غـــضباً وتجهّمـــوا
حـــصار غـــزة عـــارٌ علـــى أمـــةٍ مِـــن نـــسلها صـــلاح الـــدين والمعتـــصم
شـــعوب الأرض شـــرقاً وغربـــاً ســـود وبـــيض وعُـــرْبٌ وأعجـــم
تنـــادوا لنـــصرة شـــعب جـــائع إخوانـــه كُثـــر ولكـــن أُلجمـــوا
شـــباب رأيـــتهم بـــزيٍ أجـــنبيّ يكـــسرون الحـــصار لأنهـــم تـــألّموا
وأحـــرار تجمّعـــوا علـــى المعـــبر مجـــرد وجـــودهم لجرحنـــا مـــرهم
بترولنـــا لكـــل مكـــان يُنقـــل إلا لغـــزة تجـــوع وتحـــرم
أضواؤهـم للـرقص والتمثيـل سـاطعة ومـــدارس غـــزة في الظلمـــة تحلـــم
عجبـــاً لقـــوم عُـــراة يمرحـــون وإخـــوانهم جثـــث تُحـــرق وتُـــردم
شـــدّدوا الحـــصار وتـــابعوا القـــصف لا نريـــد أحـــداً ينجـــو ويـــسلم
لـــسان حـــالهم كـــان ولا زال وغـــدٌ كـــوهين أضـــمن لنـــا وأكـــرم
دجاجـــة مـــن المحتـــلٌ بذلّـــةٍ ولا رغيـــف بـــالعزٍّ يُقـــضم
ســـيُغربلهم التـــاريخ كمّـــاً ونوعـــاً ليـــتهم مـــن الآن يتوبـــوا و ينـــدموا

يثرب

في كــل بقـــاع الأرض هــــلالُ وهنـــاكَ بــدرٌ ســاطعٌ مـــستدير
أينمـــا كنـــت يحـــلُّ الظلّــام وهنـــاك فجـــر وعـــصافير تطـــير
كــل الأناســيُّ عطــشى ومثقلــةٌ وفي المدينـــة مـــاء ورزق وفـــير
ليـــست العـــبرة بمـــال وقبيلـــة ولا ينفـــع الخيـــل والـــرمح والعـــير
إنـــه الإيمـــان يعمـــر القلـــوب وكالـــدم في العـــروق يـــسير
بربـــوع يثـــرب يتنابـــك ورعٌ وفي الروضـــة يُجالـــسك البـــشير
كـــل العبـــاد خَلْفـــه سواســـية يـــساوون الـــصَّف أجـــير وأمـــير
يلقـــون التحيـــة عليـــه وصـــاحبيه بهـــداهم نهتـــد وبنـــورهم نـــستنير
أهـــل المدينـــة أخلاقهـــم كالرســـول كلـــهم غـــنيّ أو كلـــهم فقـــير
يُكرمـــون الـــضيف مـــن دون مِنَّـــة مـــا خـــاب امـــرؤ بهـــم يـــستجير
في المدينـــة مـــسجد بنـــاه الرســـول ركعتـــه بـــألف وقـــدره كـــبير
شـــهد بنـــاء الدولـــة وجيوشـــها ومـــن علـــى منـــبره أُعلـــن الـــنفير
أبـــو بكـــر في بدايـــة عهـــده قالهـــــا لا ردة ولا تنــــــصير
هرقـــل وكـــسرى هـــالهم خـــبرٌ مـــن المدينـــة جـــاء بـــه النـــذير
مـــصدق لنبـــوَّة ســـيدنا محمَّـــدٍ سُـــراقة والخنـــدق كلاهمـــا يـــشير
مـــن المدينـــة للأقـــصى تُـــشدُّ الرحـــالُ هـــاهو عمـــر والغـــلام والـــبعير
ومـــن هنـــا انطلـــق الـــصحابة الكـــرام همُّهـــم الفـــتح والـــدعوة والـــتعمير
يـــا ســـاكن المدينـــة عليـــك ســـلامُ نلقـــاك علـــى الحـــوض وجمعنـــا غفـــير

تي تي كاكا

شرقية يكتم البلور أنفاسها	منظر ودفءٌ للشتاء القارس
في الصيف مهجورة لا جدوى لها	تحرس المدخل بديلاً عن الحارس
من على المتوسط تبدو سحب	مقبلة في السماء بسرعة الفارس
رياح وبرق ورعد بصحبتها	وثلج ينسيك لون اليابس
هنا الجلسة على الشرقية أبهةٌ	تخال نفسك في جبال الأندلس
إن بدت شمس من خلال الغيوم	يطالك دفؤها كلصٌ مختلس
ريح تزمجر على بعد شبر	وعندك الجوُّ كموقد مُحتبس
مطر أحال الأرض بحراً	فرماك القرش بعين مُفترس
فنجان قهوة ومن التمر سبعٌ	تبقيك أولاً دون منافس
ركعتان ضحىً تجلبان الرزق	وتريح النفس من الهمِّ والوساوس
جمال الطبيعة يشرح الصدر	وورودٌ وزنابق وأزهار نرجس
راحة البال تنير العقول	وتكسو العليل بأزهى الملابس
يقابل الشرقية غربية أكبر	شتاؤها قطبيٌّ كقلب اليائس
صيفها منعش ولها إطلالة	في مداها أنوار بيت المقدس
هذا الوصف من الدور الأول	نقلناه بجهدٍ وبشق الأنفس

فكيـــــف إذا صـــــعدنا عاليـــــاً ... وجاوزنـا قبـاب المسـاجد والكنـائس

وصـــافحنا الغيـــوم والنـــور برقـــةٍ ... وودٌ كمـــا علمونـــا في المـــدارس

أهـــلاً بكـــل ضـــيف يـــشرّفنا ... معـــزّزٍ مكـــرَّمٍ في كـــل المجـــالس

بـــارك اللـــهم لنـــا في بيتنـــا ... وأعِنّا على شكرك مـن دون تقـاعس

جدة

فيهـا كانـت البـدايات ونحـن شـباب — وصلنا إليها بعد مـا أقفلـت الأبـواب
بترومـين قالـت أهـلاً أيهـا الأحبـاب — وبدا خيرهـا جليّـاً يـسيل لـه الُّلعـاب
هوَّن الأمرَ وجودُ أهلٍ بها وأصـحاب — والـشهر شـباط ولـيس تمـوز ولا آب
مبـارك هـذا المكـان مـاؤه والـتراب — مذ كان آدم وقابيل وهابيـل والغـراب
بقربها هبط الوحي حقاً وليس سـراب — أنَّ هناك ربـاً واحـداً وليـست أربـاب
ومكـة قريبـة حـرم ومـآذن وقبـاب — فيها الركعة بمئة ألـف والـدعاء مجـاب
وزمزم من عهد هاجر ماؤهـا ينـساب — عـذب مبـارك دواء عليـلٍ وشـراب
بحـر جـدة أحمـر تُزّينـه الـشعاب — وشاطئها الجميل بأطيافه عجب عجاب
أسواقها المكتظة يؤمها الأهل والأغراب — ومن كل صنف تحتويه اكتمل النصاب
عـدنا إليهـا بعـد مـا طـال الغيـاب — وإذ مجاريها وكباريها كمن غابوا وما جـابوا
المشاريع مـا زالـت يعتريهـا ضـباب — بطــؤ وتــأخُّر وإعــادة ولا حــساب
ولو سألت شخصاً مـا هـي الأسـباب — يطـول الحـديث هـدراً دونمـا جـواب
لكن جدة تبقى عروساً يلفهـا حجـاب — يطيـب العـيش فيهـا وأهلـها أطيـاب
أصبحت البداية ذكرى وكانت ذهـاب — واليوم نطوي السِّجل فقد حان الإياب
الحــج والعمــرة والــسُّنة والكتــاب — تربينا عليهـا صـغاراً وكبـاراً وشـيّاب

شتّان ما بين

يوم ببستير ممطر أو مثلج ... كدهر بجدة شتاؤه يعرق
غيوم في السماء غربية تسبح ... تنسيك سماءً لونها أزرق
إن هبَّت الريح رأيت غصناً ... لعشٌ فوقه يئنُّ ويقلق
يخشى على فرخ بحضن أمه ... يطير عشه والبرق يصعق
بجدة إن أمطرت نصف ساعة ... يطفح الكيل والكل يغرق
أو أطلَّت سحابة من بعيد ... فالدرس معطَّل والصف مغلق
شح في مياه الشرب دون سبب ... فالماء موجود والسعر أحمق
وبيارة تنضح كل يومٍ ... حتى البعيد من ريحها يشهق
بلابل كانت تحيط ببيتنا ... حل محلها البوم دوماً ينعق
وخيل يأسر القلوب جمالها ... قلَّدت صهيلها أتان تنهق
هي الأحداث تقلب تارة ... فالغش يطفو والصدق يزهق
في البلاد يزرع الشتل بعلاً ... فالناس بالأرض طوعاً تلصق
ويزهر اللّوز والبرقوق والمشمش ... يالها من لوحة بالجمال تنطق
ينافسها الورد والفلُّ والياسمين ... أرضه وجوّه بالعطر تعبق
يا من قضى عمره في غربةٍ ... يكدُّ ويشقى ونفسه ترهق
أنت في رباطٍ وكالطير ترزق ... سيجزيك الله بمحمَّد تلحق

ضيوف الخريف

ثلاثـــة رابعهـــم بـــدنٌ يهـــتري
الـضغط والكوليـسترول والـسُّكّري

فحـــذار مـــن كبـــوة فـــارس
مـن كـل مـا طـاب مذاقـه يـشتري

يُـــــدَلِّفِعُ الأكــــل في جوفـــــه
ولكــــل تـــدخُّلٍ في شـــأنه ينـــبري

شـــديد الحـــلاوة أكلـــه دســـمٌ
مفتـــوح الـــشَّهيَّة هـــذا المفـــتري

إن ابتليــت بالكوليــسترول فتجنــب
الــدهن و جــوز الهنــد والجمــبري

وللـضغط قلِّـل الأمـلاح والمخلـلات
والمنبهـات والمـنٌّ والمـسك والعنـبر

أمـا الـسُّكر ففـي النـشا و الحلويـات
والــتين والعنــب الحلــو الطــري

وللكل خفِّف الأكـل ونقِّـص الـوزن
ومــارِس رياضـــة المـــشي والجـــري

خــذ الميرميــة والقرفــة كــل يــوم
واتبعهـا بزيـت زيتـون وغلـوة زعـتر

هـــذه الأمـــراض ليـــست غريبـــة
فهــي تــزور كــل فقــير ومقتــدر

للكبــار حــظ وافــر مــن لؤمهــا
وقــد تكــون بــداياتها مــن الــصغر

بعـــضها وراثـــيّ ونفـــسيّ بعـــضها
مــا لأكلــك في تكوينهـــا مـــن أثـــر

أتْبِــع الوســيلة بالــدعاء فلطالمـــا
أنقــذت مريــضاً مــن ورم منتــشر

قد يموت الصحيح من لدغـة عقـرب
ويــشار لطــريح الفــراش بــالمعمِّر

هـــي الأعمـــار بيـــد الله ســـبحانه
أخـــترت نهايتهـــا أم لم تخـــتر

هي ١

لهـا نظـرة تـشفي العليـل وتعطـه
أمـلاً بـأن يكـون هـو الأسـعد

أمـا الإبتـسامة فتأخـذ بيـده وتلفـه
في ثنايـا القلـب ليكـون الأوحـد

تقفل البـاب وقـد تمكنـت مـن أسـره
فاتها أن احتمـال الحـرب هـو الأبعـد

إن سـرى في عروقهـا تـشعر بـه
مطمئنة فالنظـام محكـم والعـود أحمـد

يـستأذنها بإطلالـة لخـارج سـجنه
عجبـاً فكـل مـا سـواها بـات أسـود

عنيـف بأسـر القلـوب ويطـاح بـه
الحـب يـصهر سـيفه ويبقيـه أجـرد

طيفهـا خيـال فـانظر مـن خلالـه
ياقوتـة في الجمـال والكـل يـشهد

تنـسيه الهمـوم كلمـا ألمـت بـه
حبهـا عـسل يقتـات منـه وينهـد

شـعرها المتلألـئ يكـاد مـن طولـه
يلـف النجـوم فتخبـو وتخمـد

كلامهـا عـذب في سـره وجهـره
تخالهـا بلـبلاً في عـشه يغـرد

وقعـه كـبير لا مجـال لحـصره
كنـسمة تهـب علـى الغيـوم فترعـد

حـين يـصحو الـورد مـن دون عبقـه
يكـن لـه مـع عبقهـا موعـد مؤكـد

إن كـان مقيـاس الجمـال في جـوده
فـبين الخليقـة تبقـى هـي الأجـود

اليتيم

بـوحي مـن الـسماء أطلقهـا محمـد كافــل اليتـيم في الجنــة لــي رفيــق
غابـت الأم والطفـل مـا زال يحبـو جف الحنـان ومـا عـاد للعـيش بريـق
أحـوج النـاس لمسحة علـى رأسـه يتـيم ضـل عنـه القريـب والـصديق
قـد لا يكـون المـال جُـلَّ همِّـه فـالعطف لـه أثـر في القلـب عميـق
اليتـيم في صـباه كغرسـة يانعـة تهـزه الـريح فيميـل ولا يفيـق
أو كـزورق في البحـر تائـه يداعبـه المـوج فـإذا هـو غريـق
في مثـل هـذا العمـر يلزمـه سـند يـنير لـه الـدرب فيتـضح الطريـق
أعينـوا اليتـيم حتـى يبلـغ أشـده وأوصـلوه بـرَّ الأمـان بـشكل يليـق
رسـولكم كـان يتيمـاً فأصـبح نبيـاً قبلتـه الأقـصى والبيـت العتيـق

عودة

عـــودةٌ إلى الأمجــاد يــا بــلادي
كفانــا شــتاتاً بــين كُــلِّ العبــاد

الـتين والزيتـون قـد أدمـى فـؤادي
أحالــه الغــدر نــاراً وذرَّ رمــاد

الخليـل مـن الخليـل يـصحو وينـادي
لِـمَ التـشرذم يـا أبنـائي وأحفـادي

وعيسى من بيت لحـم جـارة الـوادي
هالَهُ المهدُ في العيـد موشَّـحاً بالـسواد

يا قدس سنعود رغـم أنـف الأعـادي
أصابع لنا تـبني وأخـرى علـى الزنـاد

فلـسطين أهلـي وبـيتي ومـالي وزادي
شـوقنا إليهـا كُـلَّ يـومٍ في ازديـاد

يافـا وحيفـا لا لـن تقـبِّلا الأيـادي
الفـرج آتٍ مـن فـوق سـبعٍ شـداد

هذا الاحتلال مؤقـت سـريع الفـساد
النصر والحرية والمجد لـك يـا بـلادي

صلاح الدين جـاء علـى ظهـر جـواد
وأشـبالنا يعـدُّون العـدَّة ليـوم التنـادِ

سفن النجاة أحرقها طـارق بـن زيـاد
يبتغون العزَّة في النصر أو الاستـشهاد

فلسطين في القلب لكل حاضر وبادي
حيُّوا أُسودَ العُرب من طنجـة لبغـداد

جيلهم وجيلنا

مواليد الخمسينات وأواخر الأربعينات | جيل ذكيّ نال رضى الأمهات
مَن قبلنا كانوا أشد منا قوة | هيهات ما بيننا وبينهم هيهات
لكن جيلنا كان أوفر حظّا | لسعة الحال وتوفر الإمكانيات
كنا نجلس على المقاعد والطاولات | وكانوا يتربعون على الحصر والبطانيات
كانت المدارس تخرجهم جاهزين | فيما نحن على وشك البدايات
المترك عندهم كان أمنية | وعرساً بالطبول والزغاريد والأغنيات
الوظيفة تنتظرهم والعروسة جاهزة | المهر بسيط ومصيره للبنايات
جهل كانوا يتفيأون ظلاله | طيبون بلا حقوق أو واجبات
جدتي كانت تلعب وتمرح لاهية | يوم عرسها مع سائر البنات
ما علمت أن الأمر يخصها | إلا قبيل الزفاف بساعات
وكانت ترعى الأطفال بالحارة | لبعض الوقت في غياب الأمهات
أختي مع هؤلاء الأطفال كانت | تشرب الماء من مقر الدجاجات
ماتت صغيرة ولعلها استراحت | من الإهمال والعقارب والحشرات
على الطبيعة الساذجة كانت حياتهم | لولا البيوت لشبهت بالأكمات
وبالفعل مرافق الخدمات لديهم | كانت في العراء وجوانب الطرقات
ما كنت تقضي الحاجة ليلاً | لحلكة الظلام وبعد المسافات
وما كنت تأكل بصحنك فرداً | فإناء للجميع وأيدٍ متشابكات
تذبح الذبيحة وتعلق سقفاً | كي لا تنالها مخالب الهريرات

وكيف لا يحرصون عليها جميعاً فهي لعرس أو عيد أو مناسبات
لكن الدجاج كان لديهم كثيراً للبيض والبيع وبعض الولادات
طبقُ الموسم لأهل القرية كلهم خبز وزيت وبقايا الخضروات
أما الباذنجان فيخرط نصفه ونصفه الآخر ديوكاً كاذبات
والزهرة يتفننون في طهيها فبعد المقلوبة والقلي المشاط آت
في الكروم بشرا التين والحليب تصنع الجبنة للحصّادين والرعاة
وإن توفر الخروب الأخضر يوماً يبقى على المقيقة بعض النقرات
ألم تكن حياتهم أفضل منا قبل تقدم العلم والتقنيات
ما نفعُ علم وأموال لدينا بدون صحة وراحة بال وبسمات

بعد حسام وحسني حسن جاء

دعونــاك ربنــا فأجزلــت العطــاء وكنــا نُلــح وكلنــا أمــل ورجــاء
كــم تمنينــا وطالعنــا الــسماء سُــنَّة الله فينــا وســرّ البقــاء
قَــدَر جــاء كمــا اللهُ شــاء لِبْنــة صــغيرة ويعلــو البنــاء
حــسن وإيمــان معــاً لبّــوا النــداء وأفرحــوا جموعــاً رقــصوا ســعداء
ســيجمعهم عــرين بــشموخ وإبــاء مهندسين برعـوا في البنـاء والكهربـاء
أبــو حــسن قالهــا بكــل ســخاء أطلــبي مــا تريــدين فــنحن فِــداء
قلنــا وَصَــلتم أيُّهــا الــشرفاء فــنحن أهــل ولــستم غربــاء
مــا العــزُّ إلا بعــيش البــسطاء اقــرؤوا الفاتحــة يــا خــير مــن جــاء
خــبر مفــاجئ ضــاق بــه الوعــاء ســرى كــالبرق بــين كــل الأقربــاء
من الضفة اتصل الأهـل والأصـدقاء وقــع الخــبر هنــا وهنــاك ســواء
في مــرج الحمــام ســيحلو اللقــاء وفي صــيف زيّ عــرس واحتفــاء
مــشوارهم طويــل وفي ابتــداء خــالاتهم خمــواتهم ولكــن أقويــاء
لهــنَّ بــاع في الــذكاء والــدهاء نخــالهن كواســر ولكــن أبريــاء
الأبــوين علــى البركــة جــدّ عقــلاء تأكــل القطــة فطــورهم والعــشاء
وراءهــم أختــين بعــشر نــساء دُرر في الأرض ونجــوم في الــسماء
يــارب تمِّــم بــالخير والــصفاء وزِد الأحفــاد صــحة ونمــاء
كثّــر أصــدقاءهم وقلّــل الأعــداء إنــك سميــع مجيــب الــدعاء

البيت الثالث هو العنوان

هـذه إيمـان وهـذا حسن فـانظروا قـدر الله فـاق كـل التوقعـات
يـتمم الله علـى خـير جهـودهم بـاركوا لهـم واقـرؤوا المعـوذات
لأبـي حـسن بـاكورة أولاده ولأبـي محمـود ثالثـة البنـات
قواسـم كـثيرة تقـوي صـرحهم أمهـر المهندسـين وأرق المهندسـات
لـو بـدأنا نفـصل مـذ ولـدوا وتفانينـا في الخياطـة والبروفـات
لمـا كـان إنجـاز لـه ثقـل كالـذي أتم الله في لحظـات
كـل أصـحاب العـريس يغبطونـه وكـذا للعـروس كـل الـصاحبات
مـن بـتير جـاؤوا علـى عجـل أهـلا بكـل الأقربـاء والقريبـات
كـم تمنينـا زوال الحـدود وننقـل العـرس لبـتير والـساحات
ونطـبخ اللحـم في العـراء ضـحىً دسـوت ومناسـف بفـتّ وشـوربات
الدبكـة مـن تراثنـا أينمـا كنـا زريف الطول ودلعونة بكل الحركـات
والزفـة مـن الجباجيـب نـزولاً بـالرقص والزغاريـت والمهاهـات
أصـحاب الـشأن بحاجـة لترجمـة فهـذه التعـابير لهـم كالخيـالات
قـضوا حيـاتهم في غربـة مركبـة أيـن هـم مـن الباذنجـان والـسروات
والبقـاعين وزرب المغرفـة والحـواور وعقبة المشمش والدعبوب والرويسات
مـن قـال أنـه مـن بـتير أصـلاً فليفـك لغـز هـذه الإشـارات

ونصحوا مـن الأحـلام لنـرى الواقـع　　　فمازلنـا بعمّـان نعـيش الـذكريات

مــرج الحمــام وزيّ بطبيعتهــا　　　تنـسيك جـرح البعـد لـساعات

حسن وإيمـان كـم سـعدنا بعرسـكم　　　ردوا التحيـة ووزعـوا الإبتـسامات

تكتمـل الفرحـة حـين تزوروننـا　　　وتمـلأون البيـت أحفـاداً وحفيـدات

أمهـاتكم خـالاتكم حمـوات لكـم　　　أدعـوا لهـن بطـول العمـر والثبـات

المتمكِّنة

متمكنة تفوق المدرِّب من يومها ... تقلب السحر على الساحر العنيد
متواضعة تحفظ الودَّ لمن حولها ... صفات نُبل تعكس ماضيها التليد
الصبر والإقدام دليل تفاؤلها ... والبسمة توحي بمستقبل سعيد
في المطبخ تجيد تقليد حماتها ... وزوجها يأكل ويشيد بكل تأكيد
وعند الصعاب لا يقصِّر في نصحها ... مشهورة أكلاته بالذوق الفريد
علّمها منذ نعومة أظفارها ... وأتاها كل يوم بكتاب جديد
في مدرسة المخيم كان يزورها ... وبالمظلة ينتظرها في المطر الشديد
مع فالدهايم ظهرت يوماً صورتها ... بشعر أسود مسترسل دون تجعيد
لبّيتُ يوماً في عمّان دعوتها ... ودفعت أنا ثمن الشاي مجيدي
وفي جبل التاج دُعينا فأخذتها ... يرحم الله أبا رامي العتيد
كُرَشٌ من بيت صفافا طريقتها ... لذيذة تشم رائحتها من بعيد
والحق يقال فأمها أيضا علَّمتها ... المقلوبة والمحاشي ومنسف الجميد
وطبخة أخرى ما لها أحد غيرها ... الرز والزهرة واللبن بلا قديد
والهريسة عن عمها حامد نقلتها ... ذهبيٌ لونها باللوز والسميد
والمكرونة بطريقتي لم تزل تجهلها ... فما كل من طبخ يجيد تقليدي
سأبذل جهدي بشتّى الوسائل علّها ... تطبخ مثلي مرة في عمرها المديد
لها الفضل في تعليم أولادها ... مناهج كل عام بلا كلل ولا تجديد
دَيْن قديم كان في ذمتها ... أعادته درساً بدرس وعلم مفيد

حِكَمٌ وعِبَر

التخطيط والحرص والتفاؤل والعمل سنابل قمح مضاعفة ولا جدل
كم من الخلان حياتهم مَلَل خبط عشواء لا شؤم ولا أمل
ما كل حلو طعمه عسل ولا كل غيمة ماؤها طلل
أغنياء كثيرون جاعوا وما أكلوا يحسدون فقيراً زاده الخبز والبصل
رُبَّ قوم قالوا وما عملوا ساروا شهوراً بتيهٍ وما وصلوا
متعة اللحظة نزوة وزلل فكِّر بيوم أحداثه جَلَل
كل شيء في الحياة له بدل إلا الموت وإلا لما كانوا رحلوا
كن سعيداً زادك الشِّعر والزّجل فالشؤم إحباط للحياة وشلل
بني يعرب أصابهم من النوم كلل وفي ساحة الوغى تقطّعت بهم السبل
في الهزيمة يضرب بهم المثل تبرأ منهم الخيل والبعير والجمل
الأقصى جريح وما زال بيننا جدل ماذا نبيع أولا السهل أم الجبل
شموس الكون ليلاً ما شُغلوا عنا فنحن ندور ونحسبهم أفلوا
أجدادنا زرعوا وحصدوا وما قبلوا لقمة بذلّة ولو إلى القبر حُملوا
بالحزم والحق سادوا وما وجلوا لم يشبعوا يوماً وكلهم بطل
بيوتهم مفتوحة لكل ضيوف أقبلوا واليوم اللهم نفسي شعارنا الأمثل

لا تكـن بخـيلاً وطعمـك حنظـل فالكريم كالشهد يؤثر الناس ويتحمل
يـرحم الله مـن كـان في التحيـة أول ومن بكّر للـصلاة فكـان صـفُّه الأول
ومن ساروا على درب الهدى وأكملوا فكان حظهم من الرضـا هـو الأكمـل
ومـن أتقنـوا أعمـالهم سـراً وأجملـوا فكـانوا بـين الخلائـق هُـمُ الأجمـل

الحدود

يقال فلسطيني ومصري ومن لبنان ... وأردني وعراقي وسلطنة عمان
ويقال سعودي وسوري وسوداني ... وإماراتي وجزائري ويماني
هكذا الاستعمار أبقانا نعاني ... وقطّع الوطن عدة أوطان
عمّق الفجوة بين بني الإنسان ... وأشعل النار في كل مكان
كنا عرباً وزهوراً ببستان ... وكسانا الإسلام ببردة الإيمان
وكنا في الشرق والغرب سيّان ... إخوة مرجعنا ولْد عدنان
حتى أتانا الغرب في زي شيطان ... وتمردنا على أهلنا ولد عثمان
وعدونا بقصر ونخل ورمان ... فإذا بها خيمة تعج بالدخان
خسرنا الخلافة وأرض كنعان ... وصرنا مطية لكل قاص ودانٍ
هراء هذي الخرائط بالألوان ... وهذي الحدود المزّقة للإخوان
كان عمر يشير لهم بالبنان ... لا فرق بين فلان وعلان
يزورهم ويأتونه في كل آن ... بدون تأشيرة أو مذلّة أو هوان
فلسطين مهلاً فهذا الجيل فانٍ ... همُّه الأكل وترديد الأغاني
غداً أشبالنا تحقق الأماني ... تجوب الفيافي وتهجر المباني
في الأدغال والأنفاق والكثبان ... يحرقون الأخضر واليابس بالنيران
حتى يعود الحق دون خسران ... ويصبح النهر والبحر لنا حدَّان
ويقال عربي مسلم وآخر نصراني ... بنفس الحقوق والواجبات يتعايشان

سعد إبراهيم عليّان

في الخميلـــة ســـعدٌ والكـــل يألفـــه   وفي الجـــو نـــسرٌ والكـــل يخـــشاه
كنـــا صـــغاراً في الفـــصل نعرفـــه   عزيـــز الـــنفس في الخـــير ممـــشاه
كـــأعزِّ الأصـــدقاء كنـــت أصـــنِّفه   كـــريم جـــواد يعطـــي بيمنـــاه
نلعـــب الحـــاب فيغلبنـــا ونغلبـــه   متواضـع ينكـر الـذات مـذ عرفنـاه
في أيامنـــا لم يكـــن نـــتٌّ نـــشاهده   ولا جـــوّال تـــصوِّرك عينـــاه
ولا تلفـــــاز و دِش نقلِّبـــــــه   بـين المحطـات لا نـصدق مـا نـراه
كـــان لنـــا حقـــل نـــسقيه ونعـــشِّبه   وقطيـــع خـــراف وحمـــار نرعـــاه
عيـــدنا منـــسف لحـــم نأكلـــه   غـــاب عنّـــا شـــهوراً فنـــسيناه
كـــان ســـعد يُثريـــك مجلـــسه   بحـــب الـــوطن ترابـــه وهـــواه
مـــرحٌ ذكـــيٌّ في العـــز منـــشأه   يـــسطع النـــور جليًّـــاً مـــن محيّـــاه
أبـــوه شـــيخ كـــبير لـــه سمعتـــه   وخالـه حـسن أسمـع العـالم نـداه
بعـد المدرسـة صـار لكـلٍّ طريقـه   مـــصرُ كانـــت هدفـــه ومبتغـــاه
مـن علـى ضـفاف الـراين راسـلته   كلانـــا يتـــوق لـــذكريات صـــباه
هـالني خطـاب مـن أبيـه جولتـه   بـــتِّير بـــون القـــاهرة مـــا أقـــساه
ردَّ ســـعد بخطـــاب مـــا أمهلتـــه   القـــاهرة بـــون بـــتِّير وا ربَّـــاه
حـــرب ضـــحيتها طالـــب وعائلتـــه   مـــزَّقتهم وكـــانوا للتـــوِّ في مرمـــاه
تخـــرَّج ســـعد بتفـــوُّق وشـــهادته   أتاحـــت لـــه عمـــلاً طالمـــا تمنَّـــاه

عمـل كـان فيـه بدايتـه ونهايتـه ... ويـحَ شِـعري ليتـه مـا تبنّـاه
حـادثٌ ألـيم وتـدهورت سـيارته ... نحـن فقـدناه وربُّـه اجتبـاه
أُلّـت ببـتُّير وضـواحيها فجيعتـه ... كمـا بتـونس والـشابيّ طـاب ثـراه
وسـعتك رحمـة الله ومغفرتـه ... إنـه سميـع مجيـب جـلّ في عـلاه

من كل بحر قطرة

يــا شمــس غــيبي فقــد طلــع القمــر — بــدر يــتلألأ نــوره ليحلــو الــسهر
مــا زال في الأرض دفء مــن بقايــاك — يُــنعش الجــوَّ حتــى نعــود نلقــاك
غــداً صــباحاً في الحديقــة فطورنــا — الزيت والزعتر وحَب الزيتـون شـعارنا
أبوابنــا مفتَّحــة لا تعــرف الإغــلاق — علّمونا كل شيءٍ وعلمنـاهم الأخـلاق
طيــور تزاحمنــا كلمــا لمــع العنــب — مرحبــاً بهــا فــلا ضــير ولا عتــب
بلــديٌ في المِقثــاة كوســى ويقطــين — يبللــه النــدى ويجــف بعــد حــين
وباميــة وفقُــوس بَعْــلاً علــى المطــر — يزرعهـا البـدو لأهـل الريـف والحـضر
تــشكيلة مــن المحاشــي وتحتهــا رِيَــش — تحسدها الكبسة والمفتول والمنسف والكُرَش
جاء الضباب وتصادم البلبـل والـسِّمان — في ظلمــة بيــضاء ضــاق بهــا المكــان
ضــباب كثيــف حــوَّل كــل المــسارات — طــائرات تحــوم تبحــث عــن المطــارات
وحــده يقطــع الفيــافي بكــل كبريــاء — قطــار ســريع ليلــه و نهــاره ســواءً
وخفافيش تستعرض الكرَّ والفرَّ متتابعـاً — تحــسب الظلمــة لــيلاً مــا زال قابعــاً
ويــأتي الربيــع ويُزهــر اللــوز أولاً — ليــذوب الــثلج وينحــدرَ المــاءُ جــدولاً
أســعد النــاس رعــاة طــار نــومهم — يرعــون مــن الطبيعــة هــم وأغنــامهم
بعــد اللــوز يــأتي المــشمش والبرقــوق — لكــلٍ طعــم مُميَّــز وأنــت تــذوق
جمــال أزهارهــا لــيس لــه شــبيه — مــن لم يحمــد اللهَ فهــو ســفيه
ركعتــان فجــراً ولا الــدنيا بأكملــها — خــصال القــوم شــتَّى فتمــسَّك بأنبلــها

يـا جبـل الكرمـل ويـا سـهل الجليـل سنعود نرفـع الرايـات ولـو بعـد جيـل
إن لم نكــن نحــن فأولادنــا وأحفادنــا أشبال وزهـرات همهـم حقّنـا وأمجادنـا
البيـت مـن دون أطفـال يظـلُّ مظلمـاً فـإن هـم كـبروا وتفرقـوا صـار مَعْلَمَـاً
إلا بزوجـة تحيـل الظـلام نـوراً سـاطعاً وزوج حبــــاه الله عقـــــلاً واســــعاً
اسـألوا لغـة الـضاد مَـن يمثّلـها سـفيراً للنجــوم وكــان طــوال حياتــه أمــيراً
تجـدون حـرف الـسين بالتزكيـة فـائزاً وعلى تسعٍ وتسعين من الأصوات حـائزاً

تحية الصباح

نحـــــن أطفـــــال صـــــغار عقلنـــــا عقـــــل الكبـــــار
في المدرســـــة نلـــــهو ونمـــــرح ونأكـــــل ونـــــشرب ونمـــــزح
العلـــــم لنـــــا هـــــدف أولُ فهـــو مـــاضٍ وحاضـــر ومـــستقبل
نحـــــب القـــــراءة والأغـــــاني ونحفـــــظ ونفهـــــم المعـــــاني
أبلاتنـــــا رقيقـــــات يحبوننـــــا كـــــأنهن أخواتنـــــا وأمهاتنـــــا
فـــــصلنا جميـــــل كالبـــــستان يغـــــذينا بالحـــــب والحنـــــان
نـــــتعلم ونلعـــــب ونكـــــبر ولربنـــــا نـــــصلي ونـــــشكر
مـــا أحلـــى المـــشاوير والنزهـــات مـــع أبلاتنـــا العزيـــزات
أجمـــل مـــا في الحيـــاة بـــسمة رقيقـــة هادئـــة كمـــا النـــسمة
وطيـــور تغـــرد في الـــصباح وأعـــراس في الليـــالي المـــلاح
يـــا رب أنـــت المـــستعان أوصـــلنا جميعـــاً لـــبر الأمـــان

قافلة الحرية

في علـم القرصـنة هـو ذكـاء وتفـوّق ... أيـن لـه مـن شـجبنا نحـن العمـالقُ
مـن أعـالي البحـار سـفن لنـا تُـسرق ... كفانـا بـني يعـرب هـذا التمـزُّقُ
أمـم الأرض تنـادت لـشعب يُـسحق ... وإخوانهم على الموائد تلـهو وتتـذوقُ
يـا عبـد الحميـد أحفـادك قـد تـألقوا ... نم قريـر العـين فمثلـك لا يقلـقُ
سـفن الحريـة مـن تركيـة أبحـرت ... وعيـون غـزة بالـشوق والـدمع تغـرقُ
أطفالنا تحت الحصار جاعت وصـمدت ... وأمهـاتهم من حسرةٍ أرواحهـا تزهـقُ
مـا بـال أهـل لنـا يُـشددون الحـصار ... والجـرح في جـسمنا كـل يـوم يتعمـقُ
وأهـل نـسوا أن هنـاك حـصاراً ... كلما تذكروا دعـوا الإعـلام وتـصدقوا
وأقرب الأقـارب هـالهم وقـع الفجيعـة ... كالتماسيح بكوا وأجادوا النفاق وصفقوا
في بحـر غـزة نحـن علـى موعـدٍ ... مـع مزيـد مـن القوافـل سـوف تلحـقُ
كـم مـن شـهيد في ثراهـا يرقـد ... مكـرَّم عنـد ربـه وهـو حـيٌّ يُـرزقُ
كرامـة الأمـة والحـصار لا يلتقيـان ... فهـذا عـذب فـرات وذاك ملـح أزرقُ

غزة العزة

هنـا غـزة هنـا العـزةُ ترعرعـت   وهنـا أنـوف الغـدر والـذل تكسرت
غـزة هاشـم لا مـا استسلمت   ولغـير الله مـا هانـت ولا انحنـت
وفي القـدس أيضاً أسـودٌ سـطّرت   ملاحـمَ نـصرٍ فـصالت وزمجـرت
أمـا الخليـل فرجالهـا أقبلـت   تحرق الأخضر واليابس وما أدبـرت
عيبـال وجـرزيم والجليـل تقـدمت   لبيـك غـزة هللـت وتوعّـدت
كـل بـني يعـرب هبّـت وتظـاهرت   لنـصرة غـزة وبالكتـاب أقـسمت
وأنـذال قليلـون آجـالهم دنـت   وبمـوتهم نـادت شـعوب وأنـشدت
كـل الـدلائل ضـدهم تأكـدت   والـسماء فـوقهم غـضباً أمطـرت

خالد زحلان في فلسطين آب ٢٠١٢

هـــاتف يـــدق هـــذا خالـــد   مـــن أيـــن يـــا خالـــد هـــذا الـــرنين
أنـــا في القـــدس وغـــداً نعـــود   كنـــا نـــزور أرض فلـــسطين
هـــذي الـــبلاد لنـــا مـــوطن   ســـنعود لهـــا ولـــو بعـــد حـــين
كـــل مـــا فيهـــا جميـــل ممتـــع   حيثمـــا ذهبـــت حقـــول وبـــساتين
هـــواء نـــابلس عليـــل مـــنعش   وبحـــر يافـــا كلـــه ســـفين
ســـور عكـــا شـــامخ أبـــيٌّ   يـــداعب المـــوج ويـــصد المعتـــدين
أهلنـــا هنـــاك كـــرام نحـــبهم   غمرونـــا بالحـــب والعطـــف والحـــنين
وفي بـــتير كـــان لنـــا موعـــد   مـــع الأهـــل والباذنجـــان واليـــاسمين
أيـــن كنـــا عـــن هـــؤلاء كلـــهم   وكيـــف أضـــعنا كـــل تلـــك الـــسنين
ديـــار عرفناهـــا صـــوراً متلفـــزة   أو حكايـــات في كتـــاب ثمـــين
واليـــوم نعـــيش علـــى أرضـــها   في ظـــل زيتونـــة أو شـــجرة تـــين
هـــذه الرحلـــة أثـــرَت حيـــاتي   وكـــذا لأبـــي وأمـــي وحـــلا وحـــنين
وأحمـــد رغـــم كونـــه صـــغيراً   كـــان في الأقـــصى مـــع المـــصلين
فلـــسطين جنّـــةٌ أرضـــها مباركـــة   أرض المحـــشر والمنـــشر يـــوم الـــدين
لـــن يطيـــب العـــيش لنـــا بـــدونها   ولـــن نرقـــى لزمـــرة الآدمـــيين
كـــل مـــا نـــراه اليـــوم صـــعباً   كـــان ســـهلاً لعمـــر وصـــلاح الـــدين
كلنـــا فـــداء للقـــدس ومـــسجدها   نقـــول ونعمـــل وبـــالله نـــستعين

يوم عرس محمود ٢٠١٢/٨/٢٣

نعمـــــةٌ أتمهـــــا الله علينـــــا   وأســـرة جمعـــت بالحـــب ولـــدينا
محمـــود وميـــساء منَّـــا وإلينـــا   فلـــذات أكبادنـــا شـــئنا أم أبينـــا
ســـيقولون بجهـــدنا وعرقنـــا بنينـــا   نعـــم بعـــد أن صـــلينا واهتـــدينا
بالرفـــاه والبـــنين دعوْنـــا وتمنّينـــا   فلهـــذا اليـــوم بلـــهف مـــشينا
وبالـصحة والـسعادة والـستر اكتفينـا   شـــعار ارفعـــوه إن نحـــن مـــضينا
أخـواتكم سـبقن وبفـراقهن اكتوينـا   رفعـــن رايـــات الفـــضيلة حوالينـــا
حججنـا واعتمرنـا وطفنـا وسـعينا   وأتممنـا المناسـك وقـصّرنا ورمينـا
فأثابنـــا الله بكمـــا ورضـــينا   زرعـــاً ســـقينا وثمـــراً جنينـــا
أنـــتم أملنـــا وقـــرة عينينـــا   أنـتم البـرُّ والحنـان الـذي ارتـضينا
أبـــشروا بالوصـــل فـــنحن كلينـــا   في العباســـية وبـــتير قـــد تآخينـــا

حرف السِّين

حـرف الـسِّين يعـني لـي كـثيراً — فكيـف إذا تبعـه مـيمُ
ويـاء بنقطـتين كـشد وصـلٍ — وراءٌ بتـاءٍ بعـدها تهـيمُ
كتبـت اسمهـا علـى عـود تـينٍ — فـإذا النخـل مـن حـسد سـقيمُ
واصـطفت الأشـجار ترجـو دورهـا — فهـذا الاسـم لهـا تكـريمُ
وعلـى المـرآة لهـا صـورةٌ — تأسـر القلـب وبـه تُقـيمُ
يطـنُّ في أذنـي رنـينٌ هـادئٌ — يمـلأ المكـان ومـا مـن كلـيمُ
أبهـذا البعـد لهـا أثـرٌ — تنطـق بـالآه وأنـت سـليمُ
لـو أشـارت لبحـرٍ بإصـبعها — لـصار عـذباً هـواؤه نـسيمُ
ولـو أن فتـىً رمتـه بنظـرةٍ — لـذاب شـوقاً وغـدا زعـيمُ
كلامهـا حلـو كالـشَّهد وَقْعُـه — قربهـا أُنـسٌ وبُعـدها جحـيمُ
إن جـرت دمعـة علـى خـدِّها — فـالأمر ظلـم وخطـأ جـسيمٌ
كـل نـساء الأرض يغبطنهـا — والبـدر بنـوره خجِـلٌ حمـيمُ
شِـعر ونثـر قيـل في وصـفها — ففـشل الجمـع رجـال وحـريمُ
بحـور الـشِعر جفّـت منابعهـا — وفطاحـل القـوم مُـضَر وتمـيمُ
شـكت للـضاد قلـة حروفهـا — كلغـات الأرض جديـدها والقـديمُ
أربـع كلمـات بالكـاد يُنـصفنها — عقـل راجـح ووجـه وسـيمُ

بيتنا في مرج الحمام

الحمـــد لله أولاً وفي كـــل حـــين
كـــان حُلمـــاً تحقـــق وبـــدا جميـــل

الموقـــع طـــال البحـــث عنـــه وكأنـــه
جنـــة بربـــوة لـــيس لهـــا مثيـــل

أشـــجار الـــصنوبر تـــصفّر مـــن حولـــه
باســـقة تخلـــب اللُّـــبَّ وهـــي تميـــل

لكـــل حجـــر فيـــه قـــصة طويلـــة
تظنـــه جـــاهزاً وهـــو تفـــصيل

تـــراه منخفـــضاً دون مـــستوى الـــشارع
لكـــن تحتـــه أيـــضاً شـــارع بـــديل

لـــه إطلالـــة نحـــو الغـــرب رائعـــة
تُريـــك القـــدس مـــا مـــداها طويـــل

علـــى الـــشُرفة الغربيـــة صـــيف بـــارد
أمـــا الـــشتاء فلـــه صـــراخ وعويـــل

وعلـــى الـــشُرفة الـــشرقية شـــتاء دافـــئ
الـــثلج مـــن حولـــك والميـــاه تـــسيل

والضباب يلفُّ المكان ويحجب الرؤية
يمر كالـسَّحاب هـواؤه مـنعش عليـل

التـسوية رائعـة تحيط بهـا الأعنـاب
وتينـة ورقهـا كـثير وثمرهـا قليـل

واللوز والمشمش والخوخ والـسفرجل
أزهارها تـبهج القلـب وحملـها ثقيـل

الفـــضل بعـــد الله يعـــود للوالـــد
كـــان جهـــده كـــبيراً ورأيـــه أصـــيل

التوســـعة الأولى كانـــت رتوشـــاً
تبلـــيط وتقزيـــز وقرميـــد وتجميـــل

والثانيـــة كانـــت مـــشروعاً بعينـــه
طابقين أردناهما عظماً وليس تكميـل

توكلنـــا علـــى الله وتابعنـــا المـــسيرة
فـــالله الـــذي يخلـــق ويـــرزق و يُعيـــل

في الخفـــاء مـــدير يُحكِـــم الـــسيطرةَ
هو الأساس وليس الرسـم والتمويـل

يـــسخِّر الحديـــدَ بـــوهج نظراتـــه
والحجر من شذى كُحْله بـات كحيـل

علـــى الـــسطح غرفـــة بمنافعهـــا يناطحهـا الـسحاب والطـير الأبابيـل
تُطِـلُّ علـى أفـق لا حـدود لـه كبحـر تمخُـرُ عُبابَـه الأسـاطيل
في الحديقــة ورد ألوانــه زاهيــة تُـصنع منــه الباقــات والأكاليــل
وأشـجار فاكهـة ومُعرَّشـات عنـب ثمارهـا دانيـة وظلُّهـا ظليـل
هــذا مــن فـضل ربـي سـبحانه للـشاكرين عنـده رزق فـضيل

هي٢

فنجان قهوة من يدها كل صباح ... وبسمة من ثغرها تبقيك صاحي
وكسرة خبز في صحنها وسن تفاح ... أشهى وأنفع من لحم الأضاحي
دمعة على خدها تريد اجتياحي ... أطاحت بي رغم كل سلاحي
رجوتها هدنة ألملم بها جراحي ... فأبت وردَّت عليَّ اقتراحي
ذكَّرتُها بأيام خلت ملاح ... وأنَّ الجميلات هنَّ أهل السماح
فطأطأت رأسها وقالت بارتياح ... قد كان ما كان من قبيل المزاح
أريدك قوياً ومكسور الجناح ... تلازمني ولا تطير مع الرياح
قلت وما همَّني إطلاق سراحي ... سمك وماء بحرٍ قمة الفلاح
كل رمشٍ لها بعشر رماح ... مسالمة تفتك بسلاح مباح
تأملت عينيها فزاد انشراحي ... ومدت يديها تميط وشاحي
العيش قربها سرُّ نجاحي ... بعد الله والوطن أهديها كفاحي

اللُّغزُ العصيُّ : من هي !

بـنفس الـشحنة والعـدد الـذريِّ | لكـن نيوتروناتهـا تختلـف
في الظلمـة كـالقمر الفـضيِّ | بـين الـسحاب يغيـب وينكـشف
لهـا مـن سـنَّة الـنَّبيِّ الأمـيِّ | حـوض كـريم تـزوره وتغـترف
في الخمائـل تراهـا كغـصنٍ طـريٍّ | يـداعب الـريح وغـيره ينقـصف
تـدعو الجميـع لأكـل شـهيٍّ | كريمـة تعلـف قبـل أن تنعلـف
تـؤثِر علـى نفـسها بوجـهٍ بهـيٍّ | الـضيوف يـأكلون وهـي ترتـشف
أخواتهـا النظـائر كـورد جـوريٍّ | يـدور العبـق بمـداره ويعتكـف
حولهـا نجـوم بحـسن جلـيٍّ | يكـاد المـرؤ بفـارق يعـترف
تمـدها الـشمس بـشعاع سـخيٍّ | يـذوب بـه الفـرق وينجـرف
أمهـا الـشمس بـوهج نـديٍّ | أرضـعتها عـزَّة بهـا تلتحـف
هـل أدلكـم علـى وجـه أبـيٍّ | الـصفاء مـن نـوره يـستلف
وهـل سمعـتم بجَمَـلٍ ذكـيٍّ | يطـارد الـشبل والليـث يرتجـف
ومـا بـال عـين بخـشوع قـويٍّ | ودمـع في الـوداع والترحـاب ينـذرف
يختـار الهـلال مـن قمـر خـويٍّ | على الأرض بدر والـشهر لم ينتـصف
سـأترك الأمـر كلغـز عـصيٍّ | يفكّـر في حلّـه الـصغير والمحـترف

الأحفاد ومَن حولهم

كالنسمة تهب في حديقتي ... تنعش الجو وتجود بالحنان
بُنيّة طال شوقي لها ... حماها الله من فتن الزمان
عذب كلامها كالشهد وشمعه ... تغني وتميل مع الأغصان
كل حركاتها تسحر العقول ... كغزال رنّةٍ أو طير سُمّان
تقرض الأزهار من عطرها ... فإذا شذاها يعبق بالمكان
كلما رأتك تعطيك وُدّها ... الجمال والوفاء لها ظلان
تالا وحنين كالمها برقته ... بين الورود كالفل والريحان
يارا وحلا عصافير مزركشة ... كالفراش تطير فوق الجنان
كلهن نجوم في السماء ساطعة ... وفي الأرض لؤلؤ وحب رمان
هذا الحسن مصدره جليّ ... ومنبعه لدى أريج وسوزان
سبائك كانت بأعلى عيار ... واليوم دُرر بأرض كنعان
وإن عدنا صعوداً فهقرى ... لرأس نبع ونبض شريان
نجد جدة بعز الشباب ... تخالها مع بناتها توأمان
وحفيد خامس اسمه خالدٌ ... نخلة باسقة على الشطآن
خفيف الظل معدنه ثمين ... مزيج من العدوان والزحلان
لهؤلاء الأحفاد خالة مبدعة ... شعارها التفوق وقوة الإيمان
تحب البهرحة كبنات عمتها ... رغيف بمطعم ولا ديك ببستان
وأرجيلة على الجوع مزعجة ... يرينها عطراً ولحم ظبيان

أمــا الأخــوال محمــود وعمّــار   طيِّبــان متوازيــان لا يلتقيــان
مــع حــسام يــدخنون بالــسرِّ   رُبَّ ضــارَّة عليهــا يجتمعــان
غــداً بعــد الــزواج نعيــد تقيــيمهم   وأول مــا نــضمن قلــة الفلتــان
فإمــا زواج يزيــد اللُّحمــة   مــع الوالــدين والأهــل والأخــوان
وإمــا ضــياع دون قــصد   ســندركه ولــو بعــد آن
هكــذا الحيــاة حلــو مــذاقها   بعــد جــدٌ وحــرص وردٌ شــيطان
كــل شــيء بتوفيقــه ســبحانه   خلــق الــسماء والأرض والــثقلان
دعاؤنــا لأبنائنــا كــل يــوم   لَبُّــوا النــداء وصــلُّوا الركعتــان

الطفلُ الذَّكيّ

قـل لـي مـن خلـق الأرض والـسماء وخلــق الــشمس والقمــر والــضياء
مــن علّــم الطـير تـسبح في الفـضاء وقـــسم الأرزاق للأغنيـــاء والفقـــراء
مــن أنبــت الــزرع مــن طـين ومــاء وفطـر الإنــسان علــى حُــبٌ البقــاء
نحـــن أطفـــال ولكننـــا أذكيـــاء نحفـــظ الـــدرس و نُكثـــر الـــدعاء
الله خلقنـــا وكـــل هـــذه الأشـــياء وأعطانـــا الـــصحة وجعلنـــا ســـعداء
وميّزنـــا بعقـــل وأجـــزل العطـــاء وأوصـــانا بـــالبرِّ لوالـــدينا الأعـــزاء
شـــــكراً لله صـــــباحَ مـــــساء وشــكراً لمدارســنا ورُعاتهــا الأوفيــاء
نحـــن اليـــومَ أطفـــالٌ أبريـــاء وغــداً يكــون منّــا الــسفراء والعلمــاء
لا تـــستهينوا بـــأي طفـــل رجـــاء فكلكـــم كنـــتم مثلـــه أشـــقياء

فلاّح فيلسوف

زيتــون بــلادي يــا أحلــى شــجرْ
بيــوت جــدادي شــيد وحجــرْ

الكــانون مهــبرج فحــم وجمــرْ
وســـطه بلمـــع زي الـــدُّررْ

هفّــة صــغيرة ويقــدح شــررْ
حرارتــه أعلــى مــن سـطح القمــرْ

كــروم بــلادي عَ مــدى البــصرْ
وســهولها عــدس وقمــح وجــزرْ

يــا بــلادي عــودي طــال الــسفرْ
زهقنــا الــتفكير وعــرض الــصورْ

الــصبر نفــد وزاد الــضجرْ
وصــرنا نــسمع أغــاني النَّــوَرْ

أيامــك الحلــوة وليــالي الــسَّمرْ
خلّتنــا أســعد مــن كــل البــشرْ

عوّدتينا عالدبكة والـصوت والسهرْ
والنــدى والحتيــت ورشــم المطــرْ

كانــت المحــافظ عنــدنا صُــرَرْ
والبريــزة تــصرف عالبيــت شــهرْ

وفي موســم البيــع وقطــف الثمــرْ
يخبّــو المـصاري في الوسـايد والحُفَـرْ

بيجيهــا دورهــا إذا الموســم غــدرْ
والــشتاء مــن غــير مطــر عَبَــرْ

ويــا ويــل مــن بعثــر وفجــرْ
ويــا كُثْــر مــن جــاع وانكــسرْ

ويــا حــظ مــن فكّــر واصــطبرْ
شــدّ الرِّحــال وحــجّ واعتمــرْ

إحنــا آمنَّــا بالغيــب والقــدرْ
مـــسالمين لا أذى ولا ضـــررْ

واللــي بفكّرنــا انتهينــا فَــشَرْ
جــذورنا عميقــة في قــاع البحــرْ

مـــشاطنا مقمَّـــر ومليـــان زهـــرْ   وبيتنجانُّـــا في كـــل مكـــان انتـــشرْ

عـــدوّنا بـــسبب فرقتنـــا انتـــصرْ   بـــس إحنـــا عنـــدنا وجهـــة نظـــرْ

فلـــو وحَّـــدنا كـــل البـــدو والحـــضرْ   واخـــتلط الجميـــد والـــزعتر والزَّفـــرْ

لقلَّـــت أصـــواتنا والـــدمع انهمـــرْ   وصـــرنا منتخبـــاً واحـــداً بأحـــد عـــشرْ

وأغلقنـــا الـــسفارات والمراكـــز والبـــؤرْ   والتأشيرات والجمارك وجواز الـسفرْ

هيـــك وحـــدة تُـــذهب عنـــا الخطـــرْ   وتعيـــد هيبـــة العقـــال والغُتْـــرْ

تالا ويارا

تــالا هــي البكــرُ مــا أفــصحها تذكّرنا بالماجـدات في الـزمن الخـوالي
ويــارا هــي الثانيــة مــا أجملــها كبــدرٍ يُبــدّدُ ظُلمــةَ الليــالي
تــالا ويــارا نجــوم في الــسماءِ ضاقت بهم الأرض فاخترن الأعـالي
تــالا في البيــت والمدرســة أســتاذةٌ أبــسطُ ألقابهــا صــاحبة المعــالي
قويــةُ الشّخــصيّةِ قياديّــة في طبعهــا تحــب الــسيطرة وبلــوغ المُحــالِ
يــارا علــى كــل عــرشٍ تتربّــعُ يزيّنهــا الحُــسْنُ في كــل مجــالِ
خفيفــةُ الظّــلِّ متميّــزةٌ في أفكارهــا تنـافس الـورد في النـضرةِ والجمـالِ
هــذي البنــات في ســنٍّ الطفولــةِ أقـربُ مـا تكـون للنُّـضج والكمـالِ
تــالا ذكيــةٌ تقــرأ العيــون بدقّــة فتعطيك الجواب قبـل طـرح الـسؤالِ
ويــارا تاهــت العيــون في قراءتهــا كاملــة الأوصــاف نــادرة المثــالِ
لــو غابــت الــشمس والقمــر يومــاً وغاب الـدفءُ في الجنـوب والـشمالِ
لنــادى النــاس أيــن تــالا ويــارا خــافوا علــيهن مــن بــرد الجبــالِ
فراشــات كــالنرجس تفــوح عطــراً وعمــر بيــنهن بهيبــة الرجــالِ
هــذي البنــات ثــروة ووقايــةٌ وســتر مــن النــار ورزق حــلالِ
حمــائم الــسلام غــداً ســوف تطــيرُ حين يـأتي يـدق البـاب إبـن الحـلالِ

طفلة من بتّير

أعيروني صمتكم أيها الأهل والخلانُ		فأنـا صـغيرة حقّـاً ولكـنني إنـسانُ
أعرف الكلام والسلام وحقـي مُصانُ		وأحكي لكم حكايات نسيها الزمـانُ
كـان في حـديقتنا مـشمشٌ ورمّـانُ		ونـرجس وزعـتر وريحـان وباذنجـان
الـتين والزيتـون رمـز لنـا وعنـوانُ		مهمـا ابتغينـا العـزّة بـدونهما نُهـانُ
دجاجات لجدتي بيتها الخمُّ والبستانُ		وديك يصيح كـل صـباح كمـا الآذانُ
ومواشٍ قليلـةٌ غـنم شـاميٌّ وخرفـانُ		حليبها مفيد وكـذا الألبـانُ والأجبـانُ
أرضنا خضراء سـهل وجبـل ووديـانُ		ماؤهـا وفـيرٌ ينـابيع ومطـر وغُـدرانُ
في مثـل هـذه البيئـة ينبـت الـشجعانُ		فيعمُّ السِّلم والأمن ويرحـل العـدوانُ
علَّمَنـا الأجـدادُ أن شـعارنا الإتقـانُ		وأقدس مقدساتنا هي الأرض والأوطـانُ
والشجاعة صـبرُ سـاعةٍ وكـرٌّ ودورانُ		والقناعـة كنـزٌ لمـؤمن أحبَّـه الـرحمنُ
في سِنِّ الطفولة يشدُّنا العطف والحنانُ		وغداً بسنِّ الـشباب تُـسابقنا الغـزلانُ
مدارسنا كالـسفينة لهـا طـاقم وقبطـان		مناهجها العلم والأدب واللغة والقـرآنُ

حنين وحلا

حــنينُ وحــلا في الــذّاكرة دومــاً بنـاتٌ مرضِيّاتٌ ونمـاذج لا تتكــررُ
جمــالٌ وذكــاءٌ نــادراً مــا يتجمّــع في كيــانٍ واحــدٍ فينمــو ويتطــوَّرُ
حــنين لهــا في البطــولات سِــجلٌ حــزامٌ أســودُ بــه الخــصمُ يتكــسَّرُ
رقيقـــة كالحمَـــل في وداعتهـــا لكنهــا إذا مــا جــدّ الجــدُّ تَتَنمــرُ
كــل مــن يراهــا يُعجــب بهــا فــالودُّ والنــورُ مــن عيونهــا يتفجَّــرُ
أمــا حــلا فكلامهــا عــذبٌ ممتــعٌ جلـسةٌ معهـا وكـل أحلامـك تتفـسَّرُ
جريئــةٌ تحــاور مَــن حولهــا بــبراءةٍ أفكارهــا مرتبــة وأوراقُهــا لا تتبعثــرُ
حــلا لهــا مــن اسمهــا نــصيبٌ وأطلالـــةٌ بـــدونها الجـــوُّ يتكـــدَّرُ
حــنين وحــلا نــسمتا بــرٍّ وبحــرٍ تلاعــب المــوج فيــصحو ويتكبَّــرُ
يعــشقْن الــبطَّ في النهــر وجنباتــه ومن شـذى الـورد والزنبـق يتعطَّـروا
وإن دبَّ يومـــاً بينهمـــا صـــراع فأحمـد مـن بعيـدٍ يـضحكُ ويتقـشمرُ
أمــا خالــدٌ فعقلــه رصــين بــالغٌ يراقب عـن كثـبٍ ومزاجُـهُ لا يتعكَّـرُ
حــنين وحــلا ثــم خالــدٌ وأحمــدُ دُرَرٌ ثمينـــةٌ في الأصـــالة يتبلـــوروا
أحمـدُ وخالـدُ يـذودان عـن الحمـى أُســودٌ عنــد الــشدائد لا يتــأخَّروا
أحفادنــا لنــا قُــرَّةُ عــين وفخــارٌ جيـلٌ سـيحررون الـبلاد ويتحـرَّروا

غادةٌ من بتير

أنـــا مــــن قريـــة اسمهـــا بـــتيرْ ... أحلّـــق بـــأحلامي عاليـــاً وأطـــيرْ
جمـــال قـــريتي ولا في الأســـاطيرْ ... عيـــون وخـــضرة وحقـــول وشـــنانيرْ
أنـــا عربيـــة وبوصـــلتي تـــشيرْ ... نحـــو القـــدس ومـــسجدها الأســـيرْ
أبـــي يخـــدم النـــاس وهـــو أمـــيرْ ... شـــهم كـــريم ينـــصر الفقـــيرْ
وأمـــي تنثـــر الـــورود والأزاهـــيرْ ... ليظـــل بيتنـــا يلمـــع ويُـــنيرْ
جعلـــت مـــن أبـــي أحـــد المـــشاهيرْ ... فـــوراء كـــلّ عظـــيم امـــرأة تـــسيرْ
مـــاء قريتنـــا عـــذب ووفـــيرْ ... للزراعـــة والـــسباحة نبـــعٌ ومواســـيرْ
جـــدتي ثيابهـــا خيوطهـــا حريـــرْ ... مُطَـــرَّزة كُلُّهـــا رســـومٌ وتعـــابيرْ
في الأفراح تـصدح الـشبابة والمزاميرْ ... مطربـــة كأنهـــا حنـــاجر العـــصافيرْ
كـــل أهـــل القريـــة صـــغير وكـــبيرْ ... يـــشاركون في الدبكـــة حتـــى المخـــاتيرْ
أهـــل قـــريتي كـــرام مغـــاويرْ ... ضـــيوفهم كثـــر وزادهـــم بالقنـــاطيرْ
يعـــشقون الأرض والقمـــح والـــشعيرْ ... ويمتطـــون ظهـــور خيـــولهم والـــبعيرْ
تعلمنـــا في المـــدارس الجـــزء اليـــسيرْ ... وفي بيوتنـــا أكثـــر مـــن ذلـــك بكـــثيرْ
تعلمنا التواضع والجود وفرش الحصيرْ ... ورفـــع الرايـــات إذا وجـــب الـــنفيرْ

بتير والأقصى

خذوني إلى بتير والأقصى وذروني
أرابط في أكنافه بكرةً وأصيلا

كل بقاع الأرض حرةٌ طليقةٌ
ما عدا الأقصى فقد غاب طويلاً

ما عاش مَن عاش خارج أرضه
وما أعطى الشتاتُ لنا يوماً جميلاً

تراب فلسطين وجوُّها نادرٌ أمثالُها
وصيةُ الأجداد أن لا نرى لها بديلاً

وأن لا نصبر على جَوْرٍ أَلَمَّ بها
أو نفرِّط بجزءٍ مهما كان قليلاً

بتير يا أجملَ وردةٍ في حديقتنا
ما خاب مَن ذاب في حُبِّك جيلاً

قرى العرقوب من حولك مفخرةً
وعن اليمين والشمال قُدساً و خليلاً

زرافةٌ مرفوعة الهامةِ يا بتيرُ
عيونُكِ الخضرُ كان مزاجُها زنجبيلاً

نظام الريِّ والمعدودُ والعونةُ والميجنا
تراث بات للتاريخ والأصالة دليلاً

والمشاعلُ في المناسبات والأفراح فنٌّ
يحيل الزيت والرمادَ في السراج فتيلاً

أجدادنا عَمروا البلاد وعاشوا بشرفٍ
فأضعناها وكان حِملاً ثقيلاً

هذا التاريخُ منذ جالوتَ مُسطَّرٌ
وقبل القرآن كان توراةً وإنجيلاً

أهلكِ كرامٌ وكلهم ذوي رحمٍ
توّاقون للمجد ويبتغون إليه سبيلاً

لو دارت الأيام لِما قبل النكبةِ
لَما جعلنا الغريبَ علينا وكيلاً

ولَما وثقنا في أخٍ ولا ابن عمٍّ
ولَما رأينا على أرضنا عدوّاً دخيلاً

نحن على العهد يا بتير فأبشري
ردِّدي الأناشيدَ ورتِّلي القرآنَ ترتيلاً

إلبسي ثيابَ العزِّ مطرّزةً أنيقةً
فجمالُك فاق الوصفَ جُملةً وتفصيلاً

الحمامة والصيَّاد

حمامـــة صـــغيرة غـــادرت عُـــشّها   تطـــير وتحـــطُ تهـــدِّئ روعهـــا
جاعـــت ومـــا مـــن طعـــام حولهـــا   مـــسكينة قتـــل الـــصياد أمَّهـــا
تحـــط علـــى الغـــصن فيميـــل تحتهـــا   أرجوحـــة طـــال شـــوقُها لهـــا
قطـــرات مـــن النـــدى صـــرن شـــربها   وحبـــات تـــين أســـكتن جوعهـــا
كانـــت أمهـــا تـــشدّ أزرهـــا   لا تعـــرف في الحيـــاة غيرهـــا
متابعـــةً لهـــا كأنهـــا ظلّهـــا   ترفـــرف فوقهـــا تـــشحذُ ريـــشها
مـــشوار طويـــل مـــا زال أمامهـــا   ســـيرزقها الله كمـــا وعـــدها
ويعوّضـــهاعن أمهـــا يـــا حظهـــا   مـــا خلـــق الله نفـــساً ونـــسيها
إن للـــصيد والقـــنص أوقاتهـــا   حـــرام علينـــا قبلـــها أو بعـــدها
أيهـــا الـــصيّادُ تأمـــل شـــكلها   بـــأي حـــقٌ مـــن أمهـــا حَرَمْتهـــا
أنظـــر إليهـــا تفـــتح منقارهـــا   آلمهـــا الجـــوعُ وقطَّـــع أحـــشاءها
تـــصوّر أولادك حـــالهم حالهـــا   وأصـــابهم بعـــضُ الـــذي أصـــابها
أتقبـــلُ لأمِّهـــم مـــن يكيـــد كيـــدها   ويحـــرمهم ظلَّهـــا وحنانهـــا وعطفهـــا
كـــن مـــع اليتـــيم قالهـــا وفعلـــها   خـــاتم الأنبيـــاء وأعطاهـــا حقّهـــا

الجار

سمعتهـــا في المنـــام تقـــرأ شـــعراً	على غيرعـــادةٍ ومـــن دون عنـــوان
كلــــه حِكَـــمٌ ونـــصائح صـــادقةٌ	وأحاديـــث شـــريفة وآيـــات قـــرآن
شـــعرٌ يعـــالج أمـــراً طارئـــاً	هـــبَّ مـــن الأعمـــاق كالبركـــان
ســـوءُ فهـــم واخـــتلاف ثقافـــة	شـــوّه العلاقـــة مـــع الجـــيران
لكـــن الجـــار لـــه حـــق وحـــدودٌ	تفـــوق مواقـــع الأهـــل والإخـــوان
جرِّبـــه مـــرة في الـــشدائد لتعرفـــه	وتـــصنفه قبـــل فـــوات الأوان
مـــا كـــل المعـــادن يـــصلح صـــقلها	فثمينهـــا الـــذي يـــرجح في الميـــزان
ومـــا كـــلُّ النجـــوم لهـــا ضـــياءٌ	ومـــا كـــل ســـرجٍ خـــيط لحـــصان
حـــين يثبـــت الجـــار أنـــه أصـــيلٌ	فـــارفع الحـــواجز وأبـــشر بالأمـــان
قـــد نـــال وصـــف الرســـول لـــه	وصـــار ممّـــن يُـــشار إليـــه بالبنـــان
وكـــاد يكـــون شـــريكاً غارمـــاً يـــرثُ	ويُبدي المشاعر في الأفراح والأحـزان
الجـــارُ ولـــو جـــارَ حقـــاً وصـــدقاً	إبـدأ المعـروف وتوكـل علـى الـرحمن
ولا تنتظـــرنَّ الـــردَّ عـــاجلاً	فخـــير الأجـــور في آخـــر الزمـــان

اجتماع العائلة

كانت فكرةً طُرحت فنمت وتحققتْ اجتماع لأسرة كريمة أطرافها تناثرتْ
أسرة في التاريخ جذورها تعمقتْ واليوم أشجار بأغصان أورقت وأثمرتْ
آل عدوان في الضفتين والشتات تفرقتْ كلما جد جديد تواعدت وتجمعتْ
اجتماع كل شهر عليه توافقتْ أعطته حقه نظاماً وحضوراً وما قصَّرتْ
ظاهرة حضارية قلما شوهدتْ شعوب جربتها فأخفقت وما أفلحتْ
هذا الاجتماع كل أضابيره دفقتْ شؤون العائلة كبيرها وصغيرها نوقشتْ
أطفال وكهول وشباب فيه شاركتْ فرحت باللقاء وعلى أقاربها تعرّفتْ
مهما كانت البداية بسيطة وتواضعتْ فكلما مرَّ الوقت تأصَّلت وترعرعتْ
اجتماع خفيف الظل حلقاته اكتملتْ كلّ آتيه دوره وموائده أتسَّعتْ
ربات البيوت كل لدورها انتظرتْ أعدت العدة فعجنب وخبزت وتفننتْ
سيظل اللقاء مرجواً طالما تفاءلتْ جموح المشاركين فثابرت وما تثاقلتْ
اجتماع طوعي ما من ضغوط مورستْ وسيعود للسرب من قلّت عزيمته وأُحبطتْ
حمانا الله من عيون تهامستْ باطنها مكرٌ وظاهرها بالود اكتملتْ
أشجار تطيح بها دودة نخرتْ بساقها فغدت كحضارة اندثرتْ
والحق يقال فلسنا طليعة سبقتْ ولا بلغنا حدّ تجربة نجحتْ
غيرنا خاض غمارها فزرعت وحصدتْ بفضل نفوس صافيةَ ذاتها أنكرتْ
نحن على الدرب وسهامنا صُوّبتْ نحو غد أفضل أعلامه رفرفتْ
خيمة ستضمنا كلّ أوتارها نصبتْ حاشية بفنائها بالحب والوفاء التزمتْ
إن لم نجن عاجلاً ثماراً نضجتْ فبعد حين لأولادنا وأحفادنا وجبتْ

أطفالنا في كندا

نحـــن في كنـــدا مواطنـــون أوفيـــاء ... نـــتعلم لغـــتهم ونعاملـــهم كأشـــقّاء
نلـــهو ونلعـــب كيـــف نـــشاء ... نعـــيش طفولتنـــا إخـــوةً أبريـــاء
نـــصنع المـــستقبل بجـــدٍّ وذكـــاء ... ونجلـــب البـــسمة لأفـــواه البؤســـاء
لكـــن عيـــون أمهاتنـــا والآبـــاء ... تـــذرف دمعـــةً في الـــسِّرِّ والخفـــاء
يحـــدثوننا عـــن ذكريـــاتٍ وصـــفاء ... وبـــلادٍ أنجبـــتهم ورخـــاءٍ ونمـــاء
ولغـــة جمعـــتهم أحبّـــاء أقويـــاء ... ممتعـة حروفهـا مـن الألـف إلى اليـاء
. اللغـــة العربيـــة مـــن الـــرَّب عطـــاء ... تـــراث ومـــستقبل و رمـــزٌ وانتمـــاء
نُعلِّمهـــا بفخـــر لبناتنـــا والأبنـــاء ... فيخـــرج مـــنهم العلمـــاء والأدبـــاء
نبينـــا محمّـــد وســـائر الأنبيـــاء ... ســـينطقون العربيـــة يـــوم اللقـــاء
الـضاد لغـة القـرآن وأهـل الـسماء ... حـــافظوا عليهـــا تكونـــوا ســـعداء
مدرســـتي تعلمـــني العـــزة والكبريـــاء ... وتـــنير طريقـــي بالـــشمع والـــضياء
أحـــب مدرســـتي إذا الـــدرس جـــاء ... وأكتـــب واجـــبي قبيـــل المـــساء
أنـــام مبكـــراً وأقـــرأ الـــدعاء ... وأدعـــو لوالـــديَّ وكـــل الأصـــدقاء

صحُّ النوم

صحُّ النوم يـا أمـة العـرب والإسـلام　　هذي اليهـود تـصول وتجـول وتعربـدُ
بـضعفكم لا بقـوتهم نـالوا المنـى　　فبـات الغـرب يـصفق لهـم ويزغـردُ
قـد تـذرفون الـدمع بـصدق لكنـه　　كمـن يـضحي بطـيرٍ وهـو يغـردُ
أيـن القـوة وأيـن ربـاط الخيـل　　أيـن مـا جـاء بـه الرسـولُ محمّـدُ
أيـن بيـت المـال وأيـن أموالـه　　وأين الزيت ومعادن الأرض والزمـردُ
لِـمَ أوصـلتمونا إلى الحـضيض　　وعـدوُّنا في كـل مجـال ينمـو ويـصعدُ
حكمتم الأرض وأميركم فقيرٌ مُعـدم　　لكنـه شـهم وبـسعادة قومـه يـسعدُ
أغنـاكم الله بـدعاء الخليـل لكـم　　فـإذا كـبيركم يعيـث فـساداً ويجحـدُ
خـسرتم كـل المعـارك إلا التقهقـر　　أبليـتم فيـه بـلاءً والله يـشهدُ
لِمَ الكروش والعروش والتيجان والبشت　　تتطـاولون في البنيـان وأمـنكم مُهـدَّدُ
تنـامون منخمـدين ويعلـو شـخيركم　　يـا ليـت نـومكم كـان سـرمدُ

مهزلةُ العصر

هنـاك علـى سـطح الأرض مهزلـةٌ شعب يُبـاد والعـالم مـن حولـه يتفـرجُ
كفة الحـقِّ والعـدل مـا عـادت تـرجحُ فـالظلم ينمـو ككـرة الـثلج تتـدحرجُ
شـريعة الغـاب ملمّعـةٌ هـي الحكـمُ وحُبُّ الذات والحقد في النفوس يتأججُ
يـا هيئـة الأمـم كـم أنـتِ ظالمـةٌ فحدُّ سيفك لـصالح الطغـاة يتمـوَّجُ
أرضٌ تُـشدُّ الرِّحـال إليهـا تعبُّـداً صـار كـل فاشـلٍ بقـضيتها يـتحجج
أقـرب الأقـربين مـن أهـل وجـيران كـبيرهم فاسـد هزيـل وعقلـه يتـشنَّجُ
نسوا المروءة وكانـت تـاجهم وعِقـالهم فإذا الرؤوس بالذلِّ والهـوان تتمكـيجُ
هنـا الأقـصى جـريح أسـير مُهـدَّد وهناك في الخانات تفاوُض ورقص وتبرُّجُ
هنـا الحفَّـاظ وأهـل الربـاط يتخنـدقوا وهناك أشباه الرجال في العمالة يتـدحرجوا
خذني إلى الأقصى أموت شهيداً دونـه وأرفـع رايـة القـرآن بـالعزِّ تتـوهجُ

ابن الابن وابن البنت

قـالوا ابـدأوا العـدَّ قـد آن الأوانُ ... شـهر أيلـول ضـيف باركـه الـرحمنُ
فيه الـتين والزيتـون والنخـل والرمـانُ ... وقـوس قـزح تناسـقت بـه الألـوانُ
قلنـا ومـا بـال كـانون وآذار ونيـسانُ ... أليس فيهـا الفـلُّ والنـرجسُ والريحـانُ
لكـل شـهرٍ ميـزةٌ وطعـم وأشـجانُ ... بحكمـةٍ مـن الله يجهلـها الإنـسانُ
قـد بـدأنا العـدَّ مـذ نـادى الأذانُ ... فمـا لعـصرٍ قبـل ظهـرٍ هاهنـا مكـانُ
قـالوا تلـك الأمـانيُّ والحـقُّ والميـزانُ ... لكـن المـشاعر لا تُـلامُ ولا تُـدانُ
هـذي المـشاعر مـا لهـا هنـا عنـوانٌ ... تفـرض واقعـاً فيـه العـدلُ يُهـانُ
ربمـا الأمـر كالأشـجار لهـا سـيقانٌ ... خشب أبيض وآخرُ صلبٌ سِنديانٌ
أو كالـشهور محـرم ورجـب وشـعبانُ ... كلها مباركـةٌ وتاسـعها اسمـه رمـضانُ
العـشق الـدفين أقرَّتـهُ لنـا الأديـانُ ... فالظاهرُ عدلٌ والحـقُّ مـضمونٌ مُـصانُ
للزوجـة الأخـيرة عنـد المعـدِّد تيجـانُ ... مقرهـا القلـبُ وإلّـا طغـى الطوفـانٌ
أمهات المؤمنين ميزتُهنَّ الودُّ والإحسانُ ... يقدِّمن عائشة وما لها عليهن سلطانُ
كل الناس سواسـية لا سيّما الإخـوانُ ... وأحفادنـا مـن أولادنـا أو بناتنـا سَيّانُ
وزن الأولاد قبل الأحفاد لنا امتحانُ ... الرابع كـالأول كلـهم فـرسٌ وحـصانُ
كان أجدادُنا يحلفون بأبنـائهم الـذكرانُ ... ويورِّثونهم دون البنات أزلَّهمُ الشيطانُ
لكـن اليـوم تغمرنـا صـحوة وإيمـانُ ... نُحكِّـم الـشرع بـشِقَّيه الـسنَّةُ والقـرآن
إن كـان أبـوه محمـود أو أمـه سـوزانُ ... فكلاهما أحفادنا كما اللؤلـؤ والمرجـانُ

أو ابـنٌ لعمّـار ومهـا حمـاه الـرحمن　　سـيلحقُ بالرَّكـب بـطٌّ و وزٌّ وسُـمّانُ

أمـا أبنـاء المهندسـتين أريـج وإيمـانُ　　فـبين نجـوم الـسماءِ يُميِّزُهـا اللّمعـانُ

أحفادنا كأولادنا لهـم نكهـاتٌ وألـوانُ　　ومعزَّةٌ واحدةٌ فكلـهم خيّالـةٌ وفرسـانُ

أيّـاً كـان الحفيـدُ فموقعُـهُ أمـانُ　　ومبادئنـا لا يُغيِّرهـا إنـسٌ ولا جـانُ

هـذا التـنظيرُ فهـل للتطبيـق ضـمانُ　　الحفيد العاشر سيكشفه وربنا المستعانُ

الحماة والكنة

سرٌّ ذاع صيته وانتشر   يا ليتني لم أدرِ ما الخبر
نحلة هائجة تلسع بعضها   وتطنُّ فلا تبقي ولا تذر
ظبية تختال تيهاً وتزمجرُ   غير آبهة بدموع تنهمرُ
غَضُّ الطرفِ أتاح لها   تطاولاً وظلماً يعافه البشرُ
لكن صبر البنت له حدود   لا بدَّ أن يأتي يوم وينفجرُ
فإذا الأزواج بينهم مودّة   فلمَ الحموات بينهم تنحشرُ
زواج الإبن ليس خسارةً   بل وُدّاً تتقارب به الأسرُ
سنَّةُ الحياة تفرُّع وتكاثر   كما هو النبات فسائل وشجرُ
حرص الأم على أبنائها   إن تجاوز حدَّه صار شررُ
فيحرق ما حوله دون قصد   وتأتي الندامة وقد حلَّ الضررُ
إن كان قدرك أماً لولدٍ   فأم البنت أيضاً لها قدرُ
وإنّ كان إبنك لك كبداً   فالبنت لأمها كبدٌ وبصرُ
عجباً لأم تورِّط أبناءها   ويُخالُ لها أنه عمل معتبرُ
تُشفقُ على العود من ظله   وظل الأرض للأهلَّة مصدرُ
يسمونه كوراً بل أنانية   وكان الحبُّ والحنان هو الأجدرُ

فــلا وربــك لا يــذوب الــثلجُ دون حُــــبٍّ بحرارتـــه ينـــصهرُ
وسـيعمُّ الظـلام والـشمس مـشرقة ويتتــصر الــشرُّ والحــقُّ ينحــسرُ
لا مــا هكــذا تؤكــل الكتــفُ فبنـــات النـــاس خـــطٌّ أحمـــرُ
ولــو أن كــل امــرئ أنكــر ذاتــه لكـــان طريقـــه للـــسعادة أخـــضرُ
ولكـــان الجـــوُّ حولـــه صـــافياً وبلوغُـــهُ لغاياتـــه أســـهل وأيـــسرُ
عــودي إلى الــسرب فأنــت خارجــةُ وردِّدي مــع الأحفــاد أنــا الجــزرُ

شريعةُ الرّب ومزاج الأب

عجباً لقومٍ والليل ظلام حالكٌ يقولون تاه القمر وضلَّ سيره
وتبزغ الشمس من المشرق دافئةً فيقولون هذا الغرب نعرف بحره
يزرعون الحقل بعلاً ويوم حصاده ينتابهم جشع فيطردون ضيفه وطيره
يصومون اليوم تطوعاً والحَرُّ شديدٌ نيامٌ بالنهار نسوا صلاته وذِكره
يريدون شريعة لأهوائهم مُطيعةً ويمكرون ويُحكمُ الله غضبه ومكره
يقولون رِزْقُ آبائنا وأجدادنا لأولادنا عارٌ علينا أن تأخذ البناتُ شطره
للذّكر مثل حظ الأنثيين يقول ربكم قالوا لكن أبانا يقول غيره
إقرأوا القرآن وتأكدوا من أحكامه فكلام أبيكم أملى له الشيطان سطره
الله يقول لا وصيَّة لوارثٍ ويقولون إن في الدين ما نحب وما نكره
ديننا حنيف لا يُجزَّأُ كنههُ تنزيل من إله لا شريك له وحده
ما بال قوم يستهينون بالخطيئة وسيف المنايا مُسلَّطٌ قد نفذ صبره
هذه وصية أبينا وعليها شهودٌ نطبقها ويحملُ وحده عند ربه وزره
كل من يُحرَمُ في الدنيا حقهُ يرفع الله له في الآخرة قدره
والساكت على الظلم أيضاً ظالمٌ أنساه الشيطان عذاب القبر وحجمه
سيأتي يوم ويصحو الضمير فجأةً كشجرٍ يابس أروى الماءُ جذره
فإن لم يكن هناك ضمير رادعٌ فقل حسبنا الله وكفانا الله شرَّه
لا تُجُدْ بنصيب غيرك رياءً ودَعْ لهم حقَّهم يقررون أمره
ومن يتولَّ أمر القسمة يوماً وخصَّ نفسه قصم الله ظهره
من أراد أن ينام قرير العين جعل مخافة الله سرّه وجهره

تالا ويارا وعمر

نحـــن تـــالا ويـــارا مـــن فلـــسطين بـــلادٌ أقـــسم بهـــا ربُّ العـــالمين
قـــد نعـــيشُ في البُعـــد ســـنين لكنهـــا تبقـــى لنـــا البيـــت الأمـــين
نحـــب فيهـــا الـــسهول والبـــساتين وأشـــجار العنـــب والـــزعتر والـــتين
شـــتاءُ بـــلادي بـــارد حـــزين وصـــيفها مُـــنعشٌ يـــسُرُّ الزائـــرين
أيـــام الإجـــازة وردٌ وريـــاحين وأيـــام الدراســـة حُـــصرمٌ ويقطـــين
لكنهـــا جميعُهـــا شـــيء ثمـــين كالـــشجرة لهـــا ســـاقٌ وجـــذرٌ دفـــين
أخونـــا عمـــرُ أســـدٌ في العـــرين ذكـــيٌّ شـــقيٌّ عقلـــه لا يلـــين
نـــساعد أُمَّنـــا في الطـــبخ والعجـــين ونرتِّـــب البيـــت ليـــسُرَّ النـــاظرين
فتـــدعو لنـــا الله ربَّ العـــالمين بالـــصحة والجمـــال كحـــورِ العِـــين
غـــداً ســـوف نكـــبر ونـــصبح مبـــدعين وســـنبقى كمـــا عهـــدتموننا متواضـــعين
ســـواءٌ كنـــا أطبـــاء أو مهندســـين ســـنخدم النـــاس كلَّهـــم أجمعـــين
بـــلادي مهـــدُ الحـــضارات والمرســـلين ومـــسرى محمـــدٍ خـــاتم النبـــيين
ســـتبقى بـــلادي مرفوعـــة الجـــبين وســـنعود نرفـــع راياتـــك يـــا حطـــين

في ذكرى الأربعين للوالد ٢٠٠٩/١١/٢٢

أربعــون يومــاً تمــر ونحــن ذهــول   على فـراق مـن كـان يـصول ويجـول
أبـا إبـراهيم نم قريـر العـين شـوطاً   فبعـد قليـل ظلمـة الليـل تـزول
إلى جنـــة الخلــد بإذنـــه ســبحانه   هنيئـاً لمـن كـان محمـد لـه رسـول
أمـــي وأختـــاي خــذ بأيـــاديهن   نــسأل الله لـــك ولهـــن القبــول
وأبويـك وأعمـامي وعمـاتي جميعـاً   ينتظرونك على الحوض ومعم سطول
كنـــت دومـــاً عمـــاداً لخيمتنـــا   وإن جـدّ الجـدّ وحـدك المـسؤول
فـراغٌ يعـمّ البيـت بعـد رحـيلكم   سـنملؤه دعـاء كمـا كنـت تقـول
وأصحابك الغرّ سنداوم على بـرهم   إكرامـاً لـك يـا جنـدي يـا مجهـول
رغم ما عرفناه عنك فلا زلـت لغـزاً   قـصص وتـضحيات سـردها يطـول
سـاحات بـتير والـروابط وجيراننـا   يتـذكرون وجهـك بـشوش خجـول
ومحطات السكة والقطـارات وركابهـا   ألفـــوا صـــافرتك كأنهـــا اليرغـــول
حتـى الـشام مطاعمهـا تتـذكرك   بـــني أميـــة والكمـــال وســـحلول
نحـن علـى صـيتك فاخرنـا وعلونـا   فغـدا الـسهل لنـا عـرض وطـول
لـك في كـل صـلاة منـا دعـاءٌ   والملائكـة في نقلـه صـعود ونـزول
نـشهد أنـك أديـت الواجـب دومـاً   ويـشاركنا الـرأي شـهود عـدول

إلى استاذ الأجيال أبو موسى

إلى جنـــة الخلـــد أيهـــا الاســـتاذ فقـــد كنـــت لنـــا مرجعـــاً أمينـــا
كـــم ســـألناك و الـــشك يراودنـــا فزادنـــا الـــرد علمـــا و يقينـــا
أبـــا الـــشبلين موســـى و محمـــد شـــيخ العـــشيرة دومـــا مـــذ وعينـــا
مـــا مـــات مـــن غـــاب عنـــا جـــسدا وروحـــه و ذكـــراه تـــصبحنا وتمـــسينا
كيـــف ننـــساك و مـــا فتئـــت يومـــا توجهنـــا و تـــزرع المـــروءة فينـــا
هـــذي الـــديار فقـــدت عزيـــزا أنـــار لهـــا الـــدرب ســـنينا
وهـــذة الطرقـــات بكتـــك بحرقـــة فوقـــع خطـــاك كـــان لهـــا رنينـــا
عزاؤنـــا أن صـــفحتك بيـــضاء ناصـــعة نفخـــر بهـــا مـــا حيينـــا
ستذكركم الأجيـــال كلمـــا كرمـــت رموزهـــا فـــسلام علـــيكم و تهانينـــا
نم قريـــر العـــين و انتظرنـــا علـــى حوضـــه فيـــسقيك ويـــسقينا

بتير ١

خطـوات عـن القـدس يفـصلنها ... ومهـد المـسيح لـيس بعيـدُ
أمـا الخليـل فيرقـد قربهـا ... بـتيرُ وأهلـها عقـدٌ فريـدُ
قريـة مـشهورة بباذنجانهـا ... زرعـه عـرسٌ وقطافـه عيـدُ
يفخـر المـرءُ بانتمائـه لهـا ... خـيرة نـشئها أسـيرٌ وشـهيدُ
تـلالٌ وجبـالٌ يحطـنَ بهـا ... والنـدى علـى أعـشابه جليـدُ
شـارع الـدعبوب أقـدم معالمهـا ... أرامـل ومـشاعل وخابيات وعـصيدُ
وفـرن الـشرح منتـدى لنـسائها ... فراشـح الأخبـار قـديمها والجديـدُ
الدبكة والـسحجة لـشبابها وشـيابها ... والزفـة كلـها مهاهـات وزغاريـدُ
والعونـة ارثٌ لا يـستهانُ بهـا ... عمـلٌ جمـاعيٌ تفيـد وتـستفيدُ
عـينٌ تـسقي البقـاعين بمائهـا ... مباركـةٌ مُـذ تمّ لهـا التجديـدُ
حـسنٌ قالهـا لبـتير ومـا حولهـا ... صـامدون فـلا رحيـلٌ ولا تـشريدُ
لكنهـا النكـسة للأمـة بأسـرها ... جيـوشٌ تراجعـت وتركتـك وحيـدُ
ومـرت الـسنين وخفـت أمطارهـا ... وجـف الـضرع ونقـص الجميـد
حتـى الزيـارات عقـدت أشـراطها ... وبـات الـود ينقـصه رصـيد
قريـةٌ كانـت تزخـر بأهلـها ... فـإذا الأهـل نـصفهم منهـا طريـد
كانت الحواورُ والمروج أعلى بقاعها ... فغـدا الحريـق دعبـوب وليـدُ
وكـان الأمـر والنهـي بيـد أبنائهـا ... فبـاتوا جميعـا للغريـب عبيـدُ

لكنهـــا ظلمـــة ســـتزول آثارهــــا   وســيكون لأبــي زيــدٍ ثــوبٌ جديــدُ
وســـتنير المـــشاعل ظلمـــة ليلـــها   بلـــهيب يداعبـــه المقحـــار فيزيـــد
وســـتخرج العـــين يجعـــرُ صـــوتها   ســبعة بمقيــاس رختــر خـــبر أكيــد
لـو عـشت يومـاً بـبكيرا مـع أهلـها   فحظـك موفـورٌ وعيـشك سـعيدُ
شبابها على العهـد تحمـي حـدودها   وأعــداؤها بأســهم بيــنهم شــديدُ

محمد وأرض الإسراء والمعراج

صلوا على أبي القاسم محمدٍ | نبي الرحمة في اليوم والأمس والغد
دينه حنيف وبهداه نهتدي | فهو السبيل إلى النعيم السرمد
عليك سلام الله يا سيدي | وحباً ما ناله ولد من والد
حوضك يروي كل مسلم متعبد | في يوم كألف سنة وأزود
يجوب الكونَ طيفُك كشعاع أوحد | مذ بدأ الخلقُ في الزمان الأبعد
بلَّغتَ الرسالة لكل صديق ومعتدي | باللطف واللين ثم بالمهند
صحبك الأخيار من قائد ومجنَّد | شموع تنير الظلام وبهم نقتدي
أبوك الخليل قالها لابنه الممدَّد | فأجابه افعل يا أبي ولا تتردد
جاء ذكرك في القرآن كمحمد وأحمد | والأنبياء خلفك صلوا في المسجد
أسرى بك الله بالروح والجسد | واصطفاك بالمعراج وكنت على موعد
ذاك المسجد بات كغصنٍ في موقد | وغدا يتيماً جريحاً كطفل مُشرد
تاهت الأمة دون قائد أو مرشد | ورأت الخلاص بيد عازف أو مُنشد
لِعُمَرَ أعادها العدو صاغر اليد | ثم قالها صلاح الدين لقلب الأسد
هذي الديار أرض الرباط المتجدد | موعودة بالحشر والمنشر في مشهد
كم من شهيد في ثراها يرقد | كانت محجّاً لكل صحابي ومجاهد

الغُربة

هـــي الغربـــة كانـــت وســـيلة | فأصــبحت هــدفاً بكــل المقــاييس
بــضع ســنين أردناهـــا مهرولـــة | تفـيض بكـل مـا هـو غـالٍ ونفـيس
ونعـود بعـدها مـن حيـث جئنـا | ونطـوي صـفحة الفـول والتَّمـيس
لكنها كـالثلج تـدحرجت وتقـاطرت | وعايــشتنا بمكــرٍ كخــير جلــيس
وكـدنا لا نـصدّق عيـشاً بـدونها | فرمتنـــا بـــسهم طـــائش عبـــيس
مضى الشباب كأسبوع بدايتـه سـبت | وهـــا نحـــن في يـــوم الخمـــيس
يحـسدوني كمغـترب ومـا علمـوا | أن الـديار للعـروس كمـا العـريس
الكَـــدُّ في طلـــب الـــرزق معركـــة | شـــديدة الـــوغى حاميـــة الـــوطيس
سلاحها الـصبر والإيمـان والتـضحية | وهجـــر حبيـــب ومجـــاراة خـــسيس
مـــن يـــزرع الحـــب في غـــير أرضـــه | يعـــش وحيـــداً تائهـــاً دون أنـــيس
ومـــن لم يخطِّـــط لرحلـــة العـــودة | يعـــش هبـــاءً لا ثانويـــاً ولا رئـــيس
يـــضيع في الخلطـــة لونـــه وأصـــله | كما يـذوب اللحـم في طبـخ الهـريس

الشتاء في بتّير

علّمونا أن صوت الرعد براميل يدحرجها الرب في السماء
لينزل ماؤها مطراً يسقي الزرع حيث يشاء
أما البرق فزائر يمر على جميع شبابيك القرية بلا استثناء
والثلج خير وبركة يملأ الأرض بياضاً وضياء
مسكينة تلك الأوزّات فالثلج أذاقها عيش الفقراء
لكن في القرية عواجيز يتفقدن الطير بالماء والغذاء
كانت تمر علينا شهور كلها برد وشتاء
وكنا نزرع البعل فالتربة تشبّعت بعد ارتواء
وكنا نتسلق أشجار التين المملطسة بكل عناء
بضع حبات في الطناطيش بقيت بعد ما أسقط أوراقها الهواء
برد الشتاء يلزمه جاعد وملابس ثقيلة وفراء
ومواقد بخشب الزيتون مُهَبْرِجَةٌ للطبخ والشّواء
وأيام العزِّ نشوي القطائف والبلبلوز والكستناء
أما غليون الجد فلديه من التُّتِن والجمر اكتفاء
الشتاء في القرية مريح فلا ريّ ولا حرث ولا بيع ولا شراء
مقياسه أن تخرج العين وتنهدم السناسل ويعود الرعاء
وترفد الديماس أودية تنقيه وتملأُ مغارته بسخاء
ليجاري السِّكة وقطارها بكل صعود ونزول والتواء
ينتهي آذار ويأتي الربيع فتزهر الأشجار ويعم الرخاء
وبانتظار الصيف والتين والزيتون طبتم وعشتم سعداء

الأولاد والأحفاد

يقال أن تربية الأطفال مسؤولية وتعب وعناء
وإن طفلاً واحداً يكفي بسبب الزحام و الغلاء
ويدَّعي المنافقون أن أوقفوا النَّسل يعم الرخاء
وما علموا أن هذا سبيل الغيِّ يؤدي إلى الفناء
أأنتم ترزقونهم أم الله خالق الأرض والسماء
أليست الأم رغم آلام المخاض من أسعد السعداء
وأن طيب العيش يأتي بعد حرث وزرع وشقاء
وأن المريض وحده يعرف قيمة الصحة والشفاء
الشاي المرُّ طعمه كالعسل بعد الجِعْدَة أو القثاء
أما زلتم تزعمون أنكم متحضرون وأذكياء وعقلاء
كلا إن هرجكم هذا مردود كل صباح ومساء
تُشبِّهون صوت الغراب بالموشحات والأناشيد والغناء
عودوا إلى رشدكم أيها المنظِّرون من رجال ونساء
ما الرزق والفقر إلا اختبار من ربكم وابتلاء
غداً سيناديكم الأحفاد جدي جدتي وستلبُّون النداء

تزيـــد الفرحـــة كلمـــا كثـــروا وضـــاق بهـــم الفنـــاء

متعة الأجـداد بأحفـادهم يعجـز عـن وصـفها الـشعراء

تـــصوروا كهـــلاً يجامـــل أحفـــاده وحفيداتـــه كأصـــدقاء

إن كـــان حـــب الأولاد جـــزء فحـــب الأحفـــاد أجـــزاء

مـــن عـــاش فـــرداً يحـــرث ويـــدرس لبطـــرس قمـــة الغبـــاء

تكـــاثروا تناســـلوا أوصـــى بهـــا محمـــد خـــاتم الأنبيـــاء

ذكريات من القرية

في الخمسينات كنت في بتّير والأهل في عمان فَمَن المُغترب
ذكريـات الطفولـة كنـز تحتويـه العقـول والكتـب
عقبة الجنان وعقبة المشمش توأمان مختلفان فما السبب
أولاهمـا بقنـاة ضـيقة يجـري بهـا المـاء وينـسكب
والثانيـة طريـق نمـا عليهـا المـشمش والزيتـون والعنـب
الدبكـة والزفـة في بـتّير تـراث وفـن وطـرب
والعونـة أصـالة في أهلـها أينمـا ذهبـوا
كـم مـن المـدارس والـشوارع شُـيِّدت ومـا تعبـوا
البقـاعين كقطعـة مـن الجنـة ترابهـا ذهـب
وباذنجانهـا حلـو المـذاق يُقلـي ويُحـشى وينقلـب
ومـن عـين جـامع للمحطّـة مـاءً نقيـاً جلبـوا
سمـاء بـتِّير صـافية تزيّنهـا العـصافير والـسحب
وعلـى أرضـها التقـى الـصياد والـشنانير ولعبـوا
سـلام طبيعـة أهلـها ولكـن حـذاري إذا مـا غـضبوا
مُـذ جـدَّد هـذي العـين حـسن فـازوا و مـا غُلبـوا

أنـــاروا المـــشاعل بقريـــة خاويـــة ومـــا هربـــوا

ونشروا الغسيل على الجِبال ليوهموا العـدو أن هنـا عـرب

قـاوموا المحتـل واستـشهدوا ومـا زال إخـوانهم يتـأهبوا

ذلـك الجيـل كـان أسـطورة صَـدِّقوا ولا تتعجبـوا

بـتير الحديثـة أيـن أنـت أكُـلٌّ أولادك تماثيـل ولعـب

ازرعـوا الزيتـون كأجـدادكم فهـذا جُـلُّ مـا طلبـوا

غـداً يلتـئم الـشمل ويعـود الحـب ويـزول العتـب

أمي

كانت خِرّيجة النصف الأول من الصف الأول في ذلك العهد السحيق
ومع ذلك درَّستني حتى الرابع بعلم ونظام دقيق
كان جيلُهم أذكى وأقوى ولا يضل الطريق
لم تكن متفرِّغة لي فهناك الأرض والزرع والشقيق
وكانت ملابسنا من "البُكَج" بعضها جديد ومعظمها عتيق
البنطلون ذو الكاميراتين على القفا أو الرُّكَب ولكن يليق
ورغم كل هذا فالنظافة مبدأٌ والشكل أنيق
مرَّت السنين وسافرنا وعدنا لماضينا العريق
وتزوجنا وأنجبنا فأصبحت جدةً وقادت الفريق
في محو الأمِّيَّة كانت تلميذةً مواظبةً يكثر لها التصفيق
وتعلَّمَت على كِبَرٍ ليكون القرآن لها نِعْم الصديق
أجادت تلاوته في الليل والنهار وحين تُفيق
وحين ارتحلت لبارئها كان وجهها مُشعًّا وفيه بريق
رأيتها يوماً في حُلم في عزِّ الشباب وأزهى الثياب وصمت عميق
يرحمها الله ويدخلها الجنة مع محمد خير رفيق

رحلة العُمر

جمل هائج في الصحراء من شدة الحَرِّ على عجل يسير
قاده الحظُّ إلى واحةٍ خضراءَ مورقة وماؤها كثير
لم يصدِّق ما رأى وظنه حُلماً وله تفسير
نياق وزرافات وظبي وبط ونعامات تطير
دعته ظبية للغداء فأبى وبان عليه الحَمَق والتكشير
وأحاطت به الزرافات فما كان منه فهم ولا تفكير
بات جائعاً من كبريائه ولأحشائه من الجوع هدير
في الصبح صاح الديك تعالوا يناديكم الوزير
لبّى الجمل النداء الكل معنيٌّ فلا غياب ولا تأخير
ونخَّ بجانب الناقة باسماً واستطاب منها الشهيق والزفير
قال الملك لدينا ضيف خجول و ما من عاداتنا التقصير
طار الجمل فرحاً وهزَّ أذنيه مراراً وخانه التعبير
لكن الناقة المخضرمة فهمته وقد نالها من دفئه اليسير
فترجمت للملك على استحياءٍ ما قاله ذلك البعير
إن كانت الزرافات والظباء عُشباً فالناقة له قمح وشعير
فهم الملك اللُّغزَ وقال -واصبعيه نحوهما تُشير-
غداً سيُكتب كتابُكما وأُعلن في الجمع فرح ونفير
جاءت الثعالب والعناكب والسلاحف والخيول والحمير

واختلط العواء والمواء والنهيق والهديل والزئير

وسراج الغولة يُحَلِّقُ في الظلمات وبطنه يُنير

انتهى العرس وأكل القرص وشبع الكبير والصغير

حنَّ الجمل للصحراء فزارها ولكن مع الناقة كالأسير

ثم رأى أن يغترب فهو شاب قوي ولكن فقير

مرَّت السنين وطالت الغربة وغزا الرأسَ شيب وفير

وصارت الواحة حلماً فهو فيها وجيهٌ مُكرَّمٌ وأمير

أيها الجمل عُد فمهما طالت الغربة ستبقى أجير

في الواحة سيلتفُّ حولك الأشبال رَبْع وجند ومغاوير

رحلة الإجازة

اثـــــنين ثلاثـــــة اثـــــنين وســـلة علـــى الظهـــر بحـــبلين
تـــشكيلة الفريـــق لـــسفرة كـــل عـــام مـــرة أو مـــرتين
الكرســـيدا كانـــت ملائمـــة في صـــالونها يتربـــع راكـــبين
الهـــدف المرجنـــو عمّـــنان والرحلـــة علـــى دفعـــتين
جـــدة المدينـــة ثـــم نغـــادر قبـــل الفجـــر بـــساعتين
أو مـــن الريـــاض لعرعـــر نبيـــت وبـــصحبتنا عـــائلتين
أحـــب الأولاد تلـــك الرحلـــة لـــسبب واحـــد لا ســـببين
المبيـــت بعرعـــر كـــان حلمـــاً يـــراودهم قبـــل العطلـــة بـــشهرين
كـــانوا يلعبـــون ويمرحـــون ويـــسهرون ولا تقـــر لهـــم عـــين
تُقفَـــلُ غرفـــة علـــى الـــسائقين بعـــد عـــشاء وجمـــع فرضـــين
ينخمـــدون متعـــبين دون تقلُّـــب كـــأن لهـــم جنبـــاً واحـــداً لا جنـــبين
في الـــصباح تـــسير القافلـــة جيـــب نعمـــان ومعـــه ســـيارتين
الآن يـــصحو الـــسائقون لوحـــدهم يغمـــض بقيـــة الركـــب العيـــنين
يتفاجـــأون بوقفـــة قـــصيرة للتَّـــزوُّد بـــين كـــل مـــدينتين
إن وصـــلنا الحـــدود مبكـــراً فالرحلـــة مُيـــسرة علـــى الطـــرفين
بعـــد الأزرق نكـــون قـــد وصـــلنا إلى عمّـــان أو قـــاب قوســـين
أوراق عنـــب ومحاشـــي بانتظارنـــا قـــرع أو كوســـى أو كـــلا الـــصنفين
ومقلوبـــة الباذنجـــان آتيـــةٌ لا محالـــة ولكـــن بعـــد يـــومين

يليهـا المـشاط وأقـراص الـسبانخ   والكـوارع والـروس والـرجلين
الكنافـة والكـلاج بجـوز   وقطـائف محـشوة بالزبيـب والقطـين
وتمـرُّ الإجـازة ونعـود فـرادى   فالقافلـة توزعـت علـى الـضفتين
في العـودة لا عرعـرُ ولا نـومٌ   كـلٌّ يـسابق وعينـاه جمـرتين
بعـد الجبيـل طـارت الزغاليـل   واشـتد منهـا الـساق والجنـاحين
أضـحى الفريـق بـدون تـشكيلة   وغـدا يحلِّـق بـسربين
وصـارت الـسيارة نفـسها تُـشحنُ   قـد ملَّـت الـسير علـى الـرجلين

البرمائي

غريب ذلك الضفدع بخياشيم ورئتين / في البر يعدو وتحت الماء يسبح
ومثله التمساح رغم كل وزنه / يعشق الشاطئ وفوق رماله يمرح
تراه ممداً تحت الشمس متثائباً / فمه يغلق تارة وتارة يفتح
تأتي الطيور تنقر أسنانه ولسانه / تخاله ميتاً لا يضر ولا يجرح
فإن زاره طائر سمين أحسَّ به / أطبق الفكين وما عاد يمزح
البرمائي نسبة وتناسب وكناية ومجاز / والبر والبحر قطبان بينهما يتأرجح
قد يكون البر والبحر شرقاً وغرباً / وقد يكون البدو والحضر له مسرح
ربَّ فلّاح عاش في الغرب شوطاً / يحن لموطنه ولسماع أخباره يفرح
لكن الصوم والصلاة خفَّت وتبخَّرت / وعقله بقوت يومه يهيم ويشطح
هناك يرى نفسه مثالاً يُحتذى / وهنا يرونه في غير حقٍّ ينجح
هناك البحر يقيه الحرَّ والجوع معاً / وهنا البرُّ يقتات من صيده وينصح
مسكين ذلك الفلّاح ما أطيبه / كان يلزمه قارب من جنسه أسمح
غداً في عرض المحيط يصعب رجعه / يكابر ويناور ومكانه لا يبرح
له أخٌ عاد من منتصف الطريق / لا زال يُجَذِّفُ وضميره بالراحة يطفح
وقريب عامل البحر كبركة سباحةٍ / فاجأه الموج وظنَّه ماءً يُمسح
الله يمتنُّ برحمته على امرئٍ / ذي خلقٍ وحوضه بالخطايا ينضح
ويعلم الأنفس وما يدور بخلدها / ويمهل التائب ويستر ولا يفضح
أيها الفلّاح هداك الله عُدْ / فالوقت عصر وخطُّك مازال يجنح
صحِّح المسار قبل الغروب تكن / مِمَّن في هذه وتلك يفوز ويربح

خطبة منار ١٢/نيسان/٢٠٠٩

منـار وإن غادرتنـا إلى بيتهـا الجديـد فكلنـا سـعيد
سنَّة الحياة على الأرض مـا مـن عاقـل عنهـا يحيـد
بهـا يـتمُّ النمـاء والـصفاء والـزرع والحـصيد
لهـا وحـشة في الفـؤاد يـداويها أمـل شـديد
بأن تكون زوجة سعيدة وأماً وجدة نـسلُها عديـد
وأن تـؤدي رسـالة أهلـها دومـاً فماضـيها تليـد
وتكـون لزوجهـا عـزّاً وخـيراً في كـل يـوم يزيـد
لِـمَ لا فمـأمون شـهم أبـيٌّ ونبلُـه فريـد
كـوني سـفيرة لنـا بـصدق جُـلَّ مـا نريـد
رضـانا عليـك صـباحَ مـساءَ حِـرز ونهـج أكيـد
سـنذكرك في جلـساتنا فقـد كـان لـك رأي سـديد
وسـنذكر طبخاتـك المفـضلة سليق يقطعـه الحديـد
وهريـسة طـاب مـذاقها لـوز وسمـن وسميـد
وديـوك باذنجـان لا تـصيح ولا تطـير ولا تـصيد
ومقلوبـة ثلاثيـة تُهبِّـل وتمـنح كـل فـرد مـا يريـد
قـد ينـال البعـد منّـا لكـن قلوبنـا ليـست بعيـد
سيلازمنا خيالك ونستنير برأيك كلما جَـدَّ جديـد

أخبارك الطيبة تُسعدنا وتُحيلُ نار البُعد جليد
والسعادة الكبرى حين تصبحين أمًّاً ولنا حفيد
أخوك حسام يُعتدُّ به سند ومغوار عنيد
مُخوَّل يطفح الذكاء منه يقول ولا يُعيد
حين تغادرين ستمتزج الدمعة بالبسمة والله شهيد
دمعة الوالدين غالية لا يُقاومها البطل الصِّنديد
لكنه إن كان بطلاً فسيكتفي بها دون تنهيد
سرُّ الحياة في الأمَّهات أوجَدَهُ الحميد المجيد
خالك جرَّبها مرتين وأنتِ الثالثة عُمركنَّ مديد

مرام

كــان يُــسمّيها مُــرام وهـــي مَــرام | جــدّ أحــال الفتحــةَ ضــمّةً كفنّــان
شــعارها الجــود فعــلاً ولــيس كــلام | لــسان حالهــا مــع أريــج توأمــان
جــود تعــدى الحــدود أولــه ســلام | وآخره نكــران ذات كــضوء شمعــدان
الــذكاء والتــدبير والدقــة والنظــام | خصال ورثتها عن أخوالها الــشجعان
تهــوى التــسوق والبحــر ولا تنــام | إلا ســـويعات كــل يــوم وثـــواني
تبيــع وتــشتري كلــها جــرأة وإقــدام | مــديرتا أعمالهــا أختــان خبيرتــان
بعـــد كـــل شـــروة جـــدل يقـــام | إعـــادة قطعـــة واســـتبدال قطعتـــان
ســائق التاكــسي رابــح أكــبر هُمــام | بقشيــشه ضــعف الأجــرة مرتــان
مـــرام إرث وتربيـــة وعـــلام | كنـــز مغطـــى كحبـــة الرمـــان
تقـــود الدفـــة أعباؤهـــا جـــسام | تنـــافس أمهـــا لكنهمـــا متفقتـــان
اجتماعيـــة ففـــرخ الـــبط عـــوّام | تنـبش التـاريخ تواصـلاً مـع عنـوان
أينمـــا تحـــل مـــرام يعـــم الوئـــام | والـــدليل منـــار ومـــيس مـــدهامتان
في الأفراح يُنسى الأخـوال والأعمـام | حــبراً علــى ورق صــارت البــدلتان
كـــل نقـــاط القـــوة مـــصدرها حـــسام | عـــصامي يـــشاور ويحكـــم بـــالميزان
دار أخـــتي كلـــهم تغـــبطهم الأنـــام | ميـــزانهم تـــرجح فيـــه الكفتـــان

أصوات الطيور شتى وكلها أنغام ... مرام وميس كإيمان وسوزان
وعوداً على بدءٍ يا سادة يا كرام ... فمرام لم يكتشفها بعد بنو الإنسان
حين يكتب الشاعر نثراً لا يلام ... ونور الله آتٍ ولو بعد آن
لولا الوراء ما كان هناك أمام ... ولولا البرزخ لاختلط الماءان
دع مخافة الله تلفك كما الحزام ... وأبشر برضى الله في الجنان

حسام

أهــو حــسام أم كــل عائلتــه   أذهــل العــالم مــن دقــة المواعيــد
لرحلــة العــصر يحــضر ظهــراً   ومــن يــوم أمــس قــام بالتأكيــد
بطاقــة الــصعود في جيبــه يــا حظّــه   فالمقعــد محجــوز يــراه مــن بعيــد
يــسوق للمطــار بهــدوء وســكينة   يــضيّع الوقــت بالأغــاني والأناشــيد
لِــم الــسرعة وقــد رتــب أوراقــه   مــنظم يفــصل القــديم عــن الجديــد
قائمــة الإنتظــار لا حــظٌّ لهــا معــه   خير ما يقال لها مـع الأسـف الـشديد
كافــأه المطــار يومــا برحلــة   مبكــرة نالهــا رغــم زحــام العيــد
هــو تكــريم لخــيرة عملائهــا   علــى خطــوط الجــو والبحــر والبريــد
بمثــل هــذا الحــرص علــى وقتــه   يحيــل نــار البعــد إلى جليــد
وإن دعتــه حماتــه لمــسألة   يثــور ويــزأر مــاذا تريــدي
أمــا الزيــارات فحــدث ولا حــرج   أول القــدوم وصــولاً للأجاويــد
ولــولا خــشيتي تــصديق حــديثي   لتابعنــا مــع هــذا الــشبل الوحيــد
والحــق يقــال فحــسام كــريمٌ   يفــوق في جــوده الفــلاح الــصعيدي
الــدين والــدنيا والتــاريخ معــاً   دعكتــه ليرفــع رايــة التوحيــد
لــو كــان نوبــل عــاش عــصرنا   لفــاز حــسام بجــائزة المناطيــد

ميس ٢٤

في عائلـــة القبطـــان كانـــت زورقـــاً واليــوم يجتــاً ســابحاً بكــل الروائــع
ترتيبهـا في العائلـة طـشْ وهـي ميـزةٌ ففي كـل نـواحي الحيـاة مـع الطلائـع
وفي العمـــل بـــين أقرانهـــا صـــغيرة لكـــن عقلـــها الأكـــبر دون منـــازع
ذكـــاءٌ فـــذٌ لـــه في الوراثـــة مرجـــع لمـــن ينـــسب الطفـــل بكـــل الـــشرائع
مجالهـــــا نـــــادر قليـــــل روّاده جمهورهـا كـبير بـين معجـب ومتـابع
ســـهل ممتنـــع جديـــد في لونـــه طلابــه مــن أب فــلاح أو مــزارع
أستاذة في مثـل هـذا العمـر! لِـمَ لا حُـسّادها كُثـر مـن لئـيم ومخـادع
مـــن كـــان الهـــدى لدربـــه منـــارةً فنهجـه سـليم خيِّـر كـثير المنـافع
ومـــن كـــان التفـــوق لـــه مـــرام يـستقي العلـم مـن أصـفى المنـابع
هكـذا مـيس عُرفـت وسـوف تبقـى خفيفـة الظـلِّ معطـاءة دون دوافـع
كـالبرق يـسبق الرعـد دومـاً أولاً تنهـي المهمـة والنـاس نيـام بالمضاجع
عيـد ميلادهـا اليـوم أربعـاً وعـشرين مديـدٌ يـا عمـر بخـضر المرابـع
أسمعونـا النـاي واليرغـول والربابـة واحذروا البدعة والسجائر وصخب المسامع
أبشروا بـالطبق الرئيـسي كمـا الوعـد ديوك بقمع وشوك متناسقة كالأصـابع

القبطان

وقبطـــان يجـــوب عبـــاب البحـــر
يركـــب المـــوج ويـــستعين بـــالرحمن

يـــزور المـــواني يزوِّدهـــا وتـــزوِّده
ويغـــادر وقلبـــه معلـــق بالـــشطآن

ســـفينة ضـــخمة نـــصفها غـــاطس
تنـــاور كـــالزورق ســـريعة الـــدوران

يحـــرس الـــسفينة طـــراد واحـــد
ومعـــه ثلاثـــة مـــن الـــزوارق الحـــسان

وغـــواص أتعبتـــه الـــسنين فـــآثر
عمـــق البحـــر مـــع اللؤلـــؤ والمرجـــان

مـــسؤولية القبطـــان كـــبيرة ومتـــشعِّبة
الغلطـــة تلاحقـــه لآخـــر الزمـــان

والـــزوارق كلـــها مـــسلّحة ومدرَّبـــة
يقظـــة يُـــشار إليهـــا بالبنـــان

الطـــراد يـــسبح مـــن دون حبـــل
بـــدل المهمـــة أصـــبح لـــه مهمتـــان

مركـــب جديـــد أضـــيف للأســـطول
يطالـــه شـــبه ظـــلٍّ مـــن القبطـــان

وزورق أضـــاعته شاشـــة الـــرادار
لكنـــه موجـــود كعمـــى الألـــوان

منـــاورات قبالـــة الـــساحل وتحالفـــات
جديـــدة وأعـــلام مـــن ســـائر البلـــدان

القبطـــان يـــسير بـــدون بوصـــلة
لكـــن دهـــاءه وحدســـه يكفيـــان

يبـــدو أنـــه حـــين كـــان طفـــلاً
وحيـــد إخوانـــه بمريـــول وإســـوارتان

انقـــشع الـــضباب وأبحـــرت الـــسفينة
يواكـــب ســـيرها غواصـــة وزورقـــان

الوجهـــة مجهولـــة والطريـــق متعـــرج
والهـــدف إلى حيـــث بـــرِّ الأمـــان

الـــشاطئ لا يبـــدو أنـــه بعيـــد
وقـــد تقـــوم مقامـــه جزيرتـــان

بعـــد الجزيـــرتين يبـــدأ المحـــيط
مـــريح للأعـــصاب ومزيـــل للإحتقـــان

وتنفـــرد أســـارير الغـــواص والقبطـــان
ســـنة الله ماضـــية في الـــثقلان

المليارديرِ

لــو كـــان عنــدي مليـــار زائـــد لاشــتريت قفــلاً لخــم الــدجاجات
ولــزدت الرفـــوف رفـــاً رابعـــاً ونثـــرت الـــتبن تحتهـــا طبقـــات
فلــو حلمــت دجاجــة أنهــا تبــيض لحـــال الـــتبن دون الطقــــشات
ولـــو زاد الـــورص مـــن معدلـــه لـــصار الـــتبن سمـــاداً بـــالنترات
ينـــام الـــدجاج وهـــو واقـــف يحرســه الــديك بأحلــك الظلمــات
مــا كــان لنــا أن نتركــه طليقــاً لكلـــب تائـــه أو أبـــو الواويـــات
الــرف الرابــع مخــصص للــديوك تراقــب وتــصيح بــأعلى النغمــات
يقــــال أنهــــا تــــرى الملائكــــة فتـــوقظ النـــاس لأداء الـــصلاة
ولـــو كـــان عنـــدي مليـــارٌ آخــرُ لاشــتريت حــذاءً نعلــه خياطــات
كانـــت المـــسامير تـــبرز دومـــاً فتنــبش الكعــب وكـــلا الجنبـــات
وإذا مـــا أكمـــل الحـــذاء حـــولاً أطلــع الرِّجْــلَ علــى الطرقـــات
فـــإن كـــان الطريـــق معبـــداً فالحـــال واحـــد زفـــت وجلـــدات
وإن كــــان الـــــدامر جــــاهزاً فلـــك بعـــدد الخطـــى لـــسعات
عجبـــاً فالظـــاهر حـــذاء جديـــدٌ لكـــن قاعـــه متعـــدد الفتحـــات
وطالمـــا الأمـــر مـــستور يُتحمَّـــلُ فاســـعد برفقتـــه بـــضع ســـنوات

ولــو نقَّــصنا الزهــرة في المــشاط وجاوزنــا الربــع بخمــس درجــات
لوفَّرنــا أيــضاً نــصف مليــارٍ وضــبطنا المعاديــد لــريٍّ الحــبلات
ذلــك العــود وتلــك العلامــة بقعــر البركــة دليــل المــساواة
كــل حــصة بــين قنــديلتين متجاورتين صيفاً في الشتاء متباعـدات
وإن لُــصمت البركـةُ وتضحـضحت فكُّهــا المنقــذ بعــدة غطــسات
أبــو أحمــد يلــصمها ويفكهــا مطلوب للعدالـة مُسلّحٌ بالـشحفات

السمن والعسل

محمـود وميساء سمـنٌ على عـسل   يـا رب هـبهم صـبيًّا علـى عجـل
واجعـل حيـاتهم هنيئـة بـلا ملـل   فكأنمـا خُلقـوا لـبعض مـن الأزل
هـاهم قـد تـسلحوا بـالعلم والعمـل   والـصبر والتفـاؤل وقـوة الأمـل
شـقُّوا الطريـق صـعوداً بـلا كلـل   فغـداً يـوم الحـصاد بالحَـبِّ والـسُّبَل
مـشواركم طويـل هيَّـا بـلا كـسل   صـافحوا النـور ضـحىً بـأول الجبـل
كنـتم فـرادى كالزيـت والبلـل   فأصـبحتم كيانـاً طويـل الأجـل
آبـاؤكم عاشـوا علـى الخبـز والبـصل   وأمهـاتكم في الهـودج فـوق الجمـل
تحلَّـوا بالـصبر في الأمـور الجلـل   وانظـروا بعيـداً لمـا وراء زُحـل
ضعوا النقاط على الحروف بلا وجـل   وتجنبـوا القيـل والقـال وكثـرة الجـدل
كونـوا وسـطاً بـين الخاسـر والبطـل   تكسبوا الجميع مـن النمـر إلى الحَمَـل
مـزاجكم هـادئ كمـا الـسهل والجبـل   حمـاكم الله مـن كـل عـين وعمـل
تقبلـوا النقـد الـصريح بـلا زعـل   وتعاملوابالأصـل بعيـداً عـن البـدل
الـسراط المـستقيم طـريقكم ولم يـزل   والمبـدأ الحُـرُّ سـلاحكم علـى الخلـل
لا تبيعوا الدين بالـدنيا وبعـض الهلـل   يُغـنكم الله ويحمـيكم مـن الفـشل
في غيابكم سـنذرف الـدمع مـن المُقَـل   طمنونا عليكم بالحروف والكلمات والجمل

لايزين (بلدة في جبال سويسرا) ١٩٦٨م

هــل سمعــتم بقطــار يــصعد جــبلاً   و يعـــود ينـــزل و لا يتزحلـــق
صــيف شــتاء لا فــرق عنـــده   فـــارغ أو محمّـــل لا يقلـــق
زاهـــي اللـــون متثاقـــل الخطـــى   لـــه مـــسننات بالـــسكة تعلـــق
في بلـــدة رائعـــة بـــأعلى الجبـــال   رأيـــت ماشـــياً معـــه يتـــسابق
وكنـــت قـــد ركبتـــه في رحلـــةٍ   لبلـــدة لايـــزين كأنهـــا الجرمـــق
حللـــت ضـــيفاً بكليّـــة طلابهـــا   عـــبر الأطلـــسيّ جـــاؤوا وأشـــرقوا
يدرســـون التـــاريخ في مواقعـــه   كـــل معلومـــة بالعقـــل تلـــصق
وفي الـــذاكرة تبقـــى حيـــةً   وللفهـــم والبحـــث أدق وأعمـــق
قابلـت شخـصاً مـن سنين عرفتـه   كفراشـــة في خـــدرها تتـــشرنق
عرّفــوني علــى العميــد فوجدتــه   عربـــيّ الطبـــع في الـــشهامة يغـــرق
قـــال أهـــلاً بـــضيف زائـــرٍ   أحـــال المكـــان عطـــراً يعبـــق
لــك في الــدرس والمطعــم حــصة   وغرفـــة بهـــا تبيـــت وتـــأبق
زاد الفـــصل ضـــيفاً جديـــداً   غريبـــاً يـــشارك والعلـــم يعـــشق
وبالـصدفة ضـحىً سمعـت صـراخاً   جموعـــاً أمـــام الـــشاشة تتخـــانق
مــن علــى القمــر نقــل حــيٌّ مباشــر   آرمـــسترونج كـــان يومهـــا الأســـبق

ومـــرّت الأيـــام كـــالحلم ســـراعاً   جمـــال الطبيعـــة والـــسحر تتطـــابق
لايـــزين فيهـــا غابـــة وجـــداول   والكـــل بالفُـــلِّ والريحـــان يتراشـــق
إبلـــيس اللعـــين كـــان مجـــازاً   بـــراءة خيّمـــت بالكـــاد تُـــصدّق
ذكريـــات كهـــذه ناصـــعة تـــدوم   حـــاول الجميـــع طمـــسها فـــأخفقوا
تلـــك بـــلاد لا يُمَـــلُّ عيـــشها   ترابهـــا تِبْـــر و وردهـــا زنبـــق
ولكـــن بـــتّير تبقـــى مُتربِّعـــةً   في القلـــب خـــضراء وسماؤهـــا أزرق
كـــل مـــن عـــاش فيهـــا وفي جوهـــا   يحـــنُّ لأيامهـــا ودمعـــه يترقـــرق

المتباهية

متباهيــة بالــضباب وهــي عطــشى ليتـــه كـــان مطــــراً يهطــــل
متمنطقــة بحــزام والخــصر ضــامرٌ أينمـــا وضـــع الحـــزام يـــسحل
منفوخــــة جوفـــاء لا وزن لهـــا وخـــزة مـــن الحيـــاة وتترهّـــل
تعلـــك في رمـــضان مفطـــرة وكـــان الـــصوم لهـــا هـــو الأمثـــل
مـــا ذنـــب صـــائمة تتعبـــد لم يحـــن بعـــد شـــربها والمأكـــل
أو رُبَّ صـــائقة ألّمـــت بهـــا فلـــم تجـــد ســـوى الحمـــص والمّتبـــل
تـــشعل لـــصاحبة العلكـــة أرجيلـــة تفانيـــاً ولا أحـــد عنهـــا يـــسأل
لِـــمَ التفـــاخر بالثمـــار وحلاوتهـــا وننـــسى مَـــن علـــى عـــصارتها يعمـــل
بـــالأوراق يظلـــل الغـــصن ثمـــاره فكلاهمـــا علـــى الجـــذع يحمـــل
حـــين ينـــسى الغـــصن ســـرّ نـــشأته يجـــف الـــضرع عنـــه ويهمـــل
إن كـــان التبـــاهي لا بـــد عنـــه فلـــيكن شـــعاره الخلـــق الأكمـــل
الحـــق حـــق لا يعلـــو عليـــه باطـــل والـــزرع بالمـــاء ينمـــو ولا يـــذبل
ولـــو أن مبدعـــة أخفـــت إنجازهـــا وتواضعـــت لـــصار يـــضرب بهـــا المثـــل
النـــساء كالمعـــادن منهـــا الأصـــيل ومنهـــا طـــلاء علـــى الـــسطح يجبـــل
والـــزوج كالغـــصن يعلـــو ويميـــل وكـــالكرة لا آخـــر لـــه ولا أول
تدحرجـــه كيـــف تـــشاء بخفـــة ليبعـــد عـــن أهلـــه ذاك الأهبـــل
فـــإن كـــان خفيفـــاً طـــار بركلـــة وإلا لـــصارت هـــي الأســـفل

مهــلاً يــا ســليلة الحــسب والنــسب ففردنــــا نهــــر وكلكــــم جــــدول
خيولنــــا عــــشب وقمــــح أكلــــها وخــــرافكم بالكــــاد تــــبن وكــــصول
نــــسورنا تــــرد النبــــع وتحلــــق ودجــاجكم حــول القــور يتملمــل
تلــك الــصائمة بعــد الأذان ســتفطر أمهلوا الأرض تدور والــشمس تأفـل
أمــا المتباهيــة فــلا زالــت تعلــك شــــدقاً وعمرهــــا الأرذل يتــــسلل

الصلاة

أرحنا بها يا بلال حقاً حقاً ... قالها سيد البشر علماً وصدقاً

حبل من الله في السماء آخره ... ينجيك فلا تموت فيها ولا تشقى

ركعتان فجراً ولا الدنيا بكاملها ... زاد لسفرة تبقيك ترقى

واجب تؤديه وفيه متعة ... ونشوة وفي ذمة الله تبقى

أول ما يحاسب المرؤ عن صلاته ... فمن فاز واصل للجنة سبقاً

وقوم ينقرونها كالديك رياءً ... إلا برحمة الله يبقون غرقى

كلما رأيت هلالاً ومئذنة ... في كل بقاع الأرض غرباً وشرقاً

تجد أناساً يصلون خاشعين ... أخوة لا فضلاً ولا فرقاً

يدعون ربهم خوفاً وطمعاً ... ويهيمون بذاته حباً وشوقاً

كل الكائنات تُسبّح بحمده ... قد حماها منذ بدءِ الخلق رزقاً

يا مقصراً أقبل ولا تتشاءم ... ما لباب التوبة إذناً ولا طرقاً

يفرح الله بعبد عاد تائباً ... وهو الغني وكلٌ آتيه زرقاً

لا تؤجل عمل اليوم إلى غدٍ ... فقد يكون الغد غولاً وعنقاً

بادر بتوبة ليس فيها رجعةٌ ... وزود المركب بسترة النجاة وطوقاً

كن مثالاً لأولادك صالحاً ... دع آفة التبغ نفثاً وحرقاً

أيعقل أن نسمي دخاناً عفناً ... خمس مرات أمام الله ذوقاً

والله جميل يحب الجمال وأهله ... فكن كالمسك والورد لوناً وعبقاً

كل جهد ههنا في رخاء ... تجده في الآخرة حفظاً ورفقاً

الكهولة

كنهـر ينـساب المنيهـة تقـدمت		أحلّـت بـالجميع ومـا تراجعـت
مـن منابـت الـشعر أقلعـت		كـسته بياضـاً وكأنمـا أثلجـت
الـثلج والـشيب والـضياء تجمعـت		في الأصـل بيـضاء ومهمـا تلونـت
الـشيب وقـار لـنفس آمنـت		وعـار لـنفس في الهـوى سـقطت
ومـا التهـذيب لـساعات خلـت		إنمـا طـوال العمـر وسـنين مـضت
طـوبى لقـوم بالكهولـة أبـشرت		صامَت وصلّت وسبّحت واستغفرت
سـل بـني يعـرب مـاذا زرعـت		ولم الأشـجار ماتـت ومـا أثمـرت
نامـت في شـبابها ومـا خططـت		فـداهمها الـشيب وقـد تنـاحرت
أعـداؤها منـذ الطفولـة تعلمـت		أن الجميـع قبـل الفـرد فانتـصرت
نحـن أمـة كلنـا جميـع ومـا فتئـت		تنتظـر الفتـات والقـوم قـد شـبعت
أكملواالغـداء والقيلولـة بـدأت		وربعنـا نيـام تـشخور ومـا أفطـرت
لا بـدين و لا بـدنيا أفلحـت		ولسباق الكروش والعروش سـارعت
مـا لهـذا الإنـس قـد خلقـت		مـا لعـيش كالبهـائم رزقـت
كـل شـيبة في الإسـلام نمـت		راعـت الحقـوق وبربهـا آمنـت
هنيئـاً لهـا أبـواب الجنـة تفتحـت		والحـور بانتظارهـا هبـت وتزينـت

دين الفطرة

رُبَّ زيدٍ عاش في التيه دهراً … واحةٌ تؤويه وفيها خير كثير
تحيط به الرمال من كل صوبٍ … لم يطأ أرضها ملك أو وزير
حيوانات وطيور ألفت بعضها بعضاً … تعودت عليه واحداً بينها يسير
يعيش على الفطرة لا يعرف سواها … ما جاءه كتاب ولا وحي ولا نذير
نباتي يُزاحم على العشب والثمار … يأكل ويشرب كما تفعل البعير
ليس هنا حيوان مفترس يصيد … ولا نسر كاسر في السماء يطير
تبيض الطيور قربه وتفقس صغارها … طبيعي لا يرى فيه ما يثير
لم ير سفكاً للدماء ولا أذىً … ولا خداعاً فالكل بالحياة جدير
تأتي السحب وينزل الثلج والمطر … وتغرب الشمس ويطلع القمر يُنير
ينمو العشب ويصفرُّ ويعود ينمو … كما تدور وترفع الماءَ النواعير
أشجار غذاؤها واحد وطعمها مختلف … وطيور تحلّق وتسبح وبحرها غدير
فارق العقل لديه يؤتي ثماره … إلامَ كلُّ هذه الدلالات تُشير
لا بدَّ من خالق قوي فوقنا … بيده الملك والأمور إليه تصير
وإلا لما كان في الكون نظام … ولعاش القوي غنياً ومات الفقير
ولما كان الماء يطفو وهو ثلجٌ … لتعيش تحته الأسماك والهوامير
ولاصطدمت الأجرام وتناثرت قِطَعاً … فما عاد نجمٌ ولا قمر مستدير
ولاختلطت في الجسم أنهاره وبحاره … دم وروث ولبن وشهيق وزفير
هذه الأفكار لدى زيدٍ وحده … قبله الخليل عاشها فهداه القدير

حنيفية تعكس الإسـلام قلبـاً وروحـاً لم يبـقَ لـدرب الهـدى إلا اليـسير
لـو مـات زيـدٌ لكـان لـسان حالـه نظـرٌ قـويٌّ لكنـه عـن الحـق ضـرير
كـان يعـيش الإســلام دون علمــه لا يعــرف محمــداً بقرآنــه يــستنير
في هــذه الحكايــة لا يهمنــا زيــد فأمثالــه كُثــرٌ وربهــم بهــم بــصير
إنمـا الإسـلام كـدين مُنـزّلٍ وشـريعةٍ يُواكبُ الفطرةَ ولأهـل الأرض بـشير
من عاش في عزلـة وهـو علـى خلـقٍ الـسماءُ غطـاؤه والأرض تحتـه سـرير
كـــان الإســـلام لـــه أمـــاً وأبـــاً وهاديـاً للجنـة ومـن العـذاب مُجـير

العبور نحو القصور

يـا ربٌّ قـد كثـر القـول وقـلّ العمـل رجاؤنـا في عفـوك بـات هـو الأمـل
حملنـا الأمانـة ولم نعطهـا حقهـا لـولا العفـو لكـان مـصيرنا الفـشل
نِعَـمٌ كـثيرة أنعمـت بهـا علينـا فظننّـا أن بـضع رُكيعـات هـي البـدل
صمنا وتـصدّقنا وحججنـا كمـا أمرتنـا ونعلـم أن الـسمع والبـصر منهـا أثقـل
لـو تجمّـع الإنـس والجـنّ في مظـاهرة وطلبـوا وأعطـوا مـن كـل مـا سـألوا
لمـا أنقـص ذلـك مـن ملكـك شـيئاً ولانتابهم من ظلمهم وجهلـهم خجـل
كـم مـن الأخطـاء والتقـصير ألمّت بنـا لم تكـن تحـدّياً ولكـن كـسل وزلـل
أو ربمـا طمعـاً في عفـوك ولطفـك فـالكريم شـهم وكـل زوّاره وصـلوا
أنـرت لنـا الطريـق وقلـت تـسابقوا فواثـق الخطـوة يبقـى هـو البطـل
التوحيد والتقى والأخلاق هي شـعارنا لكـن رضـاك هـو همُّنـا الأول
اتـقِ الله مـا اسـتطعت لـسان حالنـا والشيطان يوسوس هيهات ذلك الأجل
تبّـاً لـه ولمـن سـار في دربـه فأتباعـه صـمٌّ بكـمٌ وأصـابهم هبـل
حمـداً لـك يـا ربنـا أن علّمتنـا كيـف نعـيش حيـاة مـا بهـا خلـل
ومحمـد أدى الرسـالة وكـان مثالنـا خُلُقـه القـرآن لا زيـغ ولا جـدل
اللـهم صـلّ عليـه وآلـه وصـحبه واسقنا من حوضـه مـاءً طعمـه العسل
كلنـا يكـره المـوت ظلمـاً وجهـلاً وهـو خـير فبدايـة الغيـث طَلـل
نعـم هـو خـير لمـن أعـدّ العـدة لمـا بعـده ونالـه مـن العـرش ظُلـل
بعـد الممـات كـل شـيء مـدبّر ينتهـي الـزرع ويُقطـف الحَبُّ والـسُّبَل

لا تبخلـــوا علـــى ميـــت بـــدعاء   فـذلك يتبعـه وينفعـه وربنـا يتقبـل
الــــدنيا دار عبـــور وزرع وابـــتلاء   خـذوا العـبرة ممـن سـبقوكم ورحلـوا
حـين تقـرأوا قـصيدتي بعـد رحيلـي   أكـن في الـبرزخ مـع كـل مـن أفلـوا
شـوقي إلـيكم ههنـا ولـيس بعـودتي   فالرَّبع أحاطوني وتنـاثرت مـنهم القُبـل
لا تلومـــوني فالاتجـــاه واحـــد جلـــيٌّ   قـد سـبق القـول ولكـل نفـس أجـل
مـن هنـا سـتبدأ المـسيرة نحـو يـوم   فيه حساب وجوائز ولبني الشيطان شلل
نـــسأل الله الجنـــة بعطفـــه وكرمـــه   ونظرةٌ إليه كما القمـر البـدر المكتمـل

كان أصبح أمسى بات. صار ليس.

كنـــــا وكـــــان الـــــسود مهيمنـــــاً
فـــإذا الـــواو عـــن الـــدال تتفـــرّق

كـــان الرغيـــف يُؤكـــل ناشـــفاً
فغـــدا المـــاء بالكـــاد يتـــدفق

كـــان الهـــواء كـــالعطر منعـــشاً
فـــصار العطـــر كـــالفحم يتحـــرق

هـــي الأجـــساد تعـــدوا نائيـــاً
وتظـــل القلـــوب لبعـــضها تترقـــرق

مـــا بـــال نهـــر ظـــل جاريـــاً
جـــف عـــن قـــاع رملـــه يتـــشقق

وبحـــر كـــان للتـــوّ ســـاكناً
فاجـــأ الـــصياد بمركـــب يتمـــزق

حـــدائق مكـــسوة عـــشباً ونخـــلاً
مهجـــورة ممـــن يطـــيرأو يتـــسلق

وورد أحمـــر تـــراه شـــامخاً
بـــات بـــوخز شـــوكة يتـــشدق

أيعقـــل أنّ وحـــشاً كاســـراً
كـــالعنكبوت بطـــرف خيطـــه يتعلـــق

وأنّ فـــيلاً جلـــده متحرشـــفاً
بخـــيط مـــن الحريـــر يتمنطـــق

أو أنّ جمـــلاً في الـــبر هائجـــا
بقـــشرة مـــوزٍ علـــى الرمـــل يتزحلـــق

كـــلا إنهـــا الفطـــرة أولـــا
وفي ظلـــها العـــدل يتحقـــق

الجـــسم كالحـــب يبقـــى يانعـــاً
غـــذاؤه كلمـــاتُ بهـــا يتـــألق

يـــا صـــاحب المـــال لـــست غنيـــاً
كـــشاعرٍ يـــسعد النـــاس ويتـــصدق

يـــا مَـــن يعيـــد للقطـــب دفئـــاً
يـــذيب الـــثلج لطـــيرٍ يـــترزق

ويعيـــد للبحـــر حوتـــاً هائمـــاً
يركـــب المـــوج ويغـــوص ويتعمّـــق

الأولويـــات علـــمٌ صـــار شـــائعاً
والحـــر لكـــل جديـــدٍ يتـــشوق

لكل شيء إذا ما تمَّ نقصان

منسف مستدير مليء بالرز واللبن
أبيض على أبيض فأين اللحم والهبر

ملعب واسع زرعه أخضر يانع
موحش في ليلة غاب عنها القمر

طاولة زهر واضحة المعالم مخططةٌ
بدون جدوى فلا نرد ولا حجر

نسيم البر ونسيم البحر تعاقبت
والرَّبع نيام فلا رقص ولا سمر

وبحر الشمال طوال العام متجمد
أين من قاموسه المد والجزر والسهر

ما بال قوم على النبات معيشتهم
يدربون صقراً صيده والبط والحبّر

حان وقت الصلاة فتدافع القوم
كلهم صلوا معاً إلا واحد نفر

يظن أن العمر ما زال مبكراً
وينسى رسالة الخالق وأنه بشر

بحر يمده نهر مطمئن لمائه
فما عساه يفعل إذا انقطع المطر

جيش فرعون مِلّته الكفر وطغى
أطبق الماء عليه وخصمه عبروا

صحارى تعوم على زيت وذهب
مقفرة هجرها الخيل والطير والشجر

مجرات كثيرة في الكون سابحة
مجهولة لا صورة عنها ولا خبر

ماء المحيط رغم هوله وكثرته
تمازح قاعه العميق حِمَمٌ وشرر

عيون تأسر دون بطش وغضب
سلاحها الكحل والدمع والغمز والحَوَر

جلسة تعوّدنا عليها وعمار فيها
تفركشت وقد بات في نيته السفر

الرزق مقسوم منذ بدء الخليقة
وأنت مُسيَّر كما شاء لك لقدر

قل الحمد لله وعساه خيراً
ما من عبد مؤمن طبعه الضجر

السلام خيارنا

سـلام نـستجديه لا مرحبـاً بـه — تبـاً لـه فـلا كنـا ولا كـانْ
متـى كـان اللـص يفـرض شـروطه — ومـا زال يقـضم الأرض والإنـسانْ
ونفاوضـه علـى بعـض سـرقاته — ثُوقِّـف فقـط وستـصبح أخانـا
كفـاك مـا أخذتـه بـراً وبحـراً — دع يميننـا للأكـل وخـذ يُـسرانا
نخشى علـى كـروش تعبنـا عليهـا — وخيـل وبعـير هـي أمُّنـا وأبانـا
أنـت صـديقنا كمـا يقـول الغـرب — لكـن في الـسِّر زمانـاً ومكانـا
مُـصَّ دماءنـا وانتهـك أجواءنـا — ولا تقـترب مـن عقالنـا ولحانـا
أبـقِ لنـا مـاء الوجـه يـا كـوهين — حُبـاً فقـد خـسرنا ديننـا ودنيانـا
مـا عـسى أن يكتـب التـاريخ عنّـا — وكيـف نقابـل الله في أُخرانـا
خـسئتم أولاد العمومـة قـد قرأنـا — في عيـونكم ذلاً وغبـاءً وهوانـاً
وفُرقـة وأنانيـة وحـب ذات — وإقـداماً يفـوق الـسلاحف أحيانـا
كلّـا يـا كـوهين فـنحن المنتـصرون — أمّن يمدكم بالوقود والجواسيس سوانا
أصـواتنا وتعـدادنا أكثـر مـنكم — وكـم مـن قـرار أدانكـم وأخزانـا
عنـدنا سـباق الهجـن والخيـل معـاً — والـبترول والمعـادن تحـت ثرانـا
وتاريخنـا عريـق كلـه بطـولات — لكـن الحـظ يحـالفكم وينـسانا

أمهلونــا نفيــق ونــشرب القهــوة ونكمـل العـدة ونـشجب مـن رمانـا
الــسلام خيارنــا داخــل بيوتنــا فيمــا عــدا ذلــك خــارت قوانــا
أعينونــا علــى إخواننــا وجيراننــا ولا تــسددوا قــط نحــو مرمانــا
في الظلمــة ســنأتيكم علــى عجــل نبــارك خطــاكم ويحلــو لقانــا
وللحــق نقولهــا فاسمعوهــا جيــداً كفــى لهــذا الجيــل أن يهــانْ
غــداً مــن أصــلابه سينــشأ رهــطٌ يحــررون أرضــنا وبحرنــا وسمانــا
وتعــود البــسمة بعــد طــول يــأسٍ لأبنائنــا وبناتنــا وأمهــات أســرانا

الترنيمة

(اللازمة):

نهـــــــر الأردن شــــــــرقاً مـــــا أجمـــــل الـــــشرقُ
والبحـــــر المتوســـــط غربـــــاً مـــــا ألطـــــف الغـــــربُ
عروســـة تزهـــو بثـــوب مُطـــرَّزِ مـــن أريـــج القـــدس بعطـــرٍ معـــزَّزِ
حريـــره تلحمـــيّ أحمـــر قرمـــزيّ ومـــن أيـــام عيـــسى للـــسِّلم يرمـــزِ

***

هذي فلسطين يا سماء فارعدي فرحاً وامطري وارقصي ولا تترددي
زادها شرفاً أن أسريَ إليها بمحمَّدِ ومنها عرج إلى السماء وكان على موعدِ

***

(اللازمة)

***

يافا وحيفا عيون جميلة أثقلها الكُحل
غداً تعود لأهلها فينمو الحب ويحلو
يا شام يا بيروت ما زلتم لنا أهلٌ
يا عمّان يا بغداد و يا صنعاء سيجمعنا السهل
بدونكم رغم الماء والثلج سيعمُّ المحل
تعالوا نعيد المجد فقد كان لنا أصل

***

(اللازمة)

***

من جبل الكرمل لسفوح طنجة سلام بحرنـا هـادئ وجنوبـه أهـل كـرام
صلاح الدين طارق عودوا يحلُّ الوئام قـد أضـعنا الأمانـة فغزانـا اللئـام

***

(اللازمة)

***

الـتين والزيتـون كانتـا لنـا عنـوان والزعتر والليمون يفوح بهمـا المكـان
فـإذا الـشتات لنـا وعـود وأوطـان وفي الــداخل ذلٌّ وقهـر وحرمـان

***

(اللازمة)

***

لكننا وكما النهر والبحر لنا حدود وزهراتنـا لبـؤاتٌ وأشـبالنا أسـود
وأيـديكم بأيـدينا تـشدُّ وتـذود بإذنـه سـبحانه أقـصانا سـيعود

***

(اللازمة)

***

-بيت لحم- المستشفى الفرنساوي ١١ تموز

تمـوز يـا شـهر الغرائـب والأشـجان فيــك يــومٌ بزغــت فيــه شمـــسان
بيـــت لحـــم هالهـــا وقـــعُ الخـــبرِ بتيريــة بفنائهــا تطــل علــى الزمــان
قمـــرٌ تلـــك الليلـــة كـــان بـــدراً نـــوره ونورهـــا خطـــان توأمـــان
سمـــيرة أو مفيـــدة مـــسك وعنـــبر سمّها ما شئت وصـلٌ علـى العـدنان
هـذي الطيـور وهـذي الزهـور كلـها فرحت ورقصت كالنرجس والريحـان
جـدة لهـا مـن الأحفـاد ثمانيـة تراهم حولها يتراقـصون كالصيـصان
يـــا رب أدِمْ عليهـــا الـــصحة وأبْــقِ قوامهــا كعــود الخيـــزران
واجعـــل أوقاتنـــا كلـــها ســـعيدةً في ظلّهــا أيامــاً وســاعات وثــواني

٤٠٠ عدّاً ونقداً

أَلِـف وسـين بمئـات أربـع مُزجـوا كانـت الحـصيلة بدايـةً أَلِـفٌ وسـينُ
وأَلِـف أخـرى لتـصبح البنـات ثلاثـاً ويكتمل النصاب شرعاً ويقوى اليقينُ
وتمر الأيام ويـستمر الحـرث والنـسل بتفعيلـة جديـدة هـزَّ أبيائهـا الـرنينُ
مـيم علـى اسـم الجَـدِّ رابـع ترقيمـهُ: تناثرت له الحلوى وضاقت بها الموازينُ
وخـامس فاجأنـا في غـير موعـده إرادة الله واقعـــة حــين تحـــينُ
حمـــداً لله علـــى كرمـــه وعطايـــاه كـل شـيء مـن عنـده عزيـز ثمـينُ
وجـه الـسلة كباطنهـا دون فـرق أصـناف عاليـة الجـودة عنـب وتـينُ
أريـج وحـسام طيـور نـادر أمثالهـا كـلٌّ نفـسه ثانيـاً وللآخـرين معـينُ
ينـون قـصوراً في العمـق أساسـاتها غـداً تنجلـي ويبـدو مـا كـان خـزينُ
سوزان وحسني يعلنون الحرب صراحة إمـا التفـوق وإمـا الـصيد الـسمينُ
كلاهما موهوب بحق ينتظر الفرصة وعمًّا قريـب يكـون العـزُّ لهـم قـرينُ
إيمـان وحـسن بركـان طـال صـمته هـدوء وذكـاء وراءَه عقـلٌ رصـينُ
في الـصيد تـأتيهم الأسمـاك طوعـاً مشوارهم في أوله والكـل لهـم مـدينُ
محمود وميساء مشروع عالي التسليح حريص كجـدِّه ولغـيره ناصـحٌ أمـينُ
بنـت الحـلال سـتأكل بعقلـه حـلاوة فـلا الهندسـة تنفـع ولا الأم تعـينُ
عمـار ومهـا هبـاء مـا زال منثـوراً طيـور مهـاجرة تحـوم وسـرُّها دفـينُ

الحظُّ يخالف أمثالهم لحسن نيتهم — وقوة الرجاء لديهم سلاح متينُ
غرسة صغيرة كانت وأصبحت غابة — بقدرة الله وأساسها ماءٌ وطينُ
حرف السين الأم كانت ولا زالت — شمعةٌ تنير ويسمو بها الجبينُ
كلٌّ ما تحوَّلَ فيها كان اسمُها — زوجةٌ فأمٌّ فجدّةٌ وبيتها عرينُ
غزالة تفوق الصبايا خفةً ومرحاً — يكاد الغريب يقول تالا أو حنينُ
أربع مئة وُرِّدَتْ عدّاً ونقداً — ضخمةٌ يُنصب لمن يحملها كمينُ

الستون من العمر

آه يا ستون ما أطرى هواك   خريف العمر ما كان لولاك
بعد حر الصيف الكل يهواك   إلا جاهل يتكبر وينساك
لعبد مؤمن ورع ما أحلاك   ولعبد مسه الشيطان ما أقساك
شعر شائب لكل من تعدّاك   وقار تشريه بيمناك ويسراك
أناس كلهم طيبون شرواك   يحلمون بموعد معك يا بشراك
وأناس دنت آجالهم دون لقاك   لعله خيرٌ لهم وما أدراك
هذا القدر يا ستون ماذا دهاك   نوح عاش دهراً وتخطاك
وسلاحف تعيش طويلاً دون هلاك   أتريدين كل الأهدف في مرماك
لو كنت إنسيةً لخارت قواك   ولما تحمّلت نحيب الأم عيناك
لقربك من فراق محمد ما أغلاك   صلت عليه دون صوت شفتاك
ورفيقيه أيضاً بنفس العمر فارقاك   أبو بكر وعمر بصحبة نفس الملاك
لست شراً ولكن الكل يخشاك   ضعف الإيمان وغدا دون حراك
يحاول الطب وقف الموت والهلاك   أيعقل أن تربط الروح بأسلاك
ومشعوذون يصرّون بالأصداف والأفلاك   يخيل إليك أنهم أمك وأباك
كوني على العهد دوماً كما عهدناك   واكلأي بالعطف من لاذ بحماك
كلهم من المتقاعدين محاطون بأشواك   ليس لهم من معين بعد الله سواك
اعذرينا ولا تضحكي بملء فاك   فنحن نتعلق بقشة وعود سواك
الله الذي برأنا من عدم وبراك   يدبر الأمر لا ترينه وهو يراك

التدخين

يُـــــدخل الـــــسُّم في جوفــــه ... ويــستعيذ مــن الـــسمّ بــالرحمن
عنيـــدٌ خـــاب ظـــني بـــه ... ويلـــه مـــن نابيـــات الزمـــان
أشــــعل النـــار في مالـــه ... وأفـــسد الجـــوّ بالـــدخان
ألمّ الـــضرُّ بـــه وبأهلـــه ... وتجـــاوز الحـــد إلى الجـــيران
مـــا لهـــذا الكيـــف ومـــن آثـــاره ... عليـــلٌ بالـــسّل والـــسرطان
تبـــغ وتـــبن بأحـــشائه ... ويـــزعم أنـــه تمـــر الجنـــان
إســـألوه مـــا ذنـــب أطفالـــه ... رضـــع يحلمـــون بالريحـــان
يُكـــرههم علـــى عـــيش أجوائـــه ... غـــير مبـــالٍ برقـــة الأبـــدان
أنـــانيٌ يفكـــر في نفـــسه ... لا يبـــالي بـــصحة الإنـــسان
الهـــديُ مرفـــوض فلـــيس بحاجتـــه ... والنـــصح مـــردود ولـــو للقمـــان
يعـــرف الخطـــأ ويـــصرُّ عليـــه ... ألـــيس هـــذا قمـــة الخـــسران
يـــدَّعي الـــدُّخان ســـرُّ رجولتـــه ... شـــفاه الله مـــن عمـــى الألـــوان

الكفيل

الكفيـل والعبوديـة واحـد علـى وجـه التقريـب
توأمـــان فهـــذا عنـــب ناشـــف وهـــذا زبيـــب
وإن همـــا ضُـــخَّا معـــاً في خـــط الأنابيـــب
يتبـــادلان الأدوار ويتفننـــــان في التعـــذيب
الجميـع مخطـئ ونـذل وكلاهمـا شـهم مُـصيب
يـدّعيان مَـنْحَ الـرزق وينـاوران بالترغيـب
وإن تمكنـا يُكـشّران ويلـوذانْ بالترهيـب
أكْـلُ الحقـوقِ طـبعُهم إذا كبُـر النـصيب
ونكـران الجميـل خُلُقهـم مـع الغريـب والقريـب
لكـن هنـاك اسـتثناء فمـنهم لطيـف أديـب
ينكـر الـذات ويعطـي الحـق ويـنصح المريـب
نظام الكفيل يخلط الحقَّ والباطـل بـشكل عجيـب
فيـه ظلـم وازدراء ودمـار وتخريـب
بـأي حـقٌ تُؤكـل أمـوال هـذا العامـل الغريـب
ومـا هـذه التأشـيرة الـتي تنـتج كالطبيـب
هـو الـضبعُ يأكـل العِجْـلَ في سِـنِّ الحليـب
قد عَلَت أصوات الرُّضع باكيـةً ومـا مـن مُجيـب

الحثالة

قـد يكـون الحـبر فيـه خـسارة لكـن الخنـازير علـى قرفهـا تُعلـف
لم أرَ في حيـاتي قَـطّ مثلـه ملطَّـخ قـذر نـتن ويقـرف
متـسلِّط لا يعـرف الرحمـة مطلقـاً يفـرح لمـن يأتيـه بذلَّـةٍ يزحـف
حـين يـشبع لا يـرى مـن حولـه يتمنـى الجـوع لغـيره ولا يأسـف
مـريض يحـسب الفُجـر شـجاعة وفي الجَـدِّ تتجمَّـد عروقـه وتنـشف
لا رأي إلا مـا يـرى وحـده يـزعم أنـه في كـل شـيء يعـرف
متـسلق فـوق الجمـاجم شَـرِهٌ للظلـم ومـصِّ الـدماء دومـاً يهـدف
همُّـه كرشـه وجيبـه لا صـيته وحـين ابـتلاء القـوم لا يـسعِف
لئـيم يتمـرد علـى مـن يكرمـه أمثالـه نفايـات تُكـنس وتُـشطف
صـفر قيمتـه لا مبـادئ لـه في سـوق البهـائم بالكـاد يُـصرف
مـا مـن صـديق يُطيقـه سـاعة خـصاله سـاقطة لا توصـف
لم يـصل بعـدُ مرتبـة كلـب فالكلـب بحفاظِـهِ للـوُدِّ يُعـرف

الخيار والبندورة

هـــي ســـلطة بفـــتح حروفهـــا حـــرام علـــى فـــتح مـــا تفعـــلُ
علّمونـــا الحـــدود نهـــر وبحـــر فـــإذا الواقـــع جيـــب أعـــزل
مـــا لهـــذا أنـــشأوها ربعنـــا أيـــن غـــاب الرعيـــل الأول
كـــان الفـــدائي رمـــزاً يُحتـــذى بغـــير حيفـــا ويافـــا لا يقبـــل
جمـــال قالهـــا لهـــم مـــن يومـــه بـــين الظـــواهر أنـــتم الأمثـــل
كـــان رفيقـــي يحـــب الجميـــع همُّـــه القـــدس والخليـــل والقـــسطل
حـــاول الـــبعض تـــشويه سمعتـــه وقُطـــع عنـــه المـــشرب والمآكـــل
إن لم تريـــدوا الأرض خالـــصة فـــدعوا الغـــير يجـــرِّب ويعمـــل
نحـــن ســـواد الـــشعب مـــا يئـــسنا وســـنبقى نـــشدُّ الرحـــال ونأمـــل
قـــسمتم الـــشعب يمينـــاً وشمـــالاً ذليـــل يُرفـــع وأبـــيٌّ يُقتـــل
وصـــار لكـــم ســـجون وحـــراب كـــل مـــن خـــالفكم إليهـــا يُنقـــل
يعـــوجُّ العـــود وتـــدنو نهايتـــه فـــدائرة الـــسوء لا بُـــدَّ تُقفـــل

خلود متفوقة ٢٠٠٩

أن تتفــوّق خلــودٌ لــيس غريــب   لكـــن الغريـــب هـــو الاســـتغراب
كـــل زميلاتهـــا تخطـــئ وتـــصيب   وحـــدها خلـــود لازمهـــا الـــصواب
طبعهـــا هـــادئ وصـــمتها غريـــب   يُحـــسب حـــسابها وطلبهـــا مُجـــاب
إن تكلمـــــت فكلامهـــــا أديـــــب   وإن صـــاحبت فـــصاحبها الكتـــاب
لهـــا مـــن حـــدّة الـــذكاء نـــصيب   ولكـــل ســـؤال عنـــدها جـــواب
في عينيهـــــا بـــــراءةٌ لا تغيـــــب   فبهـــذا العمـــر تـــصقل الألبـــاب
بيئـــة نمـــت فيهـــا حرُّهـــا لهيـــب   صـــيف جـــدّة لـــيس لـــه أصـــحاب
لكـــن هـــو البيـــت مـــريح عجيـــب   ينـــسيك أنَّ خارجـــه رطوبـــة وتـــراب
الأم هـــي الأســـاس جهـــدها رهيـــب   بهـــا يعمـــر البيـــت وبـــدونها خـــراب
مُدرِّســـة طاهيـــة راعيـــة ورقيـــب   مكافأتنـــا عنـــدها مـــشاط وكبـــاب
الأب مطمـــئن فطـــوره حليـــب   الـــسمعة لـــه ومـــن تعبـــوا غـــابوا
ومـــع ذلـــك يبقـــى هـــو الحبيـــب   ضربه زبيب يهش وينش ولا عتاب
غـــداً يُقـــال خلـــود طبيـــبٌ   أخوهـــا النمـــر تخـــشاه الـــذئاب

بيان

بُنيّــةٌ جـــدها صـــادق ومحمـــد … وأخوالهـا الأشـاوس موسـى ومحمـد
يـــسيرٌ وصـــفها بالـــذكاء وحـــده … شـــريعة الله طريقهـــا الأوحـــد
في القـــدس وبـــتير لهـــا نظـــرةٌ … وطـــن ســـيعود وبـــه نـــسعد
بيـــان إن كتبـــت أجـــادت … وإن قالـــت فقولهـــا الأجـــود
لهـــا حِـــسٌ مُرهـــف وحُـــضور … وإطلالـة كمـا النَّـرجِس والزُّمُـرد
فِكرهـــا جلـــيٌّ و رأيهـــا ثاقـــب … مُقنِعـــة بريئـــة والله يـــشهد
مبـادئ عاشـت لهـا ومـن أجلـها … قويـــة في الحـــق لا تـــتردد
وإن كلَّفتهـــا يومـــاً بمهمـــة … تجـد لمطلبـك خيـارات تتعـدد
مـــن آل عـــدوان أمَّـــاً و أبـــاً … سـلالة كالمسك تفـوح وتتمـدد
في الأخـــلاق حـــدّث ولا حـــرجٌ … رصـيد هائـل ومرجـع معتمـد
لـــو كانـــت البنـات كلـها بيـان … لامـتلأت الـسماء غيومـاً تتلبَّـد

إسراء

تقـــصُّ الـــزرع فيبـــدو جمـــيلاً   لكـــــن جمالهـــــا هـــــو الأوّلُ
تـــسكن القلـــب دهـــراً طـــويلاً   بُنيّـــــةٌ تـــــصبو لغـــــد أفـــــضلُ
إســـــواء لـــــو تمعَّنتهـــــا قلـــــيلاً   تجـــد لؤلـــؤاً أمامـــك يتـــشكّلُ
بـــين الـــورود لـــيس لهـــا مثـــيلاً   وإن كـــان الـــبعض لا زال يتأمّـــلُ
مـــن الآنَ لا تجـــدُ إليهـــا سـبيلاً   فكيـف إذا كبُـرت وصـارت تتـدلّل
هـذي الـصغيرة لـو أشـعلت فتـيلاً   صـــار الظـــلامُ لِـــصبح يتحـــوّل
عيونهـــا تُبقـــي العاشـــقَ هـــزيلاً   لا يَهـــشّ ولا يـــنشّ ولا يتملْمـــلُ
مـــا الـــسرُّ يـــا تـــرى جُملـــةً وتفـــصيلاً   ألا إنهـــا بـــين العيـــون هـــي الأكحـــل
ومـــن بـــتير جنـــت هـــواءً علـــيلاً   فنمـــت كالبـــدر تُـــنير وتكمـــلُ
لهـــا مـــن عـــدوان عـــشاً جمـــيلاً   ومـــن آل بـــدرٍ دهـــاءً يتأصّـــلُ
يـــا أهـــل إســـراءَ شـــكراً جـــزيلاً   علّمتموهـــا القـــرآن وآيـــاتٍ تترتـــلُ
اللـــهم اجعـــل الـــسعد لهـــا خلـــيلاً   واجعـــل طريقهـــا بالنجـــاح يتكلّـــل

"محمد" نبيٌّ الرحمة

نبيّ أميٌّ وتلك لهُ ميزةٌ وَحُجَّةٌ دامِغةٌ واضحةُ الدلالات
كطيرٍ في السماء دون أجنحة إلا من الله يستمدُّ المكرمات
يَحنُّ على زُغب الحواصل لكنه يطارد النسر ويقطع المسافاتِ
يافعٌ في رهطه وعلى خلقٍ صادق مُنيرُ الوجه والقسمات
في الشرق والغرب له إخوةٌ يحفظون هديهُ من حديث وآياتِ
أتانا بدينٍ للأرض قاطبةً بإنسها وجنّها وسائر الكائنات
دينُ الفطرة لا وحيَ بعدهُ نقله الأمين عبر سبع سماوات
هذا النبي محمدٌ صلو عليه واطلبوا له الوسيلة والفضيلة بالذاتِ
خاتم الأنبياء من نسل إبراهيم وإسماعيل وأولي العزم والدرجاتِ
أيُعقلُ أنَّ تافهاً يستهزئُ به ثم يُقال حريةٌ الرأي والكلماتِ
أيعقلُ أن أُمَّةً يستهزئ لرمزها وتردُّ ببعض الهتافات والمظاهرات
تبّاً لكم هان الهوان عليكمُ يا جيلُ الشجب والاستنكار والعبراتِ
كم من هزيمة ألّمت بنا وتسمونها حكمةً وتعقُّلاً وانتصارات
نسيتم البلاد التي أضعتموها فبات العدو يُدنّسُ المقدسات
ضحكتم على الشعوب ببعض الوعود ونمتم سكارى من قِلّة المماتِ
التنمية والاقتصاد موضوعٌ مؤجلٌ كُلُّ شيء لمعركةٍ والمنتخب والمسيرات
أعدّوا العدة واشتروا السلاحَ وَصَوّبوه بحزمٍ لأخطر الجبهاتِ
علا الصراخُ من الشعب وإذا به يُقصف ويموت كلَّ يوم بالمئاتِ
أوقفوا الحرب يا ساسة الغفلةِ أبناؤكم يموتون والعدو في سُباتِ

خُنـتم الأمانـة وأضـعتم العهـد
من أجـل كرسـيٍّ وبعـض دولارات

صـرنا مـن أقـلِّ الـشعوب مرتبـةً
لكننـا الأوائـل في الحانـات والبـارات

وتطـاول الـصعاليكُ علـى رسـولنا
فكانـت هـي الطامَّـةُ وأمُّ النكـسات

حـسبنا الله مِمَّـن ضـلَّ سَـعيُهم
عاثوا فـساداً وعاشـوا علـى النكبـات

لـو أن عُمَـرَ كـان بيننـا
لَعَلتْ الـدُّرَّةْ أجسامهم والـسهاماتِ

عليـك وعلـى آلـك ألـف صـلاة
يا صاحب الحوض والشفاعة والنجاة

بلّغـت الرسـالة وأنـصفت الأمهـات
نـشرت العـدل وأوقفـت وأد البنـات

فتحت الامـصار وربطتهـا بالطرقـات
فاسـتتب الأمـن لكـل ذاهـب وآت

علمتنـا المـروءَةَ ونكـران الـذات
فأصـبحنا خـير أمـةٍ تنـبض بالحيـاة

ثـم سـادَ الأمـرَ فينـا شـرُّ الـولاةِ
كالجُبـاة بـلا ديـنٍ ولا كفـاءات

شطبوا مـن قاموسـنا خـير العبـارات
كالجهـاد والعـزة وحـبُّ التـضحيات

حاربونـا في لقمـة العـيش والمـساواة
فلـم نعـد نميـزُ بـين الـزعتر والقـات

بلادنا هي الأغنى بـالموارد والثـروات
ويمنُّ علينا الغرب بالحماية والـصدقات

ضـاق بنـا الأمـرُ فلجأنـا للـشتات
وسطت على حقوقنا أجشعُ الفئـات

أردنا الانتصار لـه ووقـف الكلمـات
فقالوا اصبروا وثابروا على الـدعوات

لمن الـسلاح إذن وضـجيج الطـائرات
وبني صهيون يشتموننا بكـل اللغـات

اللـهم قِنـا فتنـة المحيـا والممـات
وبلغ الرسول عنـا خـالص التحيـات

جذور وفروع

أيها الأحفاد طبتم وعليكم سلام دعاؤنا لكم حين نصحو وحتى ننام
وشوق يتجدد مع كل أذان ومحبة يعجز عن وصفها الأنام
كلما سرحنا في الخيال هُنيهة رأينا طيفكم فغاب عنا الكلام
حنين وحلا وخالد وأحمدٌ جنود حقّ وغايتهم السلام
تالا ويارا وأخوهم عُمر زينة القوم أمجاد كرام
وتولين الصغيرة على العرش متربعةٌ تقود السرب نسوره والحمام
من كان عنده حفيد أو حفيدةٌ فإن اسم الجد له وسام
كل نجاح لحفيد أو حفيدة يؤكد المقولة بأن أجدادهم عظام
وجداتهم ذوو فضل كبير عليهم نورهن ساطع لا يشوبه الظلام
يفرحُ الجَدُّ من أعماق قلبه حين يقال أن حفيده هُمام
غداً يكبر الأحفاد ويهرم الأجداد فينقلب الدعاء بأن يُحسن الختام
حمداً لله على هذه النعمة وأبقى لنا الأحفاد على ما يرام

حجارةُ السجّيل

هنـا شـعب لا يمـوت ولا يُقهـرُ　　بفـضل ربّ لا يفـوتُ ولا يُكفـرُ
أهـل غـزة بجنـد الله ينـصروا　　كلمـا اشـتدّ الـبلاءُ هلّلـوا وكبّـروا
حققوا المعجزات وبالجنّة استبشروا　　شهيداً تلو شـهيدٍ أقبلـوا ومـا أدبـروا
أخوة متساوون وبالاستغفار يُمطـروا　　عـشقوا الجهـاد وللـذات أنكـروا
عـدد مـن الحُفّـاظ هـو الأكـبرُ　　في بلـد بـين جيرانـه هـو الأصـغرُ
أمـة في ربيعهـا كأسـدٍ يـزأرُ　　باتـت لكرامتهـا المهـدورة تتـأثر
كـل الجهـود مطلوبـة أيمـن وأيـسرُ　　لاجتثـاث العمـلاء كـونهم الأخطـرُ
فيـصفو الجـوّ وينمـو الـزرع ويُثمـر　　ويهـبُّ الـشعبُ كـل الـشعب يُزمجـرُ
قد تأكـدت الثوابـت والعـدوّ سيُدمرُ　　عـن نهـرٍ وبحـران أبـيض وأحمـر
وتعـود القـدس حرمـاً ثالثـاً يُعمـرُ　　بجموع المسلمين أبيض وأصفر وأسمر
وبرتقـال يافـا باسمنـا سـوف يُـصدر　　ومراكب الصيد بأعالي البحار ستُبحر
ذوو الأسـير والـشهيد لابُـدَّ يُحـبروا　　قدموا فلـذات أكبـادهم ومـا تـأخروا
ثقافـة الجهـاد كنـزٌ بـات يُطمـرُ　　فالغربُ حتى على مناهجنـا سيطروا
هـذي الـبلادُ للعبـاد محـشرٌ ومنـشرٌ　　ونحـو نعـيمٍ أو جحـيمٍ بوابـةٌ ومعـبرُ

الزيارة المرتقبة

ما زلت أحلم وأملي كبير ... بزيارة غرباً مشوارها قصير
لقريةٍ كلها ينابيع ونوافير ... وكروم عنب وبلابل وعصافير
طال بنا الشوقُ وأقبلت العير ... ولاح في برعمه زرّ مستدير
بنفسجيّ وله ديك لا يطير ... رمزاً لبلدةٍ إسمها بتير
أحقيقة أم خيال ماذا يصير ... وأين الحريق والخربة والحواكير
غزال ما ألفناه وشنانير ... في الطرقات وبين الناس تسير
نعم أنا الآن في بتير ... أعود إليها بحبٍّ كثير
طبيعيّ أن يحصل هذا التغيير ... وهذا التقدم والتطوير والتعمير
غربة ألمت بنا عمرها يسير ... فرقت الجمع وبدّلت المعايير
صار المقرُ إسمه غدير ... والفدوس عطلة والحذل سرير
ولم يعد هناك صندل بالمسامير ... ولا شربة ولا هشة ولا زير
واختفت هيبة الكبار والمخاتير ... والزعموط والكريسة وكراديش الشعير
لكنها جذورنا وإليها نسير ... مهما بعدت الأزمان والمشاوير
فيها الأهل فرادى وجماهير ... لم شملنا الزيت والزعتر والمصير
هذه بتير أهلها مغاوير ... كلهم كبيرهم وصغيرهم أمير
عابر السبيل بهم يستجير ... ليلها كنهارها بالمشاعل يُنير

في السلم تدق الطبول والمزامير — وفي الحرب يُزفّ الشهيد والأسير
هذه القرية ما لها نظير — ولا لتميزها أيّ تفسير
هكذا قالت الشواهد والأساطير — وهكذا أكد الرواة والمشاهير
سلام على أهلك يا بتير — ونغمات عطر وشذى وعبير
يشدنا إليهم رجال وقوارير — ويجمعنا بهم ماضٍ وحاضر ومصير

كانت ولم تعد

يـا فـتح كنـت لنـا أمًـاً حنونـا   أيـام الثوابـت والـلاءات والفـدائيين
أوسـلو حولتـك زوجـة لأبينـا   تـاه الـشباب بـين جيـاع ومؤيـدين
عـودي شـامخة مدرّسـة تعلمينـا   واجمعي الأحباب من كل الفلسطينيين
مكانـك في القلـب مـا حيينـا   عهـداً مـن أهـل المـدائن والقـرويين
هـل نـسيتِ مَـنْ للـشهادة سـبقونا   يناظرون إخلاصـنا مـن فـوق علـيين
وشـباب بعمـر الـورد بنـات وبنينـا   يسألون أيـن الفـتح أيهـا الفتحـاويين

رسالة المنار

سلّم على المنار وبارك أهلها فالزيت صافي والشحم كالعسل

ضاقت البيئة ذرعاً بزيتٍ أسودِ ورجت المنار بسرعة التدخل

والأوزون والبحر والنسيم تجمعت يا منار أنقذينا من الخلل

هذي النفايات باتت خطراً تهدد الحياة بالدمار و الشلل

هنا بدت رسالة المنار واضحة فالكبير يُدعى للأمور الجلل

أتت على نفسها تنكر الذات قليل من القول وكثير من العمل

كان أسوداً وغدا ذهبياً زيتها وبعد يأس لاح خيط الأمل

سبّاقة هي المنار في إنجازاتها وسواها يراوح بين الشك والفشل

كل الأيادي شاركت في عزّها سبحان مقدّر الأرزاق منذ الأزل

مصنع الانترا

كــل العلــوم تركــزت وتجمعــت بهــذا الــصرح الجميــل وأنتجــت
فيهـــا زيـــوت المنــــار تـــلألأت ولأســـــواق العـــــالم صُـــــدِّرت
الانـــترا كمركـــز أبحـــاث صُــمِّمَت وأينمــــــا تنـــــافس ســــيطرت
زيوتهـــا ذهبيـــة أربكـــت وألهبـــت مــــشاعر قـــوم طالمـــا توســـلت
يقـــوم عليهـــا نخبـــة تكللـــت جهودهم بالنجاح فأعطت وأثمرت
لم تقـــل شـــيئاً ولكـــن عملـــت ولعمالـــة تحتهـــا لانـــت وتواضـــعت
جهد جماعي كلما أمست وأصبحت ومسؤولية الجميع إن أقبلت أو أدبرت
بهـــذه الأخـــلاق أمـــم قـــد سمـــت وبـــدونها أخـــر تراجعـــت وتـــدهورت
غـــداً يقـــال عنـــا أمـــم فنيـــت حمائمهـــا غـــردت وعقبانهـــا نعقـــت
الـــــذئب ذئـــــب وإن ارتـــــسمت على شفتيه ابتسامة في الغـدر غرقـت

مُنْتَظَر الزيديّ

لم ينتظــر مُنتَظَــرُ لقــولِ تافــهِ — مجرمٍ عـاثَ في الـديارَ حرباً وكـذبا
عاجَـلَ الـشيطانَ بفــردة نعلــه — واتبعهــا بــأخرى ومــا تعبــا
وجــه بــوشٍ وحــذاء منتظَــرٍ — نفـس الفـصيل تنـافرا ولا عجبـا
مـا زال في العــراق أنــاس ثقـات — مـن جميـع الأطيـاف ولكـن عربـا
كـل الوسـائل في حـربهم مـشروعة — حتــى الحــذاء طــار وضــربا
مـا كــان لبــوش أن ينــام حالمـاً — حتـى يـرى الأعـراب إرَبـاً إرَبـا
أدّى الحــذاءُ مهمــةً صــفّقت لهـا — أقــلام بــني يعــرُب شــعراً وأدبـا
ليــست الــصفعة لبــوش وحــده — ولكــن لكــل مَــن في إثــره ذهبـا
هــذي البدايــة فــانتظر يــا مجرمـاً — عــصيٌّ الــشعوب حديـداً وخـشبا

سرعة الضوء*٢٤

كما أوصلت صورتي وصوتي أيها العلم أوصلني بالروح والجسد ليكتمل الحلم
وكما نشرت رسالتي وحكايتي أيها العلم دعني ألعب الدور مجدداً لينكشف الظلم
خذ بيدي إلى حيث الحياة لها طعم يلتئم الشمل فإذا بي وإياه طقم
خذني بسرعة البرق قد داهمني السقم أو أحضره بسرعة الضوء فغيابه إثم
ترفق بأجسادنا وهي طيف وسهم تجوب الفضاء قبل أن تعود عظم ولحم
الوقت ثمين والعشق شديد أيها القوم فالضوء بطيء وكأن ساعته يوم
لا تلوموا وردة يانعة أثقلها الصوم طار عطرها وصبرها وغزاها النوم
قد لا تفيق ويضيع الإسم والوشم وقد تفيق على صوته وحده ذلك النشم
أعيدوا للقلب نبضه كفاه الهجر والهدم فكوا قيده أسير جريح وما هو خصم
لغة الشعر تُجيز لنا أن نحلق ونسمو والحب كما النرجس يزرع ويُسقى وينمو
له في العمق بصيلات طبعها السلم غذاءٌ للروح منه قسمٌ وللعبق قسم
أسرار الطبيعة وكنوزها والذرة والجرم أوجدها الله ويجليها لمن لديه فهم

تولين ٣٠/١٠/٢٠١١

بين الأحفاد ترتيبها ثمانية　　كتكوتة تقرمشها كما هيَ
تراها قمر والشهر منتصفٌ　　ونجمة في السماء أبراجها عالية
تولين مرحباً أهلاً وسهلاً　　أنت غالية وابنة الغالية
في النطق والتقليد معلمةٌ　　وفي اللهو والتخريب داهية
لها في الذكاء باع طويل　　تعود جذوره لأرض البادية
تحب الطعام بكل أنواعه　　عنب وموز ورز وبامية
وتفضل المنسف باللحم البلدي　　والكنافة والعوامة والزلابية
إن أجبرتها على الأكل تتفُّ　　وتدير وجهها وهي باكية
وإن كافأتها يوماً بمشوار　　تضحك من أعماقها وهي راضية
هذه البنت جمعت من البطمة　　ومن آل عدوان خصالاً راقية
في نظر أجدادها هي تحفةٌ　　يفاخرون بها سراً وعلانية
جداتها يعلمنها الدِّينَ والخُلُقَ　　فتظلّ دوماً بأخلاقهن متباهية
غداً في المدرسة ثم في الجامعة　　تمرُّ السنين بسرعة متناهية
الله يكلؤها برعايته وعنايته　　ويديم عليها الصحة والعافية

عمارومها .... آن الأوان

ويبدو على شهر الخريف علامةٌ   توحي بأن الضيف بات مرتحلُ
فتكسو رؤوسَ الجبال بالثّلج عمامةٌ   بيضاء كمن رأسُهُ بالشيب مشتعلُ
دلائل خير لها الأرض توّاقة   وبشائر حبٌ بها العقل منشغلُ
آن الأوان للزرع أن يرتوي   وتنبت البراعم والوريقات والسنابلُ
عمار يرفع الراية للخريف مودعاً   ويبدو من مُحيّاه أنه متفائلُ
عمار يقطف من كل حقل وردةً   وإن قرض الشعر تقلده البلابلُ
لمن الورد ولمن الشعر يا عمارُ   وهل لغير مها تُزهر الخمائلُ
هذي الفتاة أمانة في أعناقنا   فابن لها عُشّاً تنيره المشاعلُ
هذي الفتاة تحفة لها عيار   رقيقة أحاسيسها والقلبُ والأناملُ
بإعلانكم أضفتم لآل عدوان خيمةً   تؤمها الوفود وأهل بتير والقبائلُ
في عيونكم يقرأ الجميع تناغماً   عجزت عنه السطور والرسوم والرسائلُ
بإذن الله لكم مستقبل باهرٌ   فعلى قدر إبداعهم يُرزق الفطاحِلُ
لآل عدوان شجرة طولها باسقٌ   نمت بعدما كانت مثلكم فسائلُ
عمار ومها وآل عدوان والزكارنة   جمعهم الله وقدّرهم افاضل
اللهم بارك لأولادنا هذا اللقاء   وسدِّد خطاهم في كل ما قالوا وفعلوا
وأرنا الأحفاد من نسلهم سالمين   يُشار إليهم وقد تجمعت بهم السبلُ
آباؤكم وأمهاتكم رهن إشارتكم دوماً   حافظوا على عهدهم: البرُّ والعلم والعملُ

عمّار في الديار

شمسُ الأصيل غابت وطلعَ القمرُ
عمّار في الديار وسيحلو السهرُ

مَن هذه عن يمينك يا عمّارُ
أهي ملاكٌ أم مِثلنا بشرُ

ما شهدنا جمالاً بهذا العيار
يُزيِّنه العقلُ كما الياقوت والدُّرَرُ

عمّار ومها فسائلُ خضراءُ يانعةٌ
غمضةُ عينٍ وتراها براعم وشجرُ

كلٌّ في مجاله مبدعٌ ماهرٌ
فكيف إذا التقت جهودهم والقدَرُ

في عالم النخبة باعُهم طويلٌ
أصحابهم كُثرٌ متنوعون شررٌ ومطرُ

ظلهم خفيف لا يُمَلُّ كلامهم
حيثما السراب والضباب سمّوا وعبروا

يتمتعون بالصبح قبل أن يزول
ما لظهرٍ أو غدٍ في فكرهم أثرُ

يحسبون الحياة عدلتَ فأمِنتَ فنمت
على الفطرة لا جشع ولا ضررُ

على حسب نياتهم يُرزقون وكفى
ما وعد اللهُ الصابرين إذا صبروا

غداً يُشيّدون صرحاً يليق بهم
باطنه مُخملٌ وظاهره مسك وعنبرُ

واسعٌ يمرح الأحفاد في جَنَباته
اجدادهم أولاً ثم جدّاتهم وأناسيٌّ أُخَرُ

حفل زفاف عمار ومها ١٠/١٠/٢٠١٤

عمـــار ومهـــا عرســـهم لنـــا عيـــد   يا ليـت حظهـم على الـدوام سـعيدُ
كـــم تمنينـــا فتـــاة بهـــذا الجمـــال   واثقـــة الخطـــوة تعـــرف مـــا تريـــدُ
سـليلة الحـب والنسب أهلـها كـرام   جـادو علينـا بكنـز كـان لهـم وحيـد
مـــن بـــتير لـــدير غزالـــة ســـلام   جبال القدس وجـنين يجمعهـم نـشيد
يـا مـن باركـت أقـصانا ومـا حولـه   بـارك لأولادنـا عـشهم يـا مجيـد
واجعـل هـذا النـسب مثـالاً يُحتـذى   فكـل الـدلائل مُبـشرة والله شـهيدُ
عمـار ومهـا كـم سـعدنا بلقـائكم   أكملوا المسيرة فخيـاركم هـو الـسديدُ
الـزواج نـصف الـدين وبيـت جديـد   هو الحياة والمستقبل والحـصن العتيـدُ
هنـا أم وأب وأخـوة وجـدّ عميـد   وهناك زوج وزوجة وحفيـدة وحفيـد
مهـا ابنـة الزكاونـة وابنتنـا أكيـد   البـدرفي الـسماء مـن نورهـا يـستفيد
جمـال الـروح ميـزة لهـا ورصـيدُ   وخلقهـا القـرآن عـن هديـه لا تحيـدُ
مهـا بـين الـورود أقرانهـا عديـدُ   لكنها وحدها الأصـل والكـل تقليـدُ
يا عمـار خـذ بيـدها وعزمـك حديـد   أمانة في عنقك وأنت الـرابح الوحيـد
دعاؤنا لكم عيش رغيد وعمـر مديـد   أيهـا الأبـرار فالحيـاة زرع وحـصيد

الغيمة

وغيمـــة في الـــسماء سمــراء داكنـــةٌ تمـــر فوقنـــا مـــرور الكـــرام
مثقلـــة بحملـــها وتحـــبس المطـــر غـــير آبهـــةٍ بحلـــم الأنـــام
تحسب الـودق مـن صنعها وحـدها والله خالقهـــا وكـــلّ الغمـــام
تُمـــنُّ بكـــل زخـــةٍ تنهمـــرُ شـحيحةُ القطـر سـريعةُ الخـصام
يــا غيمــة أرنــا الــبرق والرعـــد وكُفّــي عــن الهـروب إلى الأمــام
تحتــك ســهول تــشققت عطــشاً وتــدفنين رأســك كطــير النعــام
كــل غيمــةٍ في الــسماء ســفيرة ممثلــة للخــير والحــب والوئــام
صـــبغة فطرهـــا الله عليهـــا وحــدد مــسيرتها وســط الزحــام
غريـــب أمـــرك مـــاذا دهـــاك وهــل ضـقت ذرعــاً بحلـو الكـلام
أم تريـــدي وقـــد طفـــح الكيـــلُ ردَّ فعـــلٍ عنيـــفٍ كحـــدّ الحـــسام
هـــداك الله يـــا هديـــة الـــسماءِ يــا ســاقية الــزرع بــأرض الــسلام
إن لم نحـــظ بوابـــل منـــك فطـــلٌّ يُــنعشُ الحيــاة لــساعات وأيــام
تمامـــاً مثلُنـــا إن خـــفّ حملـــكِ يطـب لـك العـيش حتـى في الظـلام
لا تكـــابري وافـــردي أســـاريرك وصـــبي المـــاء فوقنـــا كالـــسهام

المتشعبط

ومتيم بالكاد يلفظ أنفاسه   يطارد السراب فيُسبُّ ويشتم
كلما أطلت في السماء غيمةٌ   يبني السدود وينام ويحلم
يأكل الكنافة بقطر زائدٍ   حريص ويشرب الشاي علقم
والقطائف مرنخة تغب وتشرب   لإفطار رمضان كأنها محرم
يقضي النهار بين دش ونت   لا يفيد ولا يستفيد ولا يسأم
كثير الكلام شعراً ونثراً   وإن صلى ركعتين يتلعثم
في الواجبات يغيب متعمداً   بريءُ يدعي أنه لا يعلم
وفي النابيات يرجف خائفاً   ليس له مناعة ولا بلسم
إن ناح بوم في غابةٍ   يخاله بلبلاً فيتبسّم
وإن بال ضبع على ذيله   يكن له في المغارة مأتم
يدعوك لوجبةٍ في بيته   فإن أنت وافقت يندم
واضح في رأيه ونطقهِ   كلامه معسول ولكن طلسم
بيته مفتوح وخيره سابق   في نهار رمضان هو الأكرم
صديق للبيئة تشم عطره   بصل وفجل لأكله يُفرم
باله من عالم مستمكن   في شؤون التبن والكصول يفهم

تولين / توتو

علّمتنا حب الحياة ببسمةٍ ... وكلمات وحركات وضحكات وقُبل

حفيدتي الثامنة حجزت مقعداً ... في القلب فزاد النبضُ والأملُ

تولين تحفةٌ مثيلها نادرٌ ... كنحلة بين الزهور تتجوّلُ

بل كفراشةٍ بين الورود حائمةٌ ... تطير وتحطُّ ولونها الأجملُ

تولين ترقصُ وتلعبُ مسلّيةٌ ... ذكية يُضرب بعقلها المثلُ

تنطق كلَّ ما تسمعُ ضاحكةً ... ستي وسيدي وأغانٍ وجُملُ

وأسماءُ أصحابها ومن حولها ... كالصدى يرتدُّ إليك ويتحوّل

من النغمة تعرفُ أغانيها ... فتبادر وتهيجُ كونها الأوّلُ

تحثُّ الجميع صفقوا وطبلوا ... وحدها في الحلبة تتمايلُ

تعشق العبث بأدراج مقفلّة ... تنثر ما فيها وينتابها الخجلُ

تقول لا لا تعلم أنه خطأٌ ... وتركض ببراءةٍ كما يفعل الحملُ

إن دقَّ هاتف ينتابها فرحٌ ... تتوقع شخصاً غائباً يتصل

وإن رأت صورة على جهازٍ ... تقول بابا وتطلب وتتأملُ

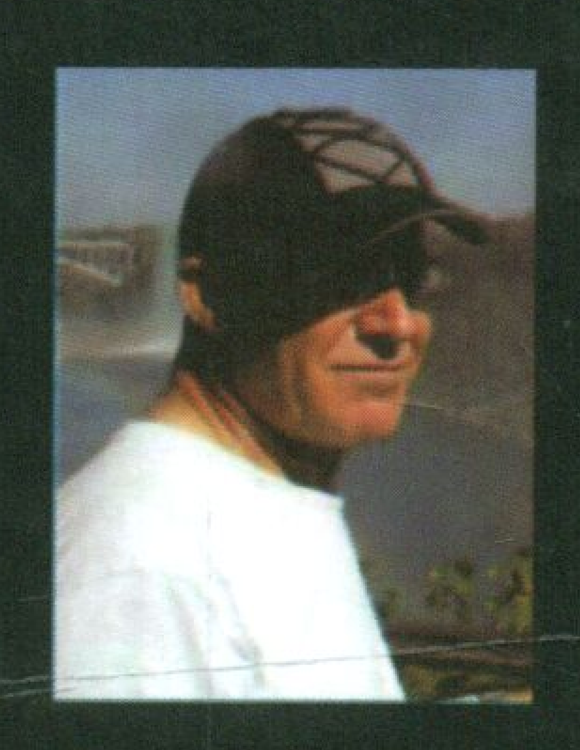
سبحان من أسرى في عروقها دماً ... يحن لأهله ومنه لا يتنصّلُ

تولين حين نطلبُ مهرها ... ويحملها على ظهره الجملُ

تقول لأجدادها زرعتم فحصدنا ... أنتم السمن وجداتنا العسلُ

هدي الفتاة خيالها واسعٌ ... بدايته الأرض ونهايته زُحلُ

صفاء نمر البصار (أم أصيل)
Tel: 00962 78 5288504
SAFANIMER@YAHOO.COM



إبراهيم عدوان

ديوان الحواكير

الحواكير جمع حاكورة وهي قطعة أرض قرب البيت في الريف قد تزرع سنويا وقد يكون بها أشجار مثمرة وربما زينتها أشجار معمِّرة أو أنها تشمل الجميع في آن واحد.وإذا ما أضفنا إلى ذلك بعض مربعات (مشاكب) النعناع والبقدونس والبصل ولاحظنا في الأطراف بصيلات النرجس والورد الجوري والياسمين وعند المدخل مكنسة الجنة وفم السمكة والخبيزة الإفرنجية ثم بين هذا كله الحنُّون الأحمر والأصفر والمرَّار والذبيح والخرفيش والتي عادة ما يُتخلص منها بالحرث والتعشيب، كل هذا يعطينا فكرة عن الحاكورة والتي سُمّي الديوان باسمها إذ أنه يشتمل على مجموعة من الأفكار والدعابات والذكريات في سردٍ أقرب إلى الشعر منه إلى النثر وقد روعي فيها اختيار القوافي والمعاني بدقة ولم تخلُ من النوادر والألفاظ والتعابير المألوفة لدى أهل القرية (بتير) الذين عاشوا في القرية وليس المنتسبين إليها في المهجر. في بعض المواقع كنت أحنُّ لأيام الطفولة في بتير فأشطح بين حَبَلاتها وسناسلها وكرومها وعيونها وطرقاتها ومنتجاتها لا سِيَّما الباذنجان البتيري الغنيّ عن التعريف. وقد تركت التفعيلة والعروض والوزن الدقيق دون عناء وأولوية لتسهيل إيصال المعلومة ووصف الواقعة والحدث ويظهر على المنظومة بوضوح تأثير الغربة والشوق للديار والحنين لمنابت الجذور وأزهار الباذنجان والتأثر بما يجري حولنا في المنطقة والعالم.



ISBN 995774397-X
9789957743970





دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع
عمان - وسط البلد - مجمع الفحيص التجاري
ص.ب 712577 عمان (11171) الأردن
هاتف 877 4655 فاكس 875 4655 6 962+
www.darkonoz.com
dar_konoz@yahoo.com info@darkonoz.com